

الإمام

بَعْضُ مَنْ لَقِيَتهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ

فَهَرَسَ عَبْدُ الْوَاحِدِ السَّجْمَانِيُّ

ق 10 هـ - 16 م

تَقْدِيمُهُ وَتَحْقِيقُهُ :
نَفِيسَةُ الدَّهَبِيِّ

أَوَّلُ مَا مَرَّ

بِبَعْضٍ مِنَ الْقِيَمَةِ مِنْ عِلْمَاءِ الْأَوَّلِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْإِسْلَامُ

بِبَعْضِ مَنْ لَقِيتُهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْإِسْلَامِ

فَهَرَسَ عَبْدُ الْوَاحِدِ السَّجَّامِيُّ

ق 10 هـ - 16 م

تَقْدِيرٌ وَتَحْقِيقٌ :

نَفِيسَتَا الذَّهَبِ

الكتاب : الإمام ببعض من لقيته من علماء الإسلام
المؤلف : عبد الواحد السجلماسي
المحققة : نفيسة الذهبي
الخطوط : بلعيد حميدي
الحقوق : جميع الحقوق محفوظة للمحققة
الطبع : Imprimerie Rabat Net
العنوان : شارع الحسن الثاني عمارة المنارة رقم 3/6
ديور الجامع الرباط // الهاتف : 037.20.46.32
رقم الإيداع القانوني: 2008 MO 1453
الطبعة الأولى : 2008

إهداء

إلى قرة العين أبنائي

نبيل وريم وسامي وهاشم

راجية من الله أن يريم عليهم نِعَم الرضا والعافية والغنى

عن الناس، ويشملنا بحسن الثواب

نفيسة أحمد الذهبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

... الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ...

صدق الله العظيم

(سورة الأعراف من الآية: 42)

تقديم

يعتبر الاهتمام بالتراث، بكل أنواعه، توجهها وطنيا أساسيا واختيارا أكاديميا واضحا. وفي إطار هذا التوجه تدرج الجهود المبذولة من قبل كل المؤسسات والهيئات المعنية بالتراث أو المهتمة به. وقد أثمر هذا الاهتمام، على المستوى الأكاديمي، تحقيق عدد من النصوص ونشرها وتمكين الباحثين والمهتمين منها. وتلك ثمار لا يدرك أهميتها إلا من باشر البحث في التراث في ستينات القرن الماضي حينما كان الوقوف على نصوص متداولة اليوم أمرا دونه خراط القتاد وارتياذ الصعاب.

من بين مؤلفات العصر السعودي كتاب "الإمام ببعض من لقيته من علماء الإسلام". لم يكتب له - كما كتب لأشبه له ونظائر، مثل فهرس ابن غازي المكناسي وفهرس ابن عاشر السلوي وفهرس التمنارقي وفهرس سليمان الخوات، أن يصدر محققا، وظلت مخطوطته الفريدة في خزانة خاصة، إلى أن تمها له الصدور على يد الدكتورة نفيسة الذهبي.

الكتاب في الأصل فهرسة لعبد الواحد بن أحمد الحسني السجلماسي وهو من مشاهير علماء العهد السعودي، درس أولا بزاوية ابن مهدي بدرعة ثم بفاس، واتصل بالسلطين السعوديين الأوائل وعمل في بلاطهم وتولى أيام أحمد المنصور خطة الفتوى بمراكش والتدريس بجامع الأشراف بها، وكثر تلامذته حتى عد شيخ الجماعة في عصره. ألف السجلماسي هذا الفهرس عام 1575/982 مينا فيه دراسته بدرعة وفاس مترجما لمن قرأ عليهم من الشيوخ. وقد قسمه إلى قسمين؛ الأول مجموعة من نصوص إجازات كتبها له بعض أساتذته بالمغرب والمشرق، بينما أورد في القسم الثاني ترجمة أربعة من شيوخه.

لم يكن العمل الذي أنجزته الدكتورة نفيسة الذهبي هينا؛ حيث اعتمدت على نسخة فريدة لا تمكن من مقارنة نسخ متعددة للوصول إلى نص أقرب ما يكون إلى ما كتبه المؤلف. إلا أنها تغلبت على هذه الصعوبة بما اكتسبته من خبرة في معالجة النصوص التراثية، فقد سبق أن حققت فهرس أبي سالم العياشي المتوفي 1090/1679 الموسوم بـ "اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر" وأردفت ذلك بعمل مهم متعلق بالزاوية الفاسية وتطورها والأدوار التي قامت بها وهو موضوع تطلبت منها معالجته الاعتماد

- خصوص على نصوص تراثية. وهكذا استغلت خبرتها ومراسها لإخراج نص "الإمام" في شكل واضح النص مفهوم الإشارة مشروح الغامض.

استهلت الدكتور نفيسة الذهبي عملها بتمهيد بينت فيه قيمة الكتاب والصعوبات التي واجهتها في إخراجها، ثم بمقدمة عرفت فيها بنوع كسب الإجازات والفهارس وبالمواضيع التي يعالجها الإمام. وقد خصصت "الدراسة" للتعريف بالمؤلف وظروف التأليف، وبمضمون الإمام وخصوصياته والطريقة التي اتبعتها في تحقيقه، ثم أوردت نص التأليف ملتزمة في إخراجها بالشروط التالية:

* - مقارنة نص الإمام بنقله أو بنصوص مشابهة له ومعاصرة، مثل فهرس ابن القاضي وغيره. وبفضل ذلك تمكنت من تجاوز صعوبة الاعتماد على نسخة فريدة شأها ما شأها من عوادي الزمان.

* - إخراج النص بالرسم الحديث المتداول اليوم، وتوضيح مقاطعه بعلامات الوقف.

* - تمييز عناوين المصنفات الوارد ذكرها في المتن وإخراجها في هيئة عناوين هامشية.

هذا وقد توفقت الدكتورة نفيسة في تتبع غوامض النص، فشرحت شرحا لغويا الكلمات الصعبة الفهم أو النادرة التداول، واجتهدت في قراءة ما لم يخط بشكل مقروء، وبينت معاني العديد من المصطلحات المتداولة في الإجازات، مثل الموافقة والبدل، وخرجت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وعرفت بالأعلام الوارد ذكرها في المتن. كما أولت عناية خاصة للقصائد الشعرية والمقطعات، فاهتمت بضبط رسمها وشكلها وتبيين محورها. وقد دعاها كل ذلك إلى الرجوع إلى مصادر لم يتعود على استعمالها كثير من الباحثين في التاريخ، مثل لسان العرب لابن منظور والآيات البيئات في شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات لعبد الحفيظ الفاسي والموطأ للإمام مالك وصحيح الإمام البخاري وسنن النسائي ومعجم البلدان لياقوت الحموي.

فهنيئا للدكتورة نفيسة الذهبي على هذا العمل، ومزيذا من التوفيق لإخراج نصوص تراثية مهمة ما تزال تنتظر همم الباحثين واهتمامهم.

الرابط في: 02 يونيو 2005

عبد اللطيف الشاذلي

مديرية الوثائق الملكية

تهيد

يعتبر "الإمام بعض من لقيته من علماء الإسلام"⁽¹⁾ للشيخ عبد الواحد الحسيني السجلماسي (ت. 1003 / 1595) واسطة عقد فهارس القرن 10هـ / 16 م باعتبار تاريخ تأليفه، وباعتبار مادته التي تؤرخ لجانب هام من جوانب التكوين في عدد من المراكز التعليمية الحضرية والبدوية في العهد السعودي الأول. كما يؤرخ لكثير من ملامح المدارس، والإجازات، والمراسلات التي تحمل نفس الثقافة الإسلامية في مجالها الإسلامي الواسع. وقد أتاحت لنا فرصة الاطلاع على النسخة المخطوطة المعروفة - حسب علمنا - من هذا الفهرس والحصول على صورة منها منذ منتصف عقد الثمانينيات⁽²⁾. وهذه النسخة المصورة لدينا منقولة من النسخة الأم بخط المؤلف مما يجعلنا نرجح وجود نسخة أخرى للكتاب في مكان ما. أما قصدنا من هذا العمل فهو إخراج المستندات المتيسرة واستكمال حلقات الفهارس التي تؤرخ للنظام التعليمي المغربي في هذا القرن، وقد تمت دراسة معظمها كما تم تحقيقها ونشرها.

(1) لم يتعرض المؤلف في مقدمة كتابه لمسألة العنوان أو العناوين التي اختارها، كما لم يذكر اسم المجاز أو المجازين على نحو التقليد المعمول به في هذا الفن. لكن العنوان المثبت هو المتداول وهو الذي أورده أستاذنا المرحوم محمد المتوني في المصادر العربية لتاريخ المغرب، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1983، ج 1، ص. 137. واستعمل أستاذنا المرحوم محمد حجي الإمام في مقدمة الحركة الفكرية (ص. 23)، والإعلام في ثبت المراجع (ص. 677)، كما أنه ذكر الكتاب بالفهرس باعتبار صنفه (في عدة مواضع)، وذيل الفهرس (ص 108-110 - 632)، وجاءت صيغة "الإعلام..." أيضا عند الشيخ عبد الحفي الكتاني، فهرس الفهارس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ب. ت، ج 2، ص. 775.

(2) كانت لصاحب هذا الكتاب - رحمه الله - اهتمامات بالمخطوطات العربية وعناية خاصة بوصفها والتعريف بها. ويدخل في هذا السياق تقديمه لصورة هذا المخطوط من مكتبته الخاصة لنا، وتشجيعنا على الاشتغال به. غير أن صروف الدهر وظروف البحث حالتا دون تحقيق هذا المشروع في الزمن القريب. ونشير إلى أننا حصلنا على صورة المخطوط المتضمن لذيل الفهرس وهو عبارة عن نصوص الإجازات والروايات التي أضافها المؤلف إلى جانب ثمان صفحات خاصة بنصوص بعض الإجازات التي تحصلت للشيخ أحمد ابن القاضي المكناسي.

وإذا كانت الأهمية التاريخية للكتاب تنحصر في الطابع التوثيقي والمقيدات المنقولة والارتسامات الشخصية على الشيوخ والمناهج فإن الخوض في غمار قراءتها يتطلب طرح الإشكالية الأساسية وهي طبيعة المؤلفات التراثية وتنوع المواد المتناولة من حيث التخصص، والنهج وطبيعة ما يوافق علوم الرواية والسند من حيث الثبوت في النقل، وتوفر شروط المشروعات، وما إلى ذلك من اعتبارات قد تدعو إلى الإحجام على المستوى الفردي، وقد تتوافق مع موقفنا من ضرورة الإسهام في إحياء التراث الإسلامي والإفادة منه قدر المستطاع. وذلك في إطار اقتراح حظي منا بالعناية والتقدير، وبدأنا فعلا في التعريف بمحتويات الكتاب وتقديمه تعميما للإفادة على أمل القيام بتحقيقه وإعداده للنشر⁽³⁾.

والجدير بالذكر أن رغبتنا في إنجاز هذا العمل لم تنقطع رغم الصعوبات التي لمسناها عند تمثيل قراءة نسخة مصورة، عديمة النظير، حاملة لخصوصية وطبيعة هذا الصنف من المؤلفات، أو التي واجهتنا عندما خضنا غمار هذه التجربة انطلاقا من نسخة واحدة ونذكر من ذلك على سبيل المثال: قراءة نسخة مصورة لمخطوط يحمل بصمات الزمن؛ وعدم تمكننا من الرجوع إلى النسخة الأصلية عندما عزمنا على الاشتغال به سعيا في توضيح بعض الكلمات، وإغناء لوصف المخطوط ولو على مستوى الشكل. لكننا رغم هذه الصعوبات حاولنا أن نعتمد منهجا استقرائيا يحقق لنا غاية الإسهام في إخراج نص تراثي يوفر للباحثين مادة مصدريّة إضافية، فالفهارس رغم طابعها التعليمي تمثل كتباً أساسية في تاريخ الحركة الفكرية، والثقافة السائدة⁽⁴⁾ كما

(3) قدمنا قراءة مجملة لمضامين هذا الفهرس وخصائصه ضمن العدد الأول من مجلة كلية الآداب، القنيطرة، 1997، ص. 39 - 50.

(4) كانت لنا عناية خاصة بكتب الفهارس منذ إنجاز عملنا الجامعي حول فهرس أبي سالم العياشي (ت. 1090/1679) "اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1996. وقد بينت دراسة الكتاب وسيرة الرجل عددا من خصوصيات المرحلة الفكرية التي عاش فيها خلال القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر للميلاد.

أن دراستها كما وكيفا وأنواعا أكدت أهمية المضامين في تاريخ الفكر المغربي⁽⁵⁾، إلى جانب العناية التي أولاها الباحثون في مختلف التخصصات لمصنفات في التراجم والمناقب والنوازل والمراسلات وغيرها من الكتب الإشارية الإستردادية التي تحمل بين ثناياها معلومات غير مقصودة نستطيع أن نملأ بها فراغا ونؤكد عددا من المعطيات. وإذا كان تسخيرنا للحس التاريخي في القراءة والاستنتاج بغاية الإلمام ببعض مؤشرات المرحلة زمنيا فإننا نستحضر البعد الإسلامي لهذا المتن ونقدر مشاركة المختصين من المغاربة والمشاركة في مختلف العلوم، فحمولة النص متنوعة والإشارات تشمل جانب الحركة التعليمية، من وصف مجالس الدرس، وعناية بالمشايخ، والوقوف على العلاقات الطيبة المعبر عنها والمتبادلة بين الطلبة والأساتذة سواء في صيغ التحلية والدعاء، أو في الحرص على الزيارة والإجازة، كما تشمل تقاليد الرواية، والسند، ورصد ضوابط العلوم المتداولة، والإحساس بأهمية العلاقات الثقافية المغربية، والمغربية المشرقية. ولا شك أن الإلمام بكل ذلك يتجاوز العمل الفردي ولذلك سيجد القارئ في تقديمنا لنص الفهرس لمسات التفاصيل التعليمية والتركيز على معرفة أدوار الشيوخ وطرق تكوينهم انطلاقا من شخصية عبد الواحد السجلماسي الذي تألق ضمن حاشية السلطان أحمد المنصور الذهبي فالفهرس يسجل خطواته في التكوين، حيث نراه يبدأ حياته في منطقة صحراوية نائية عن المراكز الحضرية ويتمكن من بلوغ المراتب العلمية والوظيفية في فاس ومراكش، ومن خلال النماذج الواردة في مراحل الدراسة نتعرف على تكوين النخبة المغربية في هذا العهد، ونذكر نوع إسهام الرجال في تاريخ المغرب الحديث.

وتيسيرا لتقدم الفهرس ومحاولة تجاوز بعض الصعوبات الخاصة بهذا النوع من المصنفات قابلنا المتوفر من المادة في الفهارس المغربية المعاصرة ونخص

(5) قام الأستاذ عبد الله المرابط الترغي بدراسة جامعية مستوفية حول "فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة منهجيتها تطورها قيمتها العلمية"، د.د.ع، جامعة سيدي محمد ابن عبد الله، كلية الآداب، فاس، السنة الجامعية 1982-1983، بحث في ثلاثة أقسام. وقد توقف الباحث عند القيمة التوثيقة للفهارس وخصص جانبا من عمله لقيمتها التاريخية، انظر الجزء الثالث ص. 605 وما بعدها.

منها بالذكر الفهارس التي تتصل بهذا الكتاب بحكم الزمن والعلاقات العلمية ومنها فهرس الشيخ محمد ابن غازي⁽⁶⁾ وفهرس أحمد المنجور⁽⁷⁾ وفهرس أحمد ابن القاضي⁽⁸⁾، فكلها تحمل نفس الأسانيد والتسلسل في الروايات. وإذا نقدر ما يتطلبه هذا الجانب من موسوعية لا ندعي بلوغها فإننا وضعنا الاستفادة من الكتاب مادة ومضمونا ورجالا في مقدمة أهدافنا، وعذرنا فيما قد يعتريه من التقصير أننا اجتهدنا في حدود قدرتنا والله الموفق للصواب.

-
- (6) محمد ابن غازي العثماني (ت. 919/1513) الذي ظل يدرس زهاء ثلث قرن في المدارس العلمية الكبرى بفاس، عرف في فهرسته "التعلل برسوم الإسناد بعض انتقال أهل المنزل والناد" برجال المرحلة الأخيرة من القرن التاسع وبداية العاشر، ممن طبعوا الحياة الثقافية والتعليمية. حقق هذا الكتاب الأستاذ محمد الزاهي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء، 1979.
- (7) يحمل فهرس الشيخ أحمد المنجور (ت. 995/1587) طابع المدارس الفاسية وحدها ويدل دلالة واضحة على مكانة الرجل وسعة اطلاعه، وهو من الآخذين عن تلامذة الشيخ ابن غازي وبه يتصل سنده. حققه الأستاذ م. حجي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1976.
- (8) الشيخ أحمد ابن القاضي المكناسي (ت. 1025/1616) الفقيه الذي قضى جل حياته في الإقراء واشتهر ذكره بين شيوخ عصره، تعددت مروياته وتفرعت من عدة طرق نجدها في فهرسته "رائد الفلاح بعوالي الأسانيد الصحاح" التي اعتنى بتحقيقها ودراستها الأستاذ المصطفى البوعناني، د.د.ع، كلية الآداب، الرباط، 1989 في جزئين.

مقدمة التحقيق

حظيت كتب الفهارس بنصيب وافر من الإقبال على مستوى الجامعة المغربية⁽⁹⁾، ويجد الفهرس الذي تقدمه اليوم مكانه المناسب ضمن هذه السلسلة بفعل المادة العلمية التي تنير معرفتنا بالحركة التعليمية في العصر السعدي الأول، فقد وردت فيه إشارات كثيرة حول طرق التعليم، والمقروءات، والمرويات والصيغ المتوارثة لمنح الإجازة، والاعتراف ببلوغ مرتبة المشيخة بعد الطلب. وكتاب "الإمام" غلب عليه هذا الطابع فهو فهرس إجازات⁽¹⁰⁾ منها

(9) شهدت حركة تحقيق النصوص نوعا من النشاط والإقبال ونخص منها كتب الفهارس التي وقفنا على عدد منها كأعمال جامعية في تخصصات التاريخ والأدب والدراسات الإسلامية أو كبحوث خاصة نذكر منها: الغنية: فهرس القاضي عياض السبتي (ت. 1149/544) حقق مرتين، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، الدار العربية للكتاب، تونس، 1978. وماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982؛ التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد. فهرس محمد ابن غازي المكتاسي (ت. 1513/919)، تحقيق محمد الزاهي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1979؛ دوحة الناشر لمحسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر لمحمد ابن عسكر الحسني الشفشاوني (ت. 986/1578)، تحقيق محمد حجي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1976؛ الفوائد الجمة في إسناد علوم الأمة، لأبي زيد عبد الرحمان التمارتي، (ت. 1650/1060)، تحقيق اليزيد الراجي، مطبوعات الستيسي، 1999؛ إتحاف الأخلاء بأسانيد المشايخ الأجلاء (الفهرس الثاني لأبي سالم العياشي) (ت. 1679/1090)، تحقيق محمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1999؛ صلة الخلف بموصول السلف، فهرس الشيخ محمد ابن سليمان الروداني (ت. 1683/1094)، تحقيق م. حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1988؛ فهرس أحمد بن العربي ابن الحاج (ت. 1697/1109)، دراسة وتحقيق الحسان حالي (رسالة مرقونة بالرباط)، 1991؛ فهرس أحمد بن عاشر الحافي السلوي (ت. 1750-49/1163)، تحقيق محمد السعديين (رسالة مرقونة بالرباط)، 1991؛ فهرسة العميري أبو القاسم بن سعيد (ت. 1178/1765-64)، تقديم وتحقيق أحمد اجوغ (رسالة مرقونة بالرباط)، 2000؛ ثمرة أنسي في التعريف بنفسه: فهرس سليمان الحوات (ت. 1816/1231)، تحقيق عبد الحق الحيمر، منشورات مركز الدراسات والبحوث الأندلسية، شفشاون، 1996؛ حليقة الأزهار في ذكر معتمدي من الأخيار لمحمد بن المعطي السمرغيني المراكشي (ت. 1866-65/1282)، تقديم وتحقيق مارية البحصي (رسالة مرقونة بالرباط)، 1992؛ فهرسة الحسن بن مسعود اليوسي (ت. 1691/1102)، تحقيق حميد حماني اليوسي، دار الفرقان، الدار البيضاء، 2004؛ الفهرسة الصغرى والكبرى لابن سودة التاودي محمد، دراسة وتحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.

(10) يختار المصنفون تبعا لظرفية التأليف تقديم إجازاتهم بشكل موسع أو مختصر وأهم ما سجلناه من هذه الاختيارات: الفهرسة الشاملة، والجزئية، والانتقائية وفهارس المسلسلات والمرويات، والطبقات والرحلات والفوائد إلى جانب الفهرسة التي يغلب عليها الطابع الصوفي أو التي تتم صياغتها نظاما.

ما يخصه، ومنها ما يخص شيوخه وشيوخ شيوخه، تتصدرها إجازة الشيخ رضوان بن عبد الله الجنوي للمؤلف وهي أبرز نموذج لأسانيده في رواية الحديث والمسلسلات من طرق مغربية ومشرقية. وقد جعلها منطلقا وأساسا للقسم الأول من فهرسه حيث ترد المرويات ونصوص الإجازات. أما القسم الثاني فقد جعله خاصا بشيوخه في الدراية عرف فيه بأربعة أسماء فقط وهم؛ الشيخ محمد ابن مهدي الجراري، والشيخ سعيد بن علي السوسي الهوزالي، والشيخ أحمد بن علي المنجور، والشيخ محمد بن مجبر المساري، لكنه يسجل لنا نوعا من الانتقاء الذي لا يقتصر على مجال التكوين وظرفيته، بل يشمل أيضا التنوع الذي شهدته المدارس المغربية بين مركز صحراوي بدوي كدرعة، ومركزين حضريين متألقين كفاس ومراكش، ونستطيع أن نقول إن الحديث عن هذه النماذج ورد متكاملا مفصحا عن كثير من المعلومات والإشارات التي اعتمدت من قبل الباحثين للحديث عن الحياة التعليمية، وعن طرق التدريس ومناهجه وعن كل ما يهم المواد الملقنة إلى جانب الوقوف على جانب هام متمثل في الرجال الذين اضطلعوا بالمهام التربوية، وألفوا نسيج المشيخة بصفتهم الخلقية وكيفيات ممارستهم العملية اليومية.

وبعد ذلك ذيل المؤلف بذكر إجازتين جديدتين كتبنا باسمه؛ الأولى مشرقية وردت عليه بعد انتهائه من تأليف الفهرس بست سنوات وهي إجازة الشيخ عبد الرحمان بن عبد القادر بن فهد الهاشمي العلوي الشافعي وهي مؤرخة في 18 شعبان 988/ شتنبر 1580 وقد تحصلت له بواسطة الفقيه عبد الرحمان بن عبد الله التواقي، والثانية مغربية تحصلت له بعد كتابة فهرسه بحوالي عقد من الزمن وهي إجازة الشيخ أحمد بن القاضي في رواية الفاتحة بأسانيده المشرقية عندما التقى به في مراكش في 28 شوال 992/ فاتح نونبر 1584. وقد أضاف بخصوص هذه الرواية ذिला ثالثا لتوثيق هذا السند المشرقي فألحق نص

إجازة الشيخ الإمام أبي الحسن القرافي الشافعي للشيخ ابن القاضي، وهي إجازة تعود إلى سنة 986 / 1579⁽¹¹⁾.

ويظهر أن أهم ما يمكن أن تفيد به هذه الإجازات هو نوع النظام التعليمي المعمول به في عصر المؤلف وأهمية الدراسات الحديثة والفقهية قبل العلوم العقلية كما أنها تعكس لون الثقافة التي أفرزتها البيئة الفكرية في مغرب القرن 16 م وتشهد بمؤشرات التواصل مع المشاركة فالشيخ السجلماسي يؤكد رغبة المغاربة في الرواية والإسناد عن نظرائهم في المشرق الإسلامي، كما أن أولئك العلماء كانوا يترجمون تقديرهم وارتباطهم بعلماء المغرب عبر استجابتهم وتحليلتهم وكتابة الإجازات لهم.

وقد اعتمد في كتابته على نهج الطريقة الثالثة في كتابة الفهارس حيث يجمع المؤلف بين المرويات وتراجم الشيوخ، وصاغه بأسلوبه الأدبي الذي تميزه سلاسة التعبير والكفاءة اللغوية وحسن الصياغة السجعية. وبخصوص تسمية هذا الفهرس نلاحظ أنه استعمل لفظة "الإمام" لكنه ردد كلمة "العجالة" كمصطلح يحيلنا على الدلالة الجزئية أو على الميل إلى نوع من الاختصار الذي يحقق فائدة تسجيل كل المعطيات بدون إسهاب أو إغراق في التفاصيل والاستطرادات، أو بشكل أوضح أنه يقتصر على عدد من الشيوخ المعتمدين في تكوينه، وعلى جملة من المقروءات الأساسية ثم يحيل على فهرس أخرى يجد فيها المجاز استيفاء أشمل لباقي مؤلفات أولئك الشيوخ. وقد صرح الشيخ السجلماسي بميله إلى الاختصار من خلال ما جاء في ترجمة شيخه أحمد المنجور بقوله: «... ما لو تعرضت لكتبه لخرجت إلى حد الإكثار وتجاوزت

(11) يوافق هذا التاريخ مرحلة قيام الشيخ أحمد بن القاضي (ت. 1025 / 1616) برحلته المشرقية الأولى التي استفاد خلالها من علماء مصر والحرمين الشريفين. أما الرحلة التي عزم على القيام بها سنة 994 هـ / 1586م فلم تتم لأنه وقع في الأسر قبالة شواطئ المغرب الأوسط في شعبان 994 / 1586. وقد عاد إلى نشاطه بعد افتداء السلطان أحمد المنصور له في رجب 995 / 1587، ويظهر من رغبة الشيخ السجلماسي في إثبات هذا الذيل حرصه على التبرك بالأسانيد العالية في رواية ابن القاضي.

ما تلتزمته من الاختصار»⁽¹²⁾ كما أنه استعمل هذه العبارة أحيانا مقرونة بكلمة "الثبت" أي الفهرس الذي يوثق ثقافة الشيوخ ويضبط مصادرها. أما أهم انطباع يخرج به القارئ لهذا الفهرس فهو الوقوف على أصول التكوين في المدارس المغربية ليس فقط في الحواضر المتألقة كفاس ومراكش ولكن في المناطق النائية والصحراوية مثل درعة وسوس وتافيلالت والتعريف بأعلام من داس وتوات وغيرهما.

ولذلك يعتبر "الإمام" من الأصول الأولى لدراسة الحركة الفكرية في هذا العصر إلى جانب فهارس الشيوخ؛ محمد ابن غازي، وأحمد المنجور؛ ومحمد بن عسكر الشفشاوني⁽¹³⁾، ومحمد بن يوسف الترغي⁽¹⁴⁾؛ ومحمد بن

(12) ص. 90 من المخطوط. أما عن المصطلحات المشار إليها في الصفحات؛ 49-63-73-74، 86، 92 من النسخة المخطوطة، فهناك من ما يؤكد هذا المعنى. المرتبط بالتروع إلى الاختصار ما ورد في ص 73 على لسان الشيخ محمد ابن خروف التونسي: «فقد ذكرناهم في فهرستنا المسماة بالعجالة التي كتبتها من حفظي بمحروسة فاس أتأنس بها وأما الفهرسة الكبرى فضاغت من جملة الكتب حين أخذت تونس». ونضيف إلى هذا أن أبا سالم العياشي الذي قمنا بتحقيق فهرسه وإخراجه تحت أكثر أسمائه شيوعا وهو "اقتفاء الأثر" حمل أيضا اسمين آخرين أولهما "العجالة الموفية بأسانيد الفقهاء والمحدثين والصوفية"، وهو من الفهارس الانتقائية أيضا. لكن الأمر يبقى نسبيا فالشيخ أحمد ابن القاضي الذي يقول في فهرسه «... فلفقت هذه العجالة على قدر الوسع القليل والإجالة»، رائد الفلاح، ص. 129 يسهب في روايات المصنفات التي رواها بالمقارنة مع مدلول عبارته السابقة، وتنطبق نفس الملاحظة على ما استقيناها من مقدمة الشيخ عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس والأثبتات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات بقوله: «... وها أنا عملت في هذه العجالة بذكر أسانيد واتصالاتي بنحو الاثنى عشر مائة ثبت من أثبات أهل المشرق والمغرب»، نشر باعتناء د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، في ثلاثة أجزاء. ج 1، ص. 51 و58.

(13) الشيخ محمد بن عسكر الحسني الشفشاوني (ت. 1578/986) له فهرسة مندمجة تضمنت شيوخه وعددا من أعلام الصلاح والطرق الصوفية الذين ترجم لهم في "دوحة الناشر لحاسن من كان بالمغرب من شيوخ القرن العاشر"، تحقيق الأستاذ محمد حجي، منشورات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، ط. 1، 1976، وهي فهرسة غاب فيها ذكر الشيخ المعتمد والفصول الخاصة بالتكوين، وغلب عليها طابع الطبقات والعناية بالجانب المنقي. وقد تعرض لتحليلها الأستاذ محمد المرباط الترغي، "فهارس علماء المغرب"، مرجع سابق، القسم الثاني، 302-315.

(14) للشيخ محمد بن يوسف الترغي (ت. 1601/1009) فهرسة قدمها تلميذه الشيخ أحمد ابن القاضي في إطار أسانيده في علم القراءات والتجويد إلى جانب أسانيده في علم الحديث. انظر "درة الحجال في أسماء الرجال" ج 2، 165.

قاسم القصار⁽¹⁵⁾؛ وأحمد ابن القاضي. فكلها فهارس تتحدث عن الطرق الإسنادية عند المغاربة وتتنوع حسب انتماء الرواة ومرور حلقات الإسناد من طرق مغربية أو مشرقية في غالب الأحيان⁽¹⁶⁾.

ولا شك أن الجانب الوصفي للكتاب يبرز تنوع مادته وما يتضمنه من السمات والبصمات المميزة لعصره، أما قراءتنا له فهي تركيز على الملامح ذات الصبغة التاريخية من مستويات الإشارات إلى غايات التبسيط وتقديم مادة مصدرية للإفادة والمراجعة والإضافة⁽¹⁷⁾.

(15) كتب الشيخ محمد القصار (ت. 1012 / 1604) فهرسة مختصرة خصصها للمرويات الحديثة والفقهية من بين نسخها المخطوطة م. خ. ع، عدد 1427 ك سادس مجموع؛ وم. خ. ح، عدد 3730.

(16) لقد اقتصرنا على ذكر الفهارس التي تشهد على نسق الإجازات العامة بينما هناك عدد وافر من المرويات والإجازات التي ألفت في نفس القرن، بعضها قرآنية وبعضها صوفية والبعض الآخر خاص بمنطقة أو كفهرسة خاصة.

(17) نحن على وعي تام بأن الخوض في سياق العلوم التقليدية أو النقلية يسمح بعدة قراءات ولذلك نجب الإشارة إلى أن زاوية عنايتنا هي نموذج من النماذج التي يمكن أن يحلل بها المتن.

القسم الأول

التقديم

- 1 - المؤلف وظرفية التأليف.
- 2 - مضامين الإمام.
- 3 - مميزات كتاب الإمام.
- 4 - وصف المخطوط وطريقتنا في التحقيق.

•

1 - المؤلف وظرفية التأليف

عبد الواحد بن أحمد بن محمد الشريف الحسيني السجلماسي ولادته بسجلماسة بتاريخ 12 رمضان 933/ 2 يونيو 1527⁽¹⁸⁾، نشأ في جو تربوي عائلي، فقد كان والده الشيخ أبو العباس أحمد حافظا محدثا حاز إجازة شيوخ فاس ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن خروف التونسي والشيخ عبد الرحمان ابن علي سقين العاصمي بعد قراءة الكتب الستة في الحديث، وسماع فهرسة الشيخ محمد ابن غازي المكناسي، وقد أشرك معه أولاده وخاصة الشيخ عبد الواحد الذي أكد هذا الدور الأبوي قائلا: «فقد كانت له في تعليمي وحمل العلم عن أهله نية صالحة» ص. 70.

أما تكوينه العلمي فقد كان بمنطقة درعة التي يظهر أن أسرته اختارتها موطنًا كما تدل إشارته أثناء ترجمة شيخه ابن مهدي الجرجاري بقوله: «نشأت والحمد لله وأنا ابن سنة ونصف تحت مطارح نظره، وأغناني خبره عن خبره فواليت وأنا في خدر الصبا في حلق درسه الغدو بالرواح». نقف من خلال مثل هذه الإشارة على أن أسرته انتقلت إلى درعة حوالي 934 أو 935/ 1529، فهو يذكر القرب من شيخه قبل أن يجاوز الستين من عمره، وعلى صفحات من تاريخ زاوية ابن مهدي⁽¹⁹⁾ التي مثلت مؤثلا علميا متميزا. يطلعنا المؤلف على نشاطه وحركته الفكرية ولعل في سيرة المؤلف بعض ما نستشف منه تكوين عدد من رجال الفكر والعلم المرموقين في العصر السعدي. وقد استمرت ملازمته لشيخه المذكور إلى أن صار من خلائه وقرأ عليه كتبًا مخصوصة كانت عاداته فيها الإقراء طول السنة في الحديث، والعقائد، واللغة،

(18) اعتمدنا في تحديد تاريخ ولادته على إشارة الأستاذ محمد حجي الذي أورد 15 عشر مصدرا ومرجعا يمكن الوقوف عليها في معلمة المغرب، ج 10/ 3433، كما تعرض لترجمته كل من ليفي بروفنسال، مؤرخو الشرفاء، الطبعة المترجمة 1977، ص. 166، والأستاذ عبد الله المرباط الترغي في إطار عمله "فهارس علماء المغرب"، القسم الثاني، 385-400؛ لكننا حصرنّا ترجمتنا له في قراءة وتحليل هذا الفهرس الذي يعد المصدر الأول والأهم في التعريف بشخصه وبيافي شيوخه في الدراية.

(19) تقع زاوية ابن مهدي أو زاوية الحنا كما تسمى اليوم شرق مدينة زاكورة.

والفقه، والتصوف بقراءته أو بلفظ غيره، وكتباً أخرى يتم تدريسها وختمها وتخصص لها جلسات للمحاضرة، والنقاش بين الطلبة كنوع من النهج التحفيزي على الاجتهاد والفهم الأوفى، وبذلك يمكن القول بأن ابن مهدي اعتمد في زاويته على تقديم أسلوب تعليمي نظري لتأسيس عنصر التكوين عند المتلقي، ثم بعد ذلك يأتي التحسيس بأهمية تجاوز الاجترار ومجرد الحفظ لبلوغ مستوى الإدراك والتعمق في كل علم أو كتاب.

وقد أكد على أن انتفاعه واكتسابه للعلم والتعليم كان بفضل نشأته في جو هذه الزاوية، أما شيخها فوصفه بصلاح الخلق وقوة الإرادة وحب العلم كما ألح على إبراز ميله إلى تشجيع الطلبة عن طريق اتباع طريقة تعليمية حافزة «فهو لا يضجر من تعليم مبتدئ ولا متوسط ولا منته يخاطب كلا بقدر حاله ويعامله بمقتضى طبعه». وإلى جانب ذلك تأتي الإشارة إلى صعوبات المهمة وإلى تقبل الشيخ المهدي وتفهمه لمقتضيات التلقين المنهجية فهو «صبور على أخلاق الطلبة... متلمسا لهم أحسن المخارج فيما يصدر منهم». ولا بد أن تستوقفنا في سياق سيرة ابن مهدي التعليمية من هذا الوصف خصوصيات شخصيته وزهده واهتماماته لذلك كان متزعا لمدرسة الجنوب المبسطة فقد كانت «سيرته في الإقراء الاقتصار على تصحيح المتن وحل المشكل وإيضاح المعقد». ص 85. ولا شك أن طريقته المعروفة بطريقة حل المتن والتي يقتصر فيها الكلام على النص المدرس شرحا وتبليغا وإيضاحا لاءمت جو وطبيعة التعليم في الصحراء، وبوادر الترغيب في حضور الطلبة والحرص على مداومتهم.

وفي هذه الزاوية درس عبد الواحد على كبير طلبة ابن مهدي وهو الشيخ سعيد ابن علي الهوزالي السوسي الذي ظل يقيم في زاوية شيخه من أجل التعليم إلى حدود سنة 1548/955. وقد حمل المؤلف عنه ذكريات علمية، واستفاد من دروسه ومجالسه في ختم القرآن الكريم ثلاث ختمات بحرف ورش عن نافع إلى جانب اللغة والقراءات والفقه والحساب وكذلك ذكريات

إنسانية تتضح من خلال حديثه عن حظوته عند شيخه ومدى تشجيعه له وعنايته به. ولعلنا نسجل إلى حدود تاريخ رحيل الشيخ الهوزالي خصائص المرحلة الثانية في تكوين الشيخ عبد الواحد إذ يتحدث لنا عن مستوى متقدم من الاستفادة وهو في مستهل العقد الثالث من العمر كما يظهر أن تأثير هذا الشيخ على تلامذته كان كبيرا، فالمؤلف لا يكاد يذكر دوره في تربيته حتى يعقب بإحدى الصيغ مثل: شكر الله صنيعه، فنفع الله به غاية وفوق الغاية، أو فنفع الله به النفع الذي لا ننكر فضل الله علينا فيه. ويشمل التأثير حرصه على تمييز شغف الشيخ الهوزالي بالمطالعة والتدقيق فقد كان «منكبا على المطالعة لا يعتبر ليلا ولا نهارا ممتازا بالوقوف على نصوص الأواخر والأوائل، متحريرا الصواب فيما ينقل ويقول...». ص 89. أما الجانب الآخر من شخصية وسلوك هذا الشيخ فنتبينه من وصف اقتران حرصه العلمي مع حدة طبعه، فقد كان متشددا مع الطلبة يلقي على سبيل الطوع مرة والإكراه أخرى، أي أن طريقته تختلف نسبيا عن طريقة شيخه ابن مهدي، لكنها شدة تنطوي على نيته الصالحة في نشر العلم وتبليغه، فقد وصف المؤلف بعض ما يعتريه من أحوال بقوله «فلا تسأل عن تغيير حاله واستشاطه طبعه عندما تتمنع علينا بعض المسائل العلمية، ويتعسر علينا فهمها حتى يؤديه ذلك في بعض أوقاته إلى هجر المأكول فتراه كأنه قريب عهد بمصيبة...». ص 88.

أما تقدير الإضافة النوعية في تكوينه فقد تحصل خلال وصوله إلى مدينة فاس التي يظهر أنه قصدتها عدة مرات وأنه كان يستغل مقامه بها لإشباع حبه للعلم وتحصيل إجازة كبار الشيوخ بأسانيدهم العالية، ففيها أخذ مباشرة عن الشيخ أبي النعيم رضوان الجنوي سنة 982/ 75-1574 ونال إجازته الخاصة في الحديث المسلسل بالأولية، والمصافحة بطريقها، وفي كل المصنفات التي نقف عليها في هذا الفهرس ثم عمم له على عادة الشيوخ ما اشتملت عليه فهرسة الشيخين ابن غازي وابن حجر، ويظهر أن هذه الإجازة كانت المبتغى الذي اجتهد في الوصول إليه والمادة العلمية التي جعلته يؤسس لتدوين سيرته التعليمية

انطلاقاً منها وقد استوفى ترجمة هذا الشيخ بشكل منحوظ، وحرص على تعيين شيوخه، وإجازاته، وأسانيده المغربية والمشرقية، ثم نقل نصوص بعضها.

ويتوقف السجلмасي في هذا الفهرس أيضا عند شيخه أحمد المنجور فيذكر صفاته العلمية وتقدمه في علم الكلام بعد أن قرأ عليه مقدمة السنوسي وكذا كبراه وصغراه وقال عن ذلك: «فلا تسأل عن تحققة، وقوة إدراكه، واستحضاره لكلام أهل هذا الفن»، وقد انتفع به - إلى جانب ذلك - في علوم الحساب والمنطق والعروض، والتاريخ والأدب. وكانت طريقته هي طريقة المحاضرة التي تعتمد على حسن العرض وتنسيق المضامين مع التعريف بآراء المتقدمين ومناقشتها والترجيح عند الاقتضاء ولعل إشارات السجلмасي تضاف إلى ما جاء من إشارات المتخرجين الواصفين لهذه الدروس، وخاصة في تقرير الأسانيد والتعريف بالرجال، والتحليل الذي كان يشمل المتن واللفظ والمعنى والرواية قبل استنباط الأحكام وغير ذلك من الفوائد.

أما الشيخ الرابع الذي خصه بالذكر في فهرسه فهو الشيخ محمد ابن مجبر المساري حامل لواء علم النحو حفظاً وبحثاً وتحقيقاً. فقد سمع عليه، وحضر دروسه عدة مرات، وهو من أبرز شيوخ عصره ومصره في القراءات، وقد قدمه قائلاً: «تحلى بحلية تامة من السكون والوقار، وأخلاق دمتة: وعليه المدار بقطره في تحقيق القراءات السبع ومعرفة أحكامها، والوقوف على كلام أهلها»، كما أنه علم من أعلام النحو متمكناً من ألفية ابن مالك إذ كان «يضرِب أولها بآخرها ويستخرج الأحكام من مفاهيمها وإشاراتها... ترتفع في مجلسه للأبحاث النحوية سوق نافقة... ويتحف المتعلمين بتقاييده وفوائده، ويمدهم بغرائب وفرائده فترى الأقلام في أيدي الطلبة في مجلس درسه راکعة في المحابر وساجدة»، ص 91. فالمؤلف يؤكد إعجابه بشيخه وإن كانت طريقة ابن مجبر هي طريقة حك المسائل التي انتشرت بكثرة في النهج التعليمي السعدي حيث يهتم أصحابها بتقليب المسائل المنظور فيها وجلب النقول والمناقشات - وإن كان ابن مجبر يمزج بين الإلحاح في البحث والتبسيط المطلوب -.

وعبر هؤلاء الشيوخ الخمسة الذين احتل أولهم مركز الصدارة ونال الأربعة الآخرون ما يناهز سدس الكتاب نقرأ سيرة علمية واسعة لرجال هذا الدور، ونعرف أن المؤلف أخذ بطريقة مباشرة عنهم، وعن عدد آخر من العلماء. ولم يغفل الإشارة إلى إسناده وروايته بطريقة غير مباشرة عن الشيخين محمد بن خروف التونسي، وعبد الرحمان سقين العاصمي إذ يروي عنهما بالتبعية لوالده. وهما إجازتان جمعتا أعلى مروياته الحديثية بالخصوص بطرق مغربية بينما كانت إجازاته المشرقية - لعدم تمكنه من القيام بأية رحلة⁽²⁰⁾ - بواسطة بعض أصدقائه ومنها:

إجازتان بواسطة الفقيه أبي عبد الله محمد بن علي الدادسي وهما:

- إجازة من الشيخ أبي عمران موسى النشائي الشافعي المصري، وهي إجازة لفظية عامة، لم يقع فيها تعيين المصنفات ولكنها استهلكت بمقدمة مسهبة جمع فيها الشيخ إشارات تؤرخ لنوع التسلسل المعتمد في الرواية منذ عهد الرسول ﷺ إلى الأئمة الأربعة، فحفاظ السنة النبوية وأجلهم أصحاب الكتب الستة، مع الوقوف على ما بذلوه من مجهود من أجل تصحيح الأسانيد، والاهتمام بحالة الرواة، وضبط نص الرواية، وتمييز أكثر الأسانيد علواً، ولم يغفل الإشارة إلى امتحانه للمجاز على سبيل الثبوت من علمه وحسن نقله إذ بعد مقدمته يقول: «... وبعد فقد قرأ على الإمام الشيخ العالم... الدادسي المالكي ثم الفيلاي الدار بالمغرب قطعة من صحيح البخاري قراءة محررة الألفاظ صحيحة المباني، معربة المعاني فاستدللت بها على فهمه وعدم وهمه وقوة همته وكثرة دأبه، وعدم خطئه فأجزته هو و...»، ص (76).

- إجازة من الشيخ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم المقدسي بالقاهرة كتبها للمجازين المذكورين في الاستدعاء سنة 967/ 1560-59 بالجامع الحاكمي بباب

(20) لم تتحقق للمؤلف الرغبة التي عبر عنها في ص. 85 من مؤلفه بخصوص أداء فريضة الحج والأخذ المباشر عن العلماء المشاركة.

النصر. وهي إجازة عامة ذكر فيها أنه يروي صحيح البخاري عن شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري عن ابن حجر.

ثم تحصلت للمؤلف إجازتان بواسطة الفقيه محمد بن محمد بن علي المرابط الدرعي الجزولي وهما:

- إجازة من الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن العلقمي الشافعي وهو يروي عن برهان الدين القلقشندي وغيره. وقد خصه بالذاكرة في كتاب "الجامع الصغير من حديث البشير النذير" للشيخ عبد الرحمن السيوطي، وعمم له ولمن معه الإجازة قائلا: «وأجزته بالكتب وجميع الأجزاء الحديثية، وجميع ما يجوز لي روايته»، (ص 80).

- إجازة الشيخ محمد بن محمد بن محب الدين الفيشي المالكي بعد أن سمع عليه المجاز عددا من الكتب الحديثية والفقهية على رأسها "الموطأ" الذي يرويه بأسانيد تتصل بالفقيه المالكي شمس الدين اللقاني عن برهان الدين إبراهيم ابن محمد ابن عمر اللقاني وقد بين تشعب رواياته وتتبع أسانيد شيوخه مع كل قناة يحول فيها السند، فكانت إجازته أطول إجازة مشرقية واردة في الفهرس (من ص 81 إلى 85).

- أما آخر إجازة مشرقية تحصلت له فكانت بواسطة الفقيه عبد الرحمان بن عبد الله التواتي وهي التي استدركها بعد الانتهاء من تدوين فهرسه وأجازه بها الشيخ أبو زيد عبد الرحمان بن عبد القادر بن فهد الهاشمي العلوي الشافعي دون تعيين المقروءات رغم وصفها بالخاصة قائلا: «إجازة خاصة متلفظا بها بجميع ما يجوز لي وعني روايته بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر، وهذا خطي شاهد لذلك» (ص 93).

توفي المؤلف سنة 1003 / 1595 بمراكش⁽²¹⁾ بعد أن حقق حضورا متميزا بين أبناء عصره وطبقته في ميادين الأدب، والتأليف والتدريس. وقد بدا تأثيره الأدبي بالخصوص واضحا في تكوين ولديه أحمد ومحمد اللذين كانا فرسي رهان في ميدان الأدب والشعر في مراكش.

(21) دفن الشيخ السحلماسي بضريح القاضي عياض.

2 - مضامين الإمام

صاغ الشيخ عبد الواحد مقدمة كتابه بشكل موجز وبدون تعيين إسم المجاز كما جرت العادة في هذا الصنف من الكتابات، وقد توقف عند محنة وصفها بالضيق، وتفاقم الأحوال وهو بذلك يحيلنا على تداعيات أحداث لم يفصح عنها ولكنه لمح إليها، واعترف أنه جنى على نفسه وأتعب فكره فيما لا يعنيه حتى آل به الأمر إلى ما آل إليه. و«... الحال يغني عن السؤال، قد كان ما كان مما لست أذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر». ثم أضاف جملا تحمل نبرات الأمل في الخروج من هذه الأنشطة أو الأزمة العابرة.

ورغم رغبة المؤلف في عدم طرح السؤال فإن أول ما يتبادر إلى ذهن قارئ هذه المقدمة هو التساؤل عن نوع وحجم هذه المحنة، وعن حجم تأثيره بها فهو من أول خدام الدولة السعدية فقد عمل في البلاط منذ وقت بعيد عندما عين كاتباً عند الوزير محمد بن عبد القادر بن السلطان محمد الشيخ، وإن كنا لا نعلم تاريخ هذا التعيين فإننا نستطيع أن نحدد مرحلة من أهم مراحل خدمته للوزير المذكور وهي فترة خلافة السلطان عبد الله الغالب أي منذ سنة 965 / 1557 إذ ذكر ابن أخيه محمد ابن عبد القادر من بين وزراء دولته كما أورد مؤلف **نزهة الحادي** ما يفيد مرافقة عبد الواحد السجلماسي له في بعض أسفاره إلى مدينة فاس. وقد رصدنا إشارتين الأولى عندما قدم الوزير من مراكش إلى فاس بمعية قاضي الجماعة الفقيه عبد الواحد الحميدي، والفقيه أحمد المنجور وذكر لهم أبياتا شعرية قيلت عند دخول المدينة، نسب منها البيتان الأولان للوزير لكن الإفرائي رجح أن يكونا من إنشاد عبد الواحد السجلماسي مما يوحي بأنه كان ضمن هؤلاء الرجال⁽²²⁾، ثم جاءت

(22) صيغة البيتين المذكورين:

أمولاي هذا المستقى وربوعه وهذي نواعر البلاد تنوح
وذاك المصلى مسرح الشوق والأسا وهذي منازل الديار تلوح
م. الإفرائي، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، تحقيق عبد اللطيف الشاذلي، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط. 1، صص. 111-113.

الإشارة الثانية صريحة في سياق ما كان يدور بين الوزير وكتابه من مساجلات شعرية خلال التنقلات والرحلات.

والواضح أن هذه الآثار تشهد على المستوى الذي أدركه عبد الواحد لغويا وأديبا كما نستشف منها نوعا من الانسجام بين الوزير وخدمته إلى حدود وفاته في 20 جمادى الثانية عام 975/ 17 دجنبر 1567 مما يجعلنا نرجح استبعاد دواعي الضيق والأهوال لكننا مع نهاية عهد السلطان عبد الله الغالب الذي توفي في 27 رمضان 981/ 19 يناير 1574 ومبايعة ابنه محمد المتوكل قد نقرأ جانبا من طبيعة الظرفية العامة التي واكبت انتقال السلطة وتأثير ذلك على عموم الأحداث عندما واجه محمد المتوكل عمه أبا مروان عبد الملك الذي عاد معززا بجند الأتراك ولم يكد ينتهي عام 983/ 1576 حتى استطاع أن يهزم محمد المتوكل ويدخل مدينة فاس. لذلك فصفحة السنتين المشار إليهما تعكس بعض تداعيات المرحلة الانتقالية والجو العام الذي قد يكون له تأثير على معاناة المؤلف خلال المرحلة القرية من تاريخ تأليف الفهرس، فقد بدا شديد الحرص على الاتصال بشيخه أبي النعيم رضوان الجنوي بداره بعدوة الأندلس لطلب الإجازة بغاية استدراك ما فاتته من الرويات بعدما سبق له الجلوس إليه والاستفادة من علومه في مرات سابقة، ويظهر أنه استعجل شيخه الذي وقع إجازته له بتاريخ محرم 982/ 1575 لينكب على تدوين الفهرس في نفس السنة فقد كان الفراغ منه في أواسط ذي الحجة 982/ آخر فبراير 1575 وقد جعل إجازة الشيخ الجنوي صدرا له «لأنها الأساس لما بعدها والمبنى والمدار الذي يرجع إليه في تصحيح لفظ ما يتصل بها والمعنى».

وإذا كان مركز الفقيه عبد الواحد ومكانته تجعلنا نقدر المسؤوليات الرسمية وعدم استبعاد تأثيره بالقضايا العامة فإننا نرصد بالخصوص تألق شخصيته بعد هذا التاريخ فقد تولى خطة الفتوى بمراكش في عهد السلطان أحمد المنصور، والملاحظ أن توليته الفتوى جاءت مباشرة بدون سابق ولاية القضاء، بينما كانت العادة أن يرقى القاضي إلى مرتبة مفت عندما تحمد

سيرته بعد طول الممارسة والتجربة. كما نال مرتبة الإمامة والتدريس بجامع الأشراف في حي المواسين وقد لمع اسمه كمدرس، وكثير الآخذون عنه من العلماء والطلبة حتى عد شيخ الجماعة وآخر المحدثين بمراكش⁽²³⁾.

وإلى جانب هذا النشاط لمع اسمه ضمن حاشية السلطان أحمد المنصور فقد كان من جلسائه المقربين، وكان ينييه عنه في قضايا المظالم التي كان المنصور يجلس لها بنفسه أيام الجمع بعد الصلاة، وكان السلطان يكلفه بتحرير بعض المراسلات والوثائق المهمة، وهو الذي أنشأ الرسالة التي وجهها لسكية سلطان بلاد السودان⁽²⁴⁾. كما أن اسم الشيخ السجلماسي يندرج ضمن قائمة أدباء هذا العصر، فقد حفظت له قصائد طوال في مدح الرسول ﷺ، وهي غالبا مولديات تلقى بين يدي السلطان في حفلات عيد المولد النبوي الشريف وكان يقدمه في إنشائها بعد قاضي الجماعة، كما كان السلطان يقترح عليه تأليف بعض الكتب.

إننا إذن أمام سيرة رجل من رجال الدولة، جمع بين الخطط الشرعية، وبين المشاركة الفعلية في التعليم والتأليف⁽²⁵⁾ وصيغة الكتاب الذي نقدمه تشهد على أن هناك رغبة في توثيق ما جمعه من مرويات وإجازات وعزم على التدوين بغاية الإفادة وتيسير الروابط العلمية، أما النهج المتبع فهو تقسيم المادة العلمية إلى قسمين: أساسيين - كما أشرنا من قبل - خصص أولهما وهو الأكبر للإجازات التي تحصلت لشيخه المذكور ومنها إجازة الشيخ سقين العاصمي. ولمزيد من ضبط الأسانيد أضاف أيضا إجازة الشيخ جمال الدين السخاوي المصري للشيخ سقين - وهي تمثل الأسانيد المشرقية في تكوينه - ثم أشار إلى إجازة الشيخ محمد ابن غازي لسقين - وهي توثيق للأسانيد المغربية - وسجل ختم الشيخ الجيز بذكر اسمه

(23) انظر الجوانب التي تناولها ع. ابن إبراهيم، الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، المطبعة الملكية، ج 8، ص. 523.

(24) م. الإفرائي، نزهة الحادي، ص. 259.

(25) ذكر له أستاذنا المرحوم م. حجي عددا من المؤلفات. منها شروح ومختصرات تعليمية، وكذا ديوان أشعار أهل البيت الذي احترمه المنية قبل إتمامه والذي يوجد بخط المؤلف في الخزنة الزيدانية بالإسكوريال إلى جانب عدد من التعليقات والمساجلات والقصائد، معلمة المغرب، المجلد 10.

وتأكيد صحة ما ورد بخط المجاز على عادة العلماء في إثبات سلامة الشهادات الممنوحة. ثم نقل ضمن نصوص الإجازات في هذا القسم الإجازتين اللتين تحصلتا له بواسطة والده من الشيخين سقين، وابن خروف. بالإضافة إلى نصوص الإجازات المشرقية لكل من الشيوخ موسى النشائي المصري، ومحمد بن إبراهيم الصوفي المقدسي، ومحمد بن عبد الرحمان العلقمي الشافعي، ومحمد الفيشي المالكي.

أما القسم الثاني من الفهرس فقد ترجم فيه لشيخه المعتمدين في علوم الدراية ثم ذيل بذكر نصوص ثلاث إجازات.

وبغاية تقريب هذا المحتوى ارتأينا تقديم أهم المرويات التي وردت في الكتاب، حيث اخترنا محتوى إجازة كل من الشيخ رضوان الجنوي لأهميتها في إيراد مصنفات وراوية الحديث النبوي الشريف، والشيخ ابن مهدي الجراي لكونها تشتمل على قائمة الكتب التي كانت تدرس بزاويته.

مرويات المؤلف عن الشيخ رضوان الجنوي

24	1	25	سقين	الحديث المسلسل بالأولية
16	1	17	"	الحديث المسلسل بالمصافحة
00	12	12	"	الحديث المسلسل بالمصافحة المروية عن طريق الخضر
07	01	08	"	الأربعون حديثاً للإمام النووي
22	05	27	"	الموطأ
37	01	38	"	صحيح البخاري
62	01	63	"	صحيح مسلم
28	01	29	"	السنن لأبي داود
15	01	16	"	الجامع للترمذي
16	01	17	"	السنن الصغرى للنسائي
	بدون تعيين		"	جزء الإمام نجيد
12	15	27	"	رسالة ابن أبي زيد
	بدون تعيين		"	الشفة للقاضي عياض

مرويات المؤلف على الشيخ ابن مهدي الجراري

إشارة إلى الكتب التي كان يقرأها فيها على الدوام	العلم	ما سمعه عليه لفظ غيره	العلم	إشارة عليه بلفظه
	الحديث	الأربعون النووية	الحديث	صحيح البخاري
	التفسير	تفسير ابن عطية		تهذيب البرادعي
		تفاسير أخرى غير معينة	الفرائض	أرجوزة الشيخ أبي إسحاق التلمساني
x	الفقه	مختصر ابن الحاجب	الفرائض	أرجوزة الشيخ ابن عطية الونشريسي
x	الفقه	مختصر الشيخ خليل	العروض	قصيدة ضياء الدين الخزرجي
x	النحو	ألفية ابن مالك	النحو	معنى جلال الدين ابن هشام
x	النحو	لامية ابن مالك	النحو	قوانين ابن الربيع
x	الفقه	رسالة بن أبي زيد	أصول الفقه	تنقيح شهاب الدين القرافي
	التصوف	الحكم لابن عطاء الله	أصول الفقه	شرح القرافي لتنقيحه
	التصوف	شرح الحكم لابن عباد	المنطق	شرح السنوسي لصغراه
		(ذكره متشككا)	المنطق	شرح السنوسي لوسطاه
			التصوف	التشوف للتادلي
				كثر الأسرار ولواقح الأفكار للزموري
				المدخل لابن الحاج العبدري

3 - مميزات كتاب "الإمام"

يعكس الفهرس كما أشرنا أصول ثقافة المؤلف من مراحل التكوين إلى نيل الإجازات مع توثيق الأسانيد، وذكر المرويات وما يتخلل ذلك من الإشارات والمعلومات التي يمكن أن تعتبر في إطار المميزات التي يتسم بها كل مؤلف في هذا الفن.

وإذا حاولنا قراءة المضمون في إطار تمييز شخصية الكتاب فإننا نقف على نقطتين تتجلى أولاهما في سياق المقارنة مع مضامين الفهارس المغربية التي كتبت في هذا العصر والتي نجد في الفهرس إشارات إلى العلاقة العلمية مع مصنفها ففي فهرس الشيخ محمد ابن غازي، الذي يروي عنه المؤلف بطريق غير مباشر نجد بصمة مغربية صميمة، ونجد الامتزاج بين المرويات والأسانيد الأندلسية والتلمسانية والفاسية. كما نجد أنه يؤرخ لرجال الدور الأخير من القرن 9 هـ / 15 م. أما فهرس أحمد المنجور فهو فهرس أحد شيوخه المباشرين في علوم الدراية وهو فهرس يعكس ثقافة محلية أساسية تتجلى في مستويات المدارس الفاسية، بينما يمثل فهرس أحمد ابن القاضي - الذي أجزى "بالإمام" والذي تهيأت له ظروف الرحلة والإقامة في المشرق نموذجاً أكثر تفصيلاً وتوسعاً في المرويات المغربية والمشرقية، وإذا كان فهرس الشيخ ابن غازي أصلاً لفهارس المتأخرين وحاماً لاستمرار التجاوب بين العدوتين⁽²⁶⁾ فإن فهرس الشيخ أحمد المنجور وأحمد ابن القاضي حملاً إضافات خاصة للأسانيد المشرقية اعتماداً على كل من محمد اليستني وعبد الرحمان سقين. وقد كتبنا معاً كإجازة خاصة، الأول باسم السلطان أحمد المنصور الذهبي⁽²⁷⁾،

(26) اعتمد الشيخ ابن غازي في فهرسه "التعلل" على تعيين المقروءات وذكر الأسانيد حسب الكتب المعروفة والمتداولة في الدراسة أو حسب العلم الذي اشتهر به كل شيخ من شيوخه وذلك بعد المقدمة وسند الحديث المسلسل بالأولية وقد ترجم لسته عشر شيخاً خارج الذيل.

(27) كتب الشيخ أحمد المنجور فهرسه كإجازة خاصة باسم السلطان أحمد المنصور الذهبي، وقد سار فيه على نهج تعيين المرويات التي أخذها عن كل شيخ من شيوخه والعناية بالأسانيد، وفي كل مرة نجده يدمج تراجم إضافية يعرف من خلالها بشيوخ شيوخه وينقل إجازات بعضهم وهو من أهم الفهارس التي تنقل صوراً عن كيفية التكوين في القرويين والمدارس التابعة لها.

والثاني باسم ابنه زيدان⁽²⁸⁾، في حين ألف السجلмасي إجازة عامة بدون تعيين.

أما ما يمكن استخلاصه من هذه العلاقات العلمية المباشرة وغير المباشرة كما تعكسها هذه الفهارس فهو تمييز سمات كل حلقة من حلقات العصر السعدي فالعلماء المغاربة ركزوا في البداية على علوم الدواية ثم تلت ذلك مرحلة الميل الواضح إلى الاستمداد من المشاركة في علم الرواية وهو ما يذكره كتاب "الإمام" فالمؤلف يصرح بهذا الواقع الذي سيردده علماء القرن الموالي وذلك بقوله: «... وأما الرواية في هذا القطر المغربي فقد اندرس رسمها، واحمى فيما بينهم اسمها ولا رفعت لها بينهم راية، ولا وقع بها اهتمام وعناية...» (ص. 74)⁽²⁹⁾.

أما النقطة الثانية فتتعلق بمفهوم العلاقات العلمية والاعتداد بتحصيل الإجازات كما يبدو من ظاهرة التديج الذي تم بين الشيخين عبد الواحد السجلмасي وأحمد ابن القاضي سنة 998/1590 عندما قرأ ابن القاضي بلفظه هذا الفهرس على المؤلف وأجازه به وبكل ما يجوز له وعنه روايته، ثم قرأ السجلмасي على ابن القاضي فاتحة الكتاب بأسانيدھا المشرقية ونقل نص هذه الإجازة⁽³⁰⁾.

(28) كتب الشيخ أحمد ابن القاضي فهرسه باسم الأمير السعدي زيدان، وقد اهتم بأسانيد الكتب التي يرويها بالإجازة والسماع وهو يتوسع كثيرا بالمقارنة مع سابقيه وخاصة في تعيين سنده المشرقي الذي يفوق السند المغربي بواسطة واحدة في رواية الحديث النبوي، وقد توقف عند علو السند عند كل شيخ من شيوخه. فبينهم وبين الحافظ ابن حجر واسطة واحدة. ويمثل "رائد الفلاح" أكثر هذه الفهارس مادة فقد جمع مئات من المرويات ما بين الكتب والمسلسلات والإنشادات والمنظومات والخطب والشروح والفهارس والقصائد وغيرها.

(29) توقف عند هذا النهج كل من الشيخ أبو سالم العياشي الذي مال إلى تعليل رغبة المغاربة باعتبار ثقل الاعتماد على الدراية واستسهال البعض في الرواية عوض التثبت بأساليب السماع والرحلة وإدراك الرجال. انظر مقدمة فهرسه اقتفاء الأثر، ص. 100، والحسن اليوسي الذي ينقل إشارة محمد العربي الفاسي أيضا أنظر المحاضرات، صص. 72-73.

(30) يتعلق هذا السند بطريق شمهروش قاضي الجان عن النبي ﷺ، وهو من الأسانيد الغربية في الرواية. وقد توقف عنده الشيخ أبو سالم العياشي في القرن الموالي ليدقق كعاداته ويقول: «وإن كان بعض أئمة الحديث ينكر مثل هذا من المرويات، لكن جرت عادتهم برواية ما كان مثل هذا مع إنكاره كأحاديث المعمر والخضر. وحيث كان القصد التبرك لا الاحتجاج فلا بأس بمثل ذلك والله أعلم». اقتفاء الأثر، ص. 130.

فهما قرينان في العلم ومتقاربان في السن والسند، ومع ذلك حرصا على الاستزادة وعلى الانتفاع لأن العالم مهما علا كعبه لا يستنكف عن الأخذ عن قرينه أو صديقه بغاية توسيع الأسانيد، وتعميق المدارك أو أحيانا بغاية التبرك، وكان ذلك يتم بشكل فردي أو جماعي.

وتحمل نسخة هذا الفهرس توقيعين للشيخ أحمد ابن القاضي يثبت بهما هذه العلاقة العلمية في الصفحة الأولى (47) حيث قال: «قرأت جميع هذه الفهرسة المباركة على مؤلفها، وأجازني فيها وفي كل ما يجوز له وعنه روايته بشرطه المعتبر عند أهله»، ثم عاد في الصفحة (98) وهي من الصفحات المكونة ذيل الفهرس، ليكرر الإشارة ويذكر أنه قرأها بلفظه، وحضر جلسة القراءة جم غفير من طلبة العلم وردت أسماء بعضهم⁽³¹⁾. وقد ختم المجيز على نسق التقليد المعروف: «صحيح ذلك قاله وكتبه بخطه عبد الواحد بن أحمد ابن محمد بن الحسن الحسيني غفر له الله بمنه». وعلى ضوء هذا التعيين وعلى وجود بعض الإجازات الخاصة بابن القاضي ضمن الورقات التي تتوفر على صورتها يمكن القول بأن أصل هذا المخطوط من محتويات خزانة الشيخ ابن القاضي.

ونذكر من المميزات المستقاة من النص:

● أنه توثيق للإجازات التي تحصلت للمؤلف بعد اطلاع، وسماع، وتحقيق، وجمع للمرويات.

= أما بخصوص ما قيل بمعرفة المديح وما عده من رواية الأقران بعضهم عن بعض فرواية القرين عن القرين تنقسم؛ فمنها المديح وهو رواية القرين ومثاله في الصحابة عائشة وأبو هريرة وفي التابعين رواية الزهري عن عمر بن عبد العزيز، ومنها غير المديح وهي أن يروي أحد القرين عن الآخر فقط. انظر زين الدين العراقي، التقييد والإيضاح، شرح مقدمة ابن الصلاح، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، نشر محمد عبد المحسن الكتبي، المدينة المنورة، ط. 1، 1969، ص. 333.

(31) ممن ذكر الشيخ محمد بن محمد بن (... التواتي، والفقير أبو عبد الله محمد بن يعقوب الآسي الراوية الأديب الحافظ، وذلك في 28 شوال 998/ 30 غشت 1590 (ص. 98)، وفي هذا القسم الملحق بالكتاب نجد إشارة أخرى إلى تدبير ابن القاضي مع الفقيه محمد بن أبي بكر التواتي في 24 شوال عام 998/ 26 غشت 1590 (ص. 96)، كما نجد نص الإجازة الحديثة التي كتبها له إمام الدين بن محمد بن يوسف بن علاء الدين بن قاسم البطايعي الخليلي عندما ورد على السلطان أحمد المنصور بمراكش وسوف نضيفها كملحق.

- أنه يؤرخ لجانب من النهج التعليمي في القرن 10 هـ / 16 م وهو اعتماد الدراية أولا في تكوين الشخصية العلمية ليكون الشغف بالرواية بعد ذلك لونا من ألوان التكامل والمحافظة على الروابط العلمية مع المشرق الإسلامي.
- أنه يصرح بعناية المغاربة الشديدة بالدراية، وعدم اهتمامهم بالرواية. والواضح أن فهرس السجلмасسي يدشن الإشارة إلى هذه الظاهرة ويسجل الإقبال على الاستجاسة من المشاركة والرواية عنهم.
- أنه يعرفنا بشيوخ من بيئات مختلفة من درعة، وسوس، وفاس، ومراكش، وتافيلالت، وتوات... تجمعهم القدرات العلمية المتكافئة ويمثلون المشاركة الحقة في عصرهم. وينفرد أحيانا بتقديم جوانب من حياتهم وسلوكهم.
- أنه يعكس نشاط زاوية الشيخ ابن مهدي الجرجاري حيث نقف من خلاله على دور الزاوية كمركز لنشر العلم منذ هذا العهد وخاصة في هذه المنطقة الصحراوية النائية.
- أنه من مصادر رصد أهم طرق التعليم المتداولة وخاصة طريقة الشيخين ابن مهدي⁽³²⁾، ومحمد بن مجبر المساري⁽³³⁾.
- أنه يحمل إشارة لمشاركة المرأة في المجال العلمي وإن كان الأمر لا يعدو مثلا واحدا فإنه يشهد بوجود هذا التقليد ولو في مستوى الأسر العاملة، ويتعلق الأمر هنا بكريمة الشيخ السجلмасسي صفية التي وصفت بالفقهية في سياق الاستدعاء الذي قدم للشيخ عبد الرحمان ابن فهد الهاشمي العلوي وفي سياق تعميم إجازته لها بقوله: «... ابنته الدرة المصونة، الفاخرة المكونة ذات الحجاب المنيع، والستر الرفيع الفقيه النقية البهية السيدة الشريفة صفية».

(32) هي الطريقة المبسطة التي انتشرت في الجنوب على يد المتخرجين عليه وهم كثر في درعة وتافيلالت وسوس وفي مراكش نفسها. انظر دراسة م. حجي، الحركة الفكرية بالمغرب في عهد السعديين، مطبعة فضالة، 1976، ج 1، ص. 95.

(33) هي الطريقة الغالبة في العصر السعدي وقد أسلفنا خصوصياتها.

وإذا كانت السمة البارزة متمثلة في ما تحمله كتب الفهارس ونصوص الإجازات من تكرار الأسانيد، وتعداد المرويات فإن الوفرة ستسمح بإيجاد عنصر الترابط بين المواد والمدارس، والذهنيات. كما أنها توفر أدوات المقاربة لدراسة المجتمع في واقعه، فهناك التمدرس، وطبقات الشيوخ، والتأثر براهنية القضايا المطروحة، وحدود الصلات الفكرية التي لم تتجاوز المشرق الإسلامي... إلى غير ذلك من الضوابط، والعناصر التي يمكن أن نجدها في الإمام؛ فهناك الوزن التاريخي المتمثل في مدرسة الزاوية وفي التشجيع السعدي الذي حظيت به منطقة درعة في بداية نشأة الدولة، والوزن الرمزي المتمثل في قيمة الشرف في بداية الدولة الشريفة ويكفي الرجوع (إلى ص 89 من المخطوط) لقراءة ما سجله المؤلف حول ما يجب لأهل البيت النبوي الشريف، بالإضافة إلى كونه أحد أفراد أشرف تافيلالت⁽³⁴⁾، إلى جانب الوزن السياسي المخزني الذي تنم مقدمة المؤلف عن بعض تداعياته ونختم بالإشارة إلى أن القيمة المصدرية للكتاب تتصدر كل الاستنتاجات.

4 - وصف المخطوط وطريقتنا في التحقيق

أشرنا إلى أن هذه النسخة مأخوذة من أصل بخط المؤلف ونضيف بأن الشيخ أحمد ابن القاضي قرأها على مؤلفها وصرح بذلك في أول صفحة من المخطوط (ص. 47) بقوله: «الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً، وبعد: فيقول أقل عبيد الله تعالى وأحوجهم إليه أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبي العافية المكناسي الشهير بابن القاضي خار الله له بمنه وأدخله بفضله في رحمته وجنته قرأت جميع هذه الفهرسة المباركة على مؤلفها الفقيه المحدث العالم العامل العلامة المشارك المتفنن الفهامة وحيد عصره ومصباح دهره أبو مالك سيدي عبد الواحد بن أحمد الشريف الحسيني أبقى الله به النفع للمسلمين بحمد سيد الأولين والآخرين، وأجازني

(34) أشار محمد العربي الفاسي إلى انتماء المؤلف إلى أحد فروع شرفاء تافيلالت. أنظر مرآة المحاسن، صص. 185-186.

فيها وفي كل ما يجوز له وعنه روايته بشرطه المعتبر عند أهله ارجع إلى آخر الورقة فتم كتبت الإجازة بحمد الله تعالى».

ونجد النص المشار إليه في (ص. 98) بنفس صيغ التحلية وتعيين المقروء ويختم بإشارة إلى أن الجلسة كانت عامة وحضرها جم غفير من طلبة العلم بتاريخ «أواخر شوال المبارك عام ثمانية وتسعين وتسعمائة... صحيح قاله وكتبه بخطه عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن الحسن الحسيني غفر الله له عنه».

ويقع نص كتاب "الإمام" في 47 صفحة من الحجم الكبير ضمن مجموع تحمل صفحاته الأرقام من 48 إلى 95 مع الإشارة إلى أن ص 79 ساقطة من الترتيب الرقمي دون أن يؤثر ذلك على النص. فالفكرة مسترسلة والتعقيد ثابتة. مقياس المخطوط هو 30 × 21 سم، ومسطرته 26 سطرا، كتب بخط مغربي مجوهر عادي⁽³⁵⁾، خال من الحواشي وقد ميز الناسخ عناوين المصنفات، والإجازات، وعلامة تحويل السند بخط بارز. كما أنه كان يتحرى الدقة ويثبت ما سقط من كلمات المتن في الطرة إلى جانب قلة التصحيف والأخطاء اللغوية، وقد استحالت قراءة بعض الكلمات التي تبدو متأثرة بخروم في الأصل لكن التأثير على المتن محدود لأن الأجزاء المتلاشية توجد على أطراف الصفحات في الغالب، كتبت السنوات بالأرقام العربية غالبا ما عدا مرتين استعمل فيهما القلم الفاسي.

النسخة التي وقفنا عليها منقولة من خط المؤلف بعد خمس عشرة سنة فقط من تاريخ التأليف. فقد فرغ الشيخ السجلماسي من تصنيفه - كما أشرنا من قبل - في أواسط ذي القعدة 982/ آخر فبراير 1575 بمدينة مراكش. وتم الانتساخ من الأصل المكتوب بخط المؤلف سنة 998/ 1590 على يد السيد عبد الرحمان بن محمد بن إبراهيم بن عبد الجليل اليزيدي. أما الصورة التي

(35) الخط المجوهر واحد من الأنواع الخمسة للخط المغربي، وقد أفادنا أستاذنا المرحوم محمد المتوني كثيرا في هذا الباب. أنظر تاريخ الوراقة المغربية صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، 1991.

شتغلنا عليها فهي مصورة فتوغرافيا بالأبيض والأسود ومأخوذة من نيكروفيلم (من حجم 35 ملم).

- 1 - اجتهدنا ما أمكن لتقديم نص أصيل وسليم للفهرس واعتبارا لاستحالة المقابلة بالنسبة للنسخة الوحيدة المتوفرة لدينا فإننا عمدنا إلى أسلوب المقارنة مع الفهارس التي ترد فيها نفس الروايات وذلك من أجل استدراك الكلمات، أو الأسماء التي اندثرت بسبب الخروم. أما الكلمات التي لم نجد لها نظيرا وتعذرت قراءتها، فقد تحفظنا بإضافة كلمة (كذا) وللإشارة فإنها غالبا ما تندرج في سياق تحلية الأعلام، أو ذكر أدوارهم وكفاءتهم، وقليل ما تتعلق ببعض الكنى أو الأسماء.
- 2 - كتبنا النص بالرسم الحديث وميزنا محتواه بوضع الفقرات المناسبة، ثم وحدنا شكل كتابة العناوين وما كان منها أصليا تركناه على حالته بينما ميزنا ما أضفناه بوضعه بين معقوفتين.
- 3 - حددنا طريقة كتابة عناوين المصنفات بجعلها عناوين هامشية.
- 4 - أبرزنا حرف "ح" الذي يرمز إلى تحويل السند كما جاء في المتن لكننا ميزنا كل تحويل في الرواية بكتابته في شكل فقرة خاصة.
- 5 - قابلنا السنوات الهجرية بالميلادية وأعدنا كتابة السنوات الواردة على شكل القلم الفاسي - والتي تخللت النص في ثلاثة مواضع - ووضعنا الإضافة بين قوسين.
- 6 - لم نتوقف عند الإشارة إلى بعض الكلمات التي كررها الناسخ سهوا في النص.
- 7 - عرفنا بمن وقفنا على تراجمهم من أعلام القرن 10 / 16 أي في حدود عصر المؤلف وتركنا من ورد ذكرهم في أسانيد المرويات.

•

القسم الثاني

النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على مولانا محمد وعاله وصحبه وسلم تسليماً

الحمد لله على سبوغ نعمته، والشكر له على كمال فضله وتمام منته،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد قطب الكمال ومركز دائرته، وعلى آله
وأصحابه وأزواجه وعترته.

وبعد: فيقول العبد الفقير لربه، المشفق على نفسه من سوء ذنبه عبد
الواحد بن أحمد بن محمد الشريف الحسيني أقال الله عثاره، وجبر انكساره، ما
زلت ولا كفران لله ونسمات الصبا تخر غصن شبابي، وفي حياضه وعنهما
ورودي وإيائي، مولعاً بحب العلم وأهله، حريصاً على أخذه منهم وحمله،
فأفنيته في طلبه شرح الشباب، وتجرعت في نيله العلقم والصاب⁽¹⁾،
واستسهلت في الوصول إليه كل مصاب حتى رجوت أن أكون بسمه العلماء
موسوماً، وفي ديوانهم مرسوماً، ثم جئت عليّ بقدر الله السابق يدي، وأتعبت
فيما لا يعنيني فكري وخلدي، فها أنذا لا أروح في حلق العلم ولا أغتدي
وآل بي الأمر إلى ما آل، والحال يغني عن السؤال. قد كان ما كان مما لست
أذكره، فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر. لكنني بفضل الله ما زلت أستنشق رجا
الفرج من جانب الرجا، وأرجو من الرحيم الرحمان أن يجعل لي من هذا
المضيق مخرجاً، وأن ييسر بكريم لطفه من هذه الأنشودة⁽²⁾ الخلاص، ويجعل
وقايتي لنا من مضارها أمتع جنة⁽³⁾ وأقوى دلاص⁽⁴⁾، فإن بيده تصارييف
الأقدار، وتعاقب الليل والنهار. وأعوذ بالله أن أكون متصفاً بالقنوط من
فضله، واليأس من عميم كرمه وطوله، وما هذه بأول شدة نسفتها أرواح

(1) الصاب: شجر مر، وهي مرادف لمعنى العلقم. ونشير إلى أننا اعتمدنا في ضبط ما يرد من توضيح

بعض المعاني لغوياً على لسان العرب لابن منظور.

(2) الأنشودة ج أناشيط: العقدة التي يسهل انحلالها.

(3) الجنة ج جُنن: كل ما بقي ويستمر.

(4) الدلاص من الدروع: اللينة.

تفرج، ويسرت لأمثالي منها السبيل والمخرج ويرحم الله من قال: وكم أمر
تساء به صباحاً وتأتيك المسرة بالعشي.

وما زلت على ما أنا عليه من هذه الأحوال وتفاقم الأحوال أو اصل
السؤال، وأديم البحث عن أفاضل العلماء من هذه الأمة، وأستخير عن
السادات الذين تنجلي بدينهم وزيارتهم الغمة، وتكرر مني في سابق عمري
الوصول إلى حضرة فاس على الطوع مرة، وعلى الإكراه أخرى ولم أخل
نفسي بحمد الله كلما ألقيت بها عصا التسيار، ونويت المقام بها ريثما تقضي
الأغراض والأوطار، من ملاقة أعيانها والأخذ عنهم بحسب الإمكان،
والصوارف تصدني وتقول لات حين أوان، وكان ممن أترك بزيارته ولقائه

[49]

كلما حللتها، وأغتتم مجالسته* مهما وردت عليها السيد البركة المشهود
بفضله وحسن سيرته في السكون والحركة، العالم العلامة، الناصح لعباد الله، الولي
الصالح الورع الزاهد شيخنا أبو النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي⁽⁵⁾ أبقى الله
بركته، وحفظ في الأجلة الأعلام رتبته، ثم كان من قدر الله المتاح⁽⁶⁾ وفضله
الذي يجب عليه الشكر له في الإمساء والإصباح أن ثنت الأقدار إليها أول محرم
عام اثنين وثمانين وتسعمائة (982 هـ / 1574 م) عناني، وشمرت للوفادة عليها أرداني،
فجريت في ملاقة الأفاضل بها وزيارتهم على ديدني، وأخلصت لله في (كذا)⁽⁷⁾
سري وعلي فلقيت بها شيخنا المذكور أبقاه الله بداره بعدوة الأندلس، وتبركت
بزيارته التي أرجو من الله سبحانه عموم النفع بها في الحال والمآل، وأن يجعلها
بجمل فضله من صالحات الأعمال، وذخيرة نافعة في العلم عند تفاقم تلك

(5) الشيخ رضوان بن عبد الله الجنوي (ت. 991 هـ / 1583 م) العلامة المسند كان له حضور متميز في
فاس فقد عد شيخ المحدثين في عصره بعد أن ورث شيخه عبد الرحمن مقبر عيسى عبد جليل
السابق. عرفنا به في دراستنا عن الزاوية الفاسية حيث ركز على عهد محمد عسري ونسأبه
للطائفة الجزولية. نفيسة الذهبي، الزاوية الفاسية التطور والأدوار حتى نهاية عهد عسري. مطبعة
النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2001، ص. 135، هامش 82. أما تدوين ترجمته فتصب في معلمة
المغرب، المجلد 9، ص. 3110.

(6) تقديرنا مع تعذر قراءة الحرف الأول من الكلمة هو "المتاح" لانسجامها مع السجع ومعناها الدال
على الممتد أو الطويل.

(7) استدرك الناسخ الكلمة الساقطة من المتن في الطرة، ونقدر أنها "ذلك".

الأهوال، فأردت أن أستدرك والحالة هذه ما فات، وأتمسك بأذياله تمسكاً أحمده في الحال والآت قبل أن أقرّع⁽⁸⁾ على ذلك سنين الندم، وأشرب الماء ممزوجة بدم فاستدعيت منه أبقاه الله الإجازة وإن لم أكن أهلاً لأن أجاز، ولا ممن يشار إليه في هذا الأمر بالحقيقة ولا بالمجاز، حرصاً مني - يعلم الله - على التعلق بأذيال رسول الله ﷺ، وحملة العلم من أمتي، والانخراط في حزبهم على وجه ينتفع به المسئى المسرف مثلي في ظلمات حفرته، فقابل أبقاه الله وأصلح قوله وعمله رغبتى بالإسعاف، وعاملني في ذلك بما أرجو له النفع به من جميل المبرة وكريم الألفاف، واستأذنته أن يكون ذلك مكتوباً في هذه العجالة لأجتلي على الدوام ساطعات أنواره، واستضى في ظعني ومقامي بلائحات أقماره. فأذن لي في ذلك تقبل الله منه على وفق ما طلبت، وعلى الوجه الذي قترت⁽⁹⁾ واقترحت، وهذا حين أشرع في ذكر التصانيف المجازة واصلاً إسمي في ذلك باسم شيخنا أبي النعيم رضي الله عنه، ثم بأسماء مشيخة السند على المهيع المؤلف والسنن المعروف، مقدماً في صدر هذا الثبوت إجازته لي رضي الله عنه على الخصوص والعموم لأنها الأساس لما بعدها، والمبنى والمدار الذي يرجع إليه في تصحيح لفظ ما يتصل بها والمعنى، وعلى الله أعتمد ومن كريم فضله أستمد، وهو حسبي ونعم الوكيل وما لأحد على ما سواه سبحانه من تعويل وهذا نص إجازته لنا رضي الله عنه وتقييد عقبها بخطه ما تقف عليه.

[إجازة الشيخ أبو النعيم رضوان بن عبد الله الجنوي للمؤلف]⁽¹⁰⁾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين الأولين والآخرين وعلى آله وصحابه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد: فيقول عبيد الله المرتجي* رحمته رضوان بن عبد الله أصلح

[50]

(8) قرّع: وبخ، والتقرع هو التأنيب والتعنيف وقيل هو الإجماع باللوم.

(9) قتر قترأ وقترأ بين أمرين: قدر وخمن.

(10) جاء في الهامش ما يفيد أصل نص هذه الإجازة «من الإجازة من أولها إلى آخرها بخط ولينا في الله سيدي محمد القصار».

الله قلبه وغفر ذنبه أجزت للفقهاء الأجل الحبيب الأفاضل سيدي أبي محمد عبد الواحد ابن السيد الفقيه سيدي أبي العباس أحمد بن السيد أبي عبد الله محمد الشريف الحسيني (كذا) الله توفيقه وأنار له منهج الحق وطريقه، وجعله من أهل العلم ونفعه بتقييده، جميع ما يجوز لي وعني روايته من مقروء ومسموع ومجاز كل ذلك بشرطه عند أهله، وأذنت له أن يحدث عني بذلك من شاء، وكيف شاء على ما يجوز من ذلك فيما صح له عني، أو سمعه مني، وقد حدثته بالحديث المسلسل بالأولية عن الشيخ سيدي ومولاي ومعلمي العالم العلم، الناصح لعباد الله المحدث المسند، المكثّر المنفرد بعلم الحديث وضبطه وإتقانه ببلاد المغرب شيخ الإسلام حسن الليلي والأيام، أقضى القضاة ونخبة المحصلين محمد السفياني العاصمي القصري الفاسي الشهير بسقين⁽¹¹⁾ جدد الله عليه نفحات رحمته وأسكنه فسيح جنته قال: حدثنا جمع من الشيوخ كثيرون أعلامهم شيخ الإسلام حسنة الليالي والأيام، أقضى القضاة ونخبة المحصلين الأثبات أبو الفتح إبراهيم بن شيخ الإسلام العالم العلم رحلة أهل زمانه، وفريد وقته وأوانه أبي الحسن عليّ القلقشندي الشافعي⁽¹²⁾؛ أخذت عنه

(11) الشيخ عبد الرحمان بن عليّ سقين السفياني العاصمي (ت. 956 هـ / 1549 م) من أعلام الجيل الأول من التخرجين على يد الشيخ محمد ابن غازي ومن أشهر رواته، ارتحل في الطور الثاني من حياته إلى بلاد السودان ومصر والحجاز وهي رحلة دامت خمس عشرة سنة تقريباً منذ عام 909 هـ إلى 924 هـ. (حول هذه المرحلة انظر دراسة م. بنشريف، مساهمة المغاربة في تأسيس الحركة العلمية في شمال نيجيريا خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر، زيارة عبد الرحمن سقين إلى بلا الحوُس)، منشورات معهد الدراسات الإفريقية، 1993.

أما عن إقامته الطويلة في مصر والحرمين الشريفين فأبرز ما يسجل عنها هو توسعه في رواية علم الحديث وفي ضبطه وإسناده فقد بلغ مكانة علمية كبيرة أفاد منها علماء فاس وطلبتها.

قضى الشيخ سقين 32 عاماً في التعليم بجامع الأندلس، يلقي دروساً عديدة في التفسير والحديث وكان علم الحديث ضعيفاً في المغرب فأحياه ورواه عنه كثير من العلماء وأجازهم به من بينهم؛ محمد اليسيتي وعبد الوهاب الزقاق وأحمد المنجور والشيخ رضوان. الجنوي. وقد واضب على العمل وعلى خدمة الطلبة حتى في فترات عجزه وعدم قدرته على الكتابة باستثناء غيره. انظر مادته في معلمة المغرب، المجلد 15.

(12) الشيخ إبراهيم بن عليّ بن أحمد القلقشندي (ت. 922 / 1516) - برهان الدين - شهد له بالتقدم في رواية الحديث وعلو السند في الكتب الستة وهو إلى جانب من ذكروا في السند من الرواة المباشرين عن الشيخ ابن حجر. ن. الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، منشورات محمد أمين دمج وشركاه، بيروت، ب. ت، ج 1، ص. 108؛ خ. الزركلي، الأعلام.

الحديث الشريف بداره بحارة بهاء الدين قراقوش⁽¹³⁾ من القاهرة المعزية وذلك سنة اثنتي عشر وتسعمائة (912/ 06-1507)، وشيخ الإسلام القاضي الأعدل الأفضل الأكمل، قاضي المدينة المشرفة على مشرفها أفضل الصلاة والسلام شمس الدين محمد ابن القاضي الكبير الشهير الخطير واسطة عقد المعالي، وحسنة الأيام والليالي أبي عبد الله محمد بن أحمد السخاوي قاضي مدينته ﷺ، أخذت عنه الحديث، والتفسير بالمسجد الحرام مسجد رسول الله ﷺ، وبالروضة الكريمة منه، وشيخ الإسلام رحلة أهل زمانه، ونخبة وقته وأوانه، أبو فارس عبد العزيز ابن فهد المكي⁽¹⁴⁾ أخذت عنه رضي الله عنه الحديث وغير شيء بالمسجد الحرام ودار الندوة منه، وشيخ الإسلام أقضى قضاة الأنام، حسنة الليالي والأيام، العالم المحقق المكثر، المؤلف في جميع فنون العلم القاضي الشهير أبو يحيى زكرياء⁽¹⁵⁾ أخذت عنه الحديث والنحو وغير شيء، وأجاز لي جميع ما يحمله عن أشياخه وكتبه⁽¹⁶⁾ وكل ما صح عندي من روايته. أخذت عنه بمصر وبالقاهرة المعزية وداره ومسجده من مدرسته التي لا أذكر اسمها الآن. وكان رجلاً صالحاً، شيخاً فاضلاً، رضي الله عنهم أجمعين؛ كلهم عن شيخ الإسلام ابن حجر وغيره بأسانيدهم المعروفة الموجودة عندي الآن. أما الشيخ أبو يحيى زكرياء الأنصاري الشافعي فأخبرني به وهو أول حديث سمعته منه وأملأه علي من لفظه وحفظه عن* المشايخ الأئمة شيخ الإسلام أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني ومستمليه الحافظ المفيد أبي النعيم رضوان العقبى رحمهما الله من لفظهما وحفظهما متفرقين. والصلاح محمد

(13) نسبة إلى الأمير بهاء الدين وزير السلطان صلاح الدين الأيوبي الذي أشرف على بناء القلعة المعروفة بقلعة الجبل. ع. حمزة، حكم قراقوش، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، يناير 1945.

(14) الشيخ عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد المكي (ت. 960/ 1553) من سلالة محمد ابن الحنفية شريف هاشمي، وعالم بالحديث، له مصنفات ومرويات وفهرسة تشهد على نشاطه العلمي في مكة. خ. الزركلي، الأعلام.

(15) زكريا بن محمد الأنصاري الشافعي المصري (ت. 926/ 1520) اشتهر في خطة القضاء وإن كان اشتغاله بالعلم غالباً على سيرته وقد خلف ما يشهد بالمشاركة في التعليم والتأليف حيث يتردد اسمه في عدة روايات وإجازات إلى جانب ما ذكر له من كتب. المرجع السابق؛ ع. الشعرائي، الطبقات الكبرى، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، مصر، ب. ت، ص. 111-113.

(16) الكلمة مقروءة رغم ما يعلو الموضع من سواد.

ابن محمد الحكري الصوفي الخازن من لفظه وقراءته، على الخطيب الشمس أبي عبد الله محمد بن عبد الله الرشدي وهو أول حديث سمعته من غير الأخير، وقرأته على الأخير. قالوا إلا الأخير: حدثنا حافظ الوقت الزين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي من لفظه وحفظه وهو أول حديث سمعناه منه، وقال الأخير: حدثنا القاضي المجد أبو إسماعيل بن إبراهيم الحنفي وهو أول حديث سمعته منه قالوا: حدثنا الصدر أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميديمي وهو أول حديث سمعناه منه قال: حدثنا النجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراشي وهو أول حديث سمعته منه قال: سمعته من لفظ أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد ابن الجوزي وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا أبو سعد إسماعيل ابن أبي صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا والدي أبو صالح المؤذن وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا أبو ظاهر محمد ابن محمد بن محمش الزيادي وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزار وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا عبد الرحمان بن بشر بن الحكم النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا سفيان بن عينية وهو أول حديث سمعته من سفيان عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **الراحمون يرحمهم الرحمان تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.** هذا حديث حسن أخرجه الإمام أحمد وكذا الحميدي في مسنديهما عن سفيان بن عينية، والبخاري في بعض تصانيفه عن عبد الرحمان بن بشر، وأبو داود في سننه عن مسدد وأبي بكر بن أبي شيبة، والترمذي في جامعه عن محمد بن أبي عمر المدني؛ ثلاثتهم عن ابن عينية فوقع لنا موافقة للثلاثة الأولين وبدلاً للآخرين بعلو على الجميع⁽¹⁷⁾. وقال

(17) توقف الشيخ أحمد المنجور عند معنى الموافقة والبدل من مصطلح الحديث؛ فالموافقة هو التوافق في الشيخ المروي عنه في الإسناد بينما البدل هو المرور بمشايخ آخرين قبل الوصول إلى أعلى حلقة في سند الرواية.

ترمذي: إنه حسن صحيح، وكذا صححه الحاكم⁽¹⁸⁾ وهو كذلك باعتبار ما
نه من المتابعات والشواهد⁽¹⁹⁾.

الحمد لله ما ذكره السيد الشريف المذكور من القراءة والإجازة
صحيح قال هذا وخطه بيده رضوان بن عبد الله الجنوي عفا الله عنه. وفي
التاريخ المذكور حامداً لله ومصلياً ومسلماً على رسوله ﷺ.

الموطأ للإمام مالك بن أنس رواية يحيى بن يحيى الليثي

[٤٢]

أخبرني به شيخنا أبو النعيم رضوان بن عبد الله رضي الله عنه قراءة عليه
من أوله إلى وقت الجمعة⁽²⁰⁾، ومناولة وإجازة لسائرهم وذلك يوم الخميس
السادس والعشرين من رجب عام اثنين وثمانين وتسعمائة (982/ 1574) قال:
أخبرني به شيخنا الشيخ الإمام سيدي عبد الرحمان بن عليّ الشهير بسقين إجازة
مشافهة قال: أخبرني به الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي
العثماني، أخبرني به الإمام أبو عبد الله محمد بن الحسين النيجي الشهير بالصغير،
أخبرني أبو عبد الله السلوي عن أبي شامل الشمي قال: أخبرنا عبد الوهاب
الإسكندري بقراءتي عليه بها، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد الدماميني سمعاً قال:

(18) هكذا في المتن مع اختفاء الحرف الأخير من كلمة "الحاكم" وقد جاءت الإضافة في فهرس ابن غازي وابن

القاضي كالتالي: «صححه الحاكم أبو عبد الله ابن البيهقي النيسابوري». رائد القلاح، ج 2، ص. 285.

(19) انظر طرق رواية المغاربة لهذا المسلسل خلال القرن 10 / 16 عند الشيخ محمد ابن غازي. التعليل،

ص. 34-35، 144-145. أما طرق روايته عند المتأخرين فقد جمعها الشيخ عبد الحفيظ الفاسي في

الآيات البينات في شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات، المطبعة الوطنية الرباط، (ب. ت).

ونضيف حول معنى البداية بحديث الرحمة ما أورده أبو سالم العياشي في فهرسه نقلاً عن الشيخ أحمد أذفال

«ومعنى البداية بحديث الرحمة أن يعلم طالب العلم أن رحمة الله تعالى للرحماء من خلقه، فينصح للخاص

والعام، ويرحم المبتلى والمعاق، ويشفق على القريب والبعيد وعلى نفسه خاصة وذلك من أصول الدين كما

قال عليه الصلاة والسلام: الدين النصيحة». اقتفاء الأثر، ص. 166. وبخصوص حكمة تقديم هذا الحديث

الشريف يمكن الرجوع إلى كفاية محمد بن عليّ الدكالي م. خ. ع، 91 ج، ص. 191.

(20) يتعذر على القارئ تمييز كلمة "الجمعة" التي تأثرت بحروفها بفعل الخروم لكن ضبطها واضح، فالباب

الخامس والستون من الموطأ هو «باب وقت الجمعة وما يستحب من الطيب والدهان». الموطأ للإمام

مالك بن أنس الأصبحي (ت. 179 هـ / 794 م)، رواية محمد بن الحسن الشيباني، دار القلم، بيروت،

ط. 1، ب. ت.

أخبرنا الخطيب أبو الحسين يحيى بن محمد بن الحسن بن عبد السلام التميمي، أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمى المرسى أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عليّ الحجري، أخبرنا أبو القاسم أحمد بن محمد ابن أحمد بن مخلد بن بقي، وأبو جعفر أحمد ابن عبد الرحمان بن محمد البطروجي، وأبو الحسن يونس ابن عبد الله بن محمد بن مغيث، أخبرنا أبو عيسى يحيى بن عبد الله، أخبرني عم أبي عبيد الله بن يحيى أبو مروان، أخبرني أبي يحيى بن يحيى الليثي. وقال الشيخ الإمام أبو محمد عبد الرحمان سقين: أخبرنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي المصري الشافعي قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ البيضاوي عن أبي إسحاق إبراهيم بن موسى سماعاً، وأبي إسحاق إبراهيم ابن فرحون المالكي، وأبي إسحاق التنوخي إجازة عن أبي عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي، عن أبي محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي، عن أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي، عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان الخزرجي، عن أبي عبد الله محمد بن فرح مولى الطلاع عن القاضي ابي الوليد يونس الصفار بسنده فيه السابق. صحيح ذلك قاله رضوان.

صحيح البخاري رحمه الله

أخبرني به رضي الله عنه في التاريخ المذكور قراءة عليه من أوله إلى قوله لنا حدثنا موسى بن إسماعيل قال: حدثنا أبو عوانة قال: حدثنا موسى بن أم عائشة، قال: أخبرنا سعيد⁽²¹⁾ بن جبير عن ابن عباس في قوله لا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ⁽²²⁾ وإجازة ومناولة لباقيه قال: قرأته على شيخنا الإمام العلامة نخبة زمانه وفريد وقته وأوانه الشيخ أبي زيد عبد الرحمان بن عليّ

(21) ميزنا الاسم "سعيد" اعتماداً على صحيح البخاري، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط. 5، 1999، المجلد 1 كتاب بدء الوحي، ص. 23.

(22) المقصود قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾ سورة القيامة، الآية 16. وقد وردت الرواية على لسان ابن عباس عندما كان الرسول ﷺ يعالج أمور الترتيل. المصدر السابق والصفحة.

الشهير بسقين بلفظي وهو يسمع ثلاث مرات كان آخر الختمة الثالثة عشية يوم السبت فاتح شهر ذي القعدة الحرام الذي من عام خمسين وتسعمائة (1543/950) قال: أخبرني به شيخنا شيخ الإسلام أبو يحيى زكرياء* عن شيخ الإسلام ابن حجر والشيخ أبي عبد الله محمد بن عليّ القاياتي وأبي إسحاق إبراهيم بن صدقة الحنبلي بقرائتي عليه لجميعه وسماعاً على الآخرين؛ فعلى ثانيهما لجميعه، وعلى الأول الكثير منه وإجازة لسائره، قال الأول: أخبرنا به العفيف أبو محمد عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان النيسابوري المكثّر⁽²³⁾ سماعاً عليه بها لمعظمه وإجازة لسائره قال: أخبرنا به الرضي أبو أحمد بن إبراهيم بن محمد الطبري، أخبرنا به أبو القاسم عبد الرحمان بن أبي حرمي سماعاً عليه سوى من قوله باب: «وَأِلَى مَدِينَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا»⁽²⁴⁾ إلى قوله باب: «مَبْعَثَ النَّبِيِّ ﷺ» فإجازة قال: أخبرنا به أبو الحسن عليّ ابن حميد بن عمار الطرابلسي أخبرنا به أبو مكتوم عيسى ابن الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي، قال: أخبرنا به أبي.

"ح" وقال الثاني: أخبرنا به الإمام السراج أبو حفص عمر بن رسلان البلقيني سماعاً لبعضه وإجازة لسائره، أخبرنا به الجمال أبو عليّ عبد الرحيم ابن عبد الله بن يوسف الأنصاري عرف بابن شاهد الجيش سماعاً وإجازة لما فات منه. أخبرنا به المشايخ الثلاثة المعين أبو العباس أحمد بن عليّ بن يوسف الدمشقي، وأبو الطاهر بن عبد القوي بن عزوز وأبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان ابن رشيق سماعاً لجميعه خلا من باب «الْمُسَافِرُ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ تَعَجَّلَ الرَّجُوعَ إِلَى أَهْلِهِ»⁽²⁵⁾ في أواخر كتاب الحج إلى "كتاب الصيام"، ومن باب

(23) ميزنا كلمة "المكثّر" بالمقابلة مع ما جاء في فهرس أحمد ابن القاضي، ج 1، ص. 215.

(24) نص الآية هو: «وَأِلَى مَدِينَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُضُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ» سورة هود، الآية 83.

انظر صحيح البخاري، ج 3، ص. 1440.

(25) يأتي السند مرفوعاً إلى عبد الله بن عمر. قال ابن رايث النبي ﷺ: إذا جدّ به السير أخر المغرب وجمع بينهما كتاب العمرة، المصدر السابق، ج 1، ص. 532.

«مَا يَجُوزُ مِنَ الشُّرُوطِ فِي الْمُكَاتَبِ»⁽²⁶⁾ إلى «باب الشروط في الجهاد»⁽²⁷⁾، ومن باب «غزو المرأة في البحر»⁽²⁸⁾ إلى باب «دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام»⁽²⁹⁾ فإجازة قال الثلاثة: أخبرنا به أبو القاسم عبد الله بن علي بن سعود البوصيري، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد الأرتاجي سماعاً. قال البوصيري: أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن بركات ابن هلال النحوي سماعاً، وقال الأرتاجي: أخبرنا به أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفراء إذناً قالاً: أخبرتنا به أم الكرم كريمة بنت أحمد بن محمد المروزي قالت هي وأبو ذر: أخبرنا أبو الهيثم محمد بن مكي الكشميهني.

"ح" وقال الأول: وكذا الثالث: أخبرنا به النجم أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الوهاب بن عبد الكريم بن الحسين⁽³⁰⁾ بن رزين الحموي الأصل المَعْمَرِي سماعاً لجميعه إلا الأول فقال: لمعظمه وإجازة لما فات منه وزاد فقال وأخبرنا به الصلاح أبو علي محمد بن محمد بن علي الزفتاوي ثم الجيزي، والعلاء أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن أبي المجد الدمشقي، والبرهان أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي سماعاً عليهم مفترقين لجميعه فقالوا كلهم أخبرنا به أبو العباس أحمد بن أبي

(26) قال رسول الله ﷺ في باب ما يجوز من شروط المُكَاتَبِ وَمَنْ اشْتَرَطَ شَرْطاً لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ «مَا بِالْأَنْفُسِ يَشْتَرِطُونَ شَرْطاً لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطاً لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ، وَإِنْ شَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ، شَرَطَ اللَّهُ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ». صحيح البخاري، - كتاب المكاتب، ج 2، ص. 772.

(27) يتضمن باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب، وكتابة الشروط ما يهم زمن خروج الرسول ﷺ إلى الحديبية والآيات التي وردت في مسألة امتحان المؤمنين بقبول شروط المصالحة. المصدر السابق، ج 2، ص. 834.

(28) لم نقف على هذا الباب في الصحيحين.

(29) جاء هذا الباب ضمن كتاب التوحيد: ما جاء من دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى. وخلاصته أن الرسول ﷺ كان يبدأ بالدعوة إلى التوحيد - كما جاء في وصيته لمعاذ بن جبل عندما بعثه إلى اليمن. ثم يكون على الداعي أن يبلغ باقي الأركان بنوع من التدرج، ويظهر حرصه على أهمية الركن الأول أيضاً من رواية سماعه لخبر أحد المسلمين الذي كان يردد سورة الإخلاص فقال ﷺ: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن». صحيح البخاري، ج 4، ص. 2301.

(30) اعتمدنا في ضبط هذا الإسم "الحسين" على إ. ابن القاضي في نفس الرواية. رائد الفلاح، ج 1، ص. 216.

طالب بن أبي النعيم نعمة⁽³¹⁾ بن حسن بن علي بن بيان الصالحى الحجار عرف بابن الشحنة سماعاً لجميعه إلا الزفتاوي فلما عدا من باب «كُفْرَانِ الْعَشِيرِ»⁽³²⁾ في كتاب النكاح إلى باب «غَيْرَةِ النَّسَاءِ وَوَجْدِهِنَّ»⁽³³⁾ فيه أيضاً وهو عشرون حديثاً إلا ابن أبي المجد فقال: سماعاً عليه للثلاثيات منه فقط ومن «كتاب الإكراه»⁽³⁴⁾ إلى آخر الصحيح وإجازة منه لهما لسائره. وقالوا سوى التنوخي" وأخبرتنا به أم محمد ست الوزراء وزيرة بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية سماعاً لجميعه إلا ما فات الزفتاوي على الحجار ففاته عليهما أيضاً وإجازة منهما قالاً: أخبرنا به أبو عبد الله الحسين ابن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى الزبيدي سماعاً وقال الحجار وحده: أخبرنا به أبو الحسن علي بن أبي بكر ابن رُوْزْبَةِ القلانسي، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيعي، وأبو المنجا عبد الله بن عمر بن علي ابن زيد البغدادي عرف بابن اللّتي إجازة منهم قال الأربعة: أخبرنا به أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي سماعاً عليه لجميعه إلا ابن اللّتي فقال: من باب «غيرة النساء ووجدهن» إلى آخر الصحيح وإجازة لسائره. قال: أخبرنا به أبو الحسن عبد الرحمان بن المظفري بن داوود الداوودي قال هو وأبو ذر أيضاً: أخبرنا به أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه الحموي السرخسي، زاد أبو ذر فقال وأخبرنا به أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي قالاً وكذا الكشميهني: أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفبري قال: أخبرنا به مؤلفه الحافظ الحجة الناقد المجيد الجهيد أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة بن الأحنف بن بردزبة الجعفي مولاهم البخاري رحمه الله

(31) اعتمدنا في ضبط كلمة "نعمة" على فهرس ابن القاضي، ج 1، ص. 216.

(32) هو الخليط في المعاشرة. الباب 89 من كتاب النكاح، صحيح البخاري، المجلد 3، 1672.

(33) عن عائشة أنها قالت: ما غرت على امرأة لرسول الله ﷺ كما غرت على خديجة لكثرة ذكر رسول

الله إياها وثنائها عليها من نفس المصدر والباب، ص. 1681.

(34) وردت عدة آيات منها قوله تعالى: ﴿إِلَّا مِنْ أَكْرَهٍ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا﴾

فعلیهم غضبٌ من الله ولهم عذابٌ عظیمٌ سورة النحل، الآية 106. انظر كتاب الإكراه، المصدر السابق،

ج 4، ص. 2169.

ورضي عنه سماعاً عليه مرتين؛ مرة ببخارى، ومرة بفربر فذكره انتهى.
صحيح ذلك قاله وكتبه رضوان بن عبد الله الجنوي حامداً لله ومصلياً على
رسوله ﷺ.

صحيح مسلم رحمه الله

أخبرني به رضي الله عنه قراءة عليه من أوله إلى آخر قول عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه: «ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم»
وإجازة ومناولة لجميعه في التاريخ المتقدم قال: قرأته على شيخنا الإمام الشهير
أبي محمد عبد الرحمان الشهير بسقين بلفظه من أوله إلى آخره قال رضي الله
عنه: أخبرني به شيخ الإسلام أبو يحيى زكرياء عن المشايخ الأئمة؛ الحافظ
الرحلة المفيد الزين أبو النعيم رضوان بن محمد بن يوسف العقبي ثم القاهري
بقراءتي، وإمام المحققين الشمس أبو عبد الله محمد بن علي بن يعقوب القاياتي
القاضي سماعاً، وحافظ العصر الشهاب أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن
محمد بن علي بن حجر العسقلاني الأصل⁽³⁵⁾ المصري، ومسند الوقت الزين
أبو ذر عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن محمد القاهري الحنبلي عرف
بالزركشي سماعاً عليهما. فعلى أولهما الكثير منه، وعلى ثانيهما لبعضه بقراءة
الشمس الرنجيمي وإجازة* منهما لسائره. وقال الأول والثالث: أخبرنا به
خاتمة المسندين الأشرف أبو الطاهر محمد بن محمد بن عبد اللطيف ابن أحمد
ابن محمود الربعي الأصل القاهري سماعاً لجميعه بقراءة ثانيهما. وشيخ الإسلام
السراج أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير البلقيني قال أولهما: سماعاً إلا
الجلس الأخير منه، وقال الآخر شفاهاً زاد فقال وأخبرنا به النجم أبو الحسن
محمد بن علي ابن محمد بن عقيل البالسي المصري، وأبو العباس أحمد بن

[55]

(35) أثبتنا كلمة "الأصل" وإن كانت حروفها غير واضحة وهي تأكيد لنسبة الشيخ إلى عسقلان من أعمال
فلسطين ومولده ووفاته بالقاهرة (773-852 / 1372-1449). الحموي، معجم البلدان، ط. 1، المجلد 6،
ص. 174. وقد توقف الشيخ ع. الكتاني كثيراً عند فهرسة ابن حجر الذي اتصلت به أسانيد المغاربة من
عدة طرق. انظر فهرس الفهارس، في مواضع متفرقة منها: ج 1، 305 وج 2، 765-769.

الحسن بن محمد القرشي عرف بالسويداوي، وسعد الدين محمد بن محمد القمني سماعاً على الأول لجميعه وعلى الأخير لبعضه، وإجازة منهما لسائره، وزاد أولهما فقال: وأخبرني به التقيان أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن حاتم الخطيب، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرجوي، والصدر أبو محمد سليمان بن عبد الناصر الأشبيلي سماعاً على الثاني لجميعه، وعلى الثالث لما عدا فوتاً منه، وعلى الأول لما عدا منه عدة وإجازة منهما لسائره. وقال القاياتي: أخبرنا به إمام المصنفين السراج أبو حفص عمر بن علي الأنصاري عرف بابن الملحق إذنا قالوا وهم تسعة إلا المقدسي والقمني: أخبرنا به الزين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد المجيد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي سماعاً لجميعه إلا البلقيني فلبعضه وإجازة لسائره. زاد فقال هو والمقدسي والقمني: أخبرنا به الشمس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن القماح سماعاً لجميعه إلا البلقيني من أوله إلى حديث أبي مسعود الأنصاري - رضي الله عنه - أتاناً رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة فذكر حديث التشهد سوى من حديث زيد بن خالد - رضي الله عنه - صلى بنا رسول الله ﷺ بالحديثة إثر سماء كانت من الليل الحديث، إلى الحديث الذي فيه ذكر خروج الموحدين من النار وإجازة منه لسائره وزاد ابن حاتم فقال: وأخبرني به أبو الحسن علي بن عمر بن أبي بكر الوائي والنجم أبو بكر عبد الله ابن عمر بن شبل الصنهاجي وناصر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم إسماعيل الفارقي. وزاد الأول فقال: وأخبرني به أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد القلانسي سماعاً والحافظان أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمان بن يوسف المزني والعلم أبو القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي وأبو الفرج عبد الرحمان بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني وأبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري بن الحبار وأبو سليمان داود بن إبراهيم بن داود العطار والزين أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن حسين التكريتي وأبو محمد عبد الرحمان وأبو عبد الله محمد ابنا أحمد بن محمد بن

[56] محمود المرداوي وأحمد بن السيف محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر، والعز أبو عبد الله محمد ابن العز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر، والشمس أبو عبد الله* محمد بن عمر ابن أبي القاسم (كذا)⁽³⁶⁾ والشمس أبو عبد الله محمد ابن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم، وأبو الحسن علي بن عبد المؤمن بن عبد المنعم ابن الخضر بن شبل الحارثي والبهاء أبو الحسن علي بن العز عمر بن أحمد ابن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي بكر المقدسي الشروطي. إجازة قال الواني: أخبرنا به الشيخان الحافظ الصدر أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمر البكري والشرف أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي الفضل المرسى سماعا وقال الفارقي والقلانسي: أخبرتنا به سيدة ابنة موسى بن عثمان بن عيسى بن درباس المارانية سماعا، زاد القلانسي فقال: وأخبرنا به أبو محمد عبد العزيز بن علي بن نصر بن الحصري سماعا وقال المزي والأربعة بعده: أخبرنا به القاسم بن أبي بكر بن غنيمة الأربلي سماعا. وقال ابن عبد الهادي وابن القماح أخبرنا به أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر بن فارس الواسطي التاجر. قال ابن القماح: سماعا عليه جميعه سوى من أوله إلى قوله في المقدمة وسنذكر مروياتهم على الصفة التي ذكرناها وسوى من "الزهد" إلى آخر الصحيح فإجازة. وقال الآخر: إجازة زاد فقال: هو والصنهاجي والتكريتي والثمانية بعده أخبرنا به أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن أحمد بن نعمة المقدسي الحنبلي سماعا لجميعه إلا العز بن أبي عمر فقال: حضورا في الثالثة وإجازة. وإلا المرداوين فقالا سماعا من البيان. قال أبو عبد الله إلى آخر الكتاب وقال الآخر إلى الفتن فقط وإجازة منه لهم إن لم يكن سماعا. وقال الزركشي: وهو أعلى مما تقدم: أخبرنا به أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم بن محمد الخزر جي البياني سماعا، قال أخبرنا به الشرف أبو الفضل ابن هبة الله

(36) هناك استدرك غير واضح في أعلى الصفحة يوحى باسم عمر بن سعد.

ابن ناج الأحنالي⁽³⁷⁾ (كذا) الفضل أحمد بن محمد ابن عساكر الدمشقي سماعاً. قال هو وابن عبد الدائم وابن مضر والأربلي وابن الحصري والمارانية والمرسي والبكري⁽³⁸⁾ أخبرنا به الرضي أبو الحسن المؤيد بن محمد ابن علي الطوسي. قال الأربلي والمرسي والبكري سماعاً. وقال الباقر إذناً. زاد ابن عبد الدائم فقال: وأخبرنا به أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن ابن صدقة المراغي سماعاً خلا من أوله إلى قوله في الإيمان: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان»⁽³⁹⁾، والصيام بكماله فإجازة إن لم يكن سماعاً وكان (كذا)⁽⁴⁰⁾ أعيد له. وزاد ابن مضر فقال: وأخبرنا به ذو الكنى منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن أحمد الصاعدي الفراوي بسماع المؤيد والحراي والفراوي من جده فقيه الحرم أبي عبد الله محمد بن الفضل ابن أحمد قال: أخبرنا به الإمام أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي النيسابوري سماعاً، أخبرنا به أبو أحمد محمد بن عيسى ابن محمد بن حمويه الجلودي النيسابوري* سماعاً، أخبرنا به أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه (كذا) سماعاً.

ح وقال أبو الطاهر الربيعي: أخبرتنا به أم عبد الله زينب ابنة الكمال عن ضوء الصباح بنت أبي بكر الباقداوي عن مسعود بن الحسن الثقفي.

ح وقال رضوان: وأنبأني أبو الحسن بن أبي المجد مشافهة عن أبي الفضل المقدسي وهو سليمان بن حمزة عن أبي محمد الحسن بن علي الهاشمي عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي الحافظ كلاهما عن عبد الرحمان بن

(37) لم يتمكن من ضبط هذه النسبة

(38) أثبتنا الكلمة الصحيحة بينما صحفت في المتن "البركي".

(39) صيغة الحديث هي: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ. وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ». (صحيح البخاري، المجلد 1، ص. 30).

(40) طمست في هذا السياق من المتن كلمتان وعند المقارنة مع ثبت أحمد البلوي الوادي أشي يتضح المعنى في قوله: «وكان ابن عبد الدائم - وإنه لثقة - يخلف بالله، إنه أعيد له، وكمل له سماع جميع الكتاب».

محمد بن إسحاق العبدى عن أبي بكر محمد بن عبد الله السفياي⁽⁴¹⁾ عن مكي بن عبدان وأبي حامد بن الشرقي الحافظين كلاهما وكذا ابن سفيان عن مؤلفه الحافظ الحجة أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري قالاً: إجازة وقال ابن سفيان: سماعاً لجميعه سوى ثلاثة أبواب كان إبراهيم يقول فيها عن مسلم ولا يقول أخبرنا مسلم. قال ابن الصلاح: فلا ندري أحملها عنه إجازة أو وجادة فذكره انتهى.

ما ذكره السيد أعلاه صحيح قاله وخطه بيده رضوان ابن عبد الله حامداً لله ومصلياً على رسوله ﷺ تسليماً.

السنن لأبي داود السجستاني

حدثني به رضي الله عنه إجازة قال: أخبرنا به شيخنا الإمام الأوحى أبو محمد عبد الرحمن الشهير بسقين إجازة قال: أخبرنا به شيخنا شيخ الإسلام المتقدم الذكر قال: قرأته على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن صدقة الحنبلي وأخبرنا به الشيخان شيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن علي القاياتي، والقاضي العز أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن الفرات الحنفي سماعاً عليهما مفترقين لبعضه وإجازة منهما لسائره. قال الأول: أخبرنا به الشيخان الصدر أبو حفص عمر بن⁽⁴²⁾ عبد المحسن بن عبد اللطيف بن رزين، وأبو علي محمد ابن أحمد بن علي بن عبد العزيز المهدوي المطرز سماعاً عليهما؛ فعلى أولهما لما عدا من قوله في الجزء العاشر باب الصدقة على بني هاشم إلى آخره ولما⁽⁴³⁾ عدا الجزء التاسع عشر بكما له. وعلى الآخر لبعضه وإجازة منهما لسائره. قالاً: أخبرنا به أبو المحاسن يوسف بن عمر بن حسين الحنفي سماعاً، أخبرنا به

(41) عند ابن القاضي "الشيبياني". رائد الفلاح، ج 1، ص. 229.

(42) الكلمتان "عمر" و"ابن" غير واضحتين في المتن وقد تم ضبطهما اعتماداً على المقابلة مع ما جاء عند

ابن القاضي. رائد الفلاح، ج 1، ص. 238.

(43) اعتمدنا في تمييز كلمة "لما" على المصدر السابق.

الحافظان الزكي أبي محمد عبد العظيم⁽⁴⁴⁾ بن عبد القوي المنذري، وأبي الفضل محمد بن محمد البكري سماعاً عليهما جميعه إلا الجزءين الأولين، والثاني عشر، والتاسع عشر ففاته على المنذري⁽⁴⁵⁾ فقط. وقال القياي: أخبرنا به الأئمة السراجان أبو حفص العمران بن رسلان البلقيني، وابن علي الأنصاري بن الملقن، والزين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي إجازة، قال أولهم: أخبرنا به أبو* عبد الله محمد بن علي بن نجم⁽⁴⁶⁾ الدمياطي سماعاً عليه إلا جزءاً منه وإذناً لسائره إن لم يكن سماعاً. وقال ثانيهم: أخبرنا به الزين أحمد بن النفيس هبة الله ابن الحافظ الرشيد أبي الحسين يحيى بن علي القرشي بن العطار سماعاً لبعضه وإجازة لباقيه إن لم يكن سماعاً. وقال ثالثهم: أخبرنا به الصدر أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميديمي، وأبو الحسين علي بن أحمد العُرضي قال أولهما وكذا ابن العطار: أخبرنا به أبو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الدمشقي بن خطيب المزة سماعاً. زاد ابن العطار قال هو وابن غالي: أخبرنا به النجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراي قال ابن غالي سماعاً لما عدا الجزءين التاسع والعشرين، والثلاثين إجازة. وقال الآخر حضوراً وإجازة. وقال ابن الفرات وهو أعلى مما تقدم أخبرنا به الشيخان أبو العباس أحمد بن محمد بن الجوخي، وأبو حفص عمر بن الحسن بن مريد بن أميلة المراغي إذناً قالاً وكذا العُرضي: أخبرنا به الفخر أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري سماعاً. قال هو والنجيب وابن خطيب المزة والبكري والمنذري أخبرنا به أبو حفص عمر بن محمد بن يعمر بن طبرزد البغدادي سماعاً قال: أخبرنا به الشيخان أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي، وأبو الفتح مفلح بن أحمد بن أحمد⁽⁴⁷⁾ الدومي سماعاً عليهما ملفقاً فعلى الأول للجزءين الأولين والخامس والسادس والثامن والثاني عشر والرابع عشر والسابع عشر وما

(44) نفس الشيء بالنسبة لكلمة "العظيم".

(45) صحفت في المتن "المنذر".

(46) اعتمدنا فهرس ابن القاضي لتمييز كلمة "نجم".

(47) هكذا ورد في المتن بينما عند ابن القاضي مفلح بن أحمد بن محمد الدومي ولم نقف له على ترجمة.

بعده إلى آخر الثاني والعشرين والرابع والعشرين وما بعده إلى آخر الثلاثين،
والثاني والثلاثين وهو الأخير. وعلى الثاني لباقي الكتاب مع الثاني، والثاني عشر
أيضاً قالاً: أخبرنا به الحافظ الكبير أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي
الخطيب، والتجزئة المشار إليها هي تجزئة نسخته قال: أخبرنا به ابن عمر القاسم
ابن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي. أخبرنا به أبو علي محمد بن أحمد بن عمر
الؤلؤي أخبرنا به أبو داود سليمان ابن الأشعث الأزدي السجستاني اليفري
الحافظ رحمه الله فذكره انتهى.

الحمد لله ما ذكره قبله صحيح قاله وكتبه رضوان بن عبد الله حامداً
لله ومصلياً ومسلماً على رسوله ﷺ.

الجامع لأبي عيسى الترمذي رضي الله عنه بمجته

قرأت عليه رضي الله عنه بلفظي من أوله إلى قوله باب ما يقول إذا
دخل الخلاء⁽⁴⁸⁾ وإجازة ومناولة لجميعة. قال رضي الله عنه: حدثني به شيخنا
الحافظ الحجة أبو محمد عبد الرحمان بن علي الشهير بسقين إجازة. قال:
أخبرني به شيخ الإسلام المذكور عن الشيخين؛ العلامة أبي عبد الله محمد بن
علي* القاياني سماعاً، والعز أبو محمد عبد الرحيم بن محمد الحنفي القاضي [59]
مشافهة. قال الأول: أخبرنا به الحافظ الحجة الولي أبو زرعة أحمد بن حافظ
الوقت الزين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي سماعاً لجميعة خلا من
أول الميعاد الثاني إلى قوله فيه ما جاء بتعجيل الفطر، ومن أول العاشر إلى قوله فيه
ما جاء في تحذير فتنة النساء، والحادي عشر بكماله إجازة. قال هو وشيخنا
الثاني: أخبرنا به أبو حفص عمر بن حسن بن أميلة المراغي قال الولي: قراءة عليه
وأنا في الثالثة سامع فهم وقال العز إجازة قال: أخبرنا به الفخر أبو الحسن علي
ابن أحمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي عرف بابن البخاري. وأخبرنا به أبو

(48) ورد ضمن أبواب الطهارة - عن أنس بن مالك أن النبي كان إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذُ
بك من الخُبثِ والخَبَائِثِ». الجامع الصحيح، ط. 2، دار الفكر، 1974، المجلد 1، ص. 6.

حفص عمر بن محمد بن معمر⁽⁴⁹⁾ البغدادي عرف بابن طبرزد. أخبرنا به أبو الفتح عبد الملك بن أبي سهل بن أبي القاسم الكروخي أخبرنا بجميعه القاضي أبو عامر محمود بن القاسم بن محمد الأزدي، وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد القورجي. ومن أوله إلى مناقب ابن عباس أبو نصر عبد العزيز بن محمد بن علي ابن إبراهيم الترياق، ومن مناقب ابن عباس إلى آخر الكتاب أبو المظفر عبيد الله ابن علي بن ياسين الدهان قال الأربعة: أخبرنا به أبو محمد عبد الجبار بن محمد ابن عبد الله ابن الجراح الجراحي المروزي، قال: أخبرنا به أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضيل المحبوبي المروزي، أخبرنا به الحافظ الحجة أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله فذكره انتهى.

الحمد لله ما ذكره قبله صحيح قال هذا وكتبه رضوان بن عبد الله حامداً لله ومصلياً ومسلماً على رسوله ﷺ تسليماً.

السنن الصغرى للإمام النسائي رحمه الله بمنه

أخبرني به رضي الله عنه ونفع به إجازة قال: أخبرني به شيخنا المذكور رضي الله عنه إجازة، قال: أخبرني به شيخ الإسلام المذكور، وقال قرأته على الحافظ رضوان ابن محمد المستملي رحمه الله قال: قرأته على أبي الحسن علي بن أحمد بن سلامة السلمى المكي بها وشافهني الحافظ الزين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، والبرهان أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي، قال الأول: أخبرني به أبو الفرج عبد الرحمان ابن أبي الحسن علي بن محمد⁽⁵⁰⁾ عرف بابن الساري⁽⁵¹⁾، قال: أخبرنا به أبو الحسن علي بن نصر الله بن عمر بن الصواف سمعاً من أوله إلى "مباشرة الحائض"، ومن باب "فرث ما (كذا) لحمه يصيب الثوب إلى "المعدين"، ومن باب "الجنائز" إلى باب "إحلال المطلقة ثلاثاً، والنكاح للذي

(49) أثبتنا الاسم الموافق لسياق هذا السند من فهرس ابن غازي (ص 52 - 137)، بينما في المتن "يَعْمَر"

(50) أشار الناسخ في طرة إلى بياض في الأصل بقوله: «هنا بياض بين محمد وعرف في خط المؤلف».

(51) أشار الناسخ في طرة إلى شكل الكلمة بقوله: «هنا طي حرة دون أسنان على عادة المشاركة».

يُحِبُّهَا، ومن قوله «ذكر الاختلاف على سفيان في فضل الصدقة "إلى"»⁽⁵²⁾ بيع البرِّ
 [60] بانبِرَّ»⁽⁵³⁾، *ومن أخذ الذهب من الورق إلى آخر الجزء الخامس والعشرين من
 تجزئة ثلاثين وإجازة لسائره. وقال الثاني: أخبرنا به ناصر الدين أبو عبد الله
 محمد بن الشمس أبي عبد الله محمد بن أبي الفضل بن أبي القاسم الربيعي
 والتونسي بقراءتي. قال: أخبرنا بجميعه الشيخان أبو محمد عبد الله شاكر الله بن
 غلام الله إسماعيل بن الشمعة، وأبو عبد الله محمد بن عبد القوي ابن أبي العز بن
 عزوز وآخرون بأفوات. قالوا كلهم: أخبرنا به أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن
 عمر بن باقا البغدادي سماعاً. قال ابن الصواف لما قرئ عليّ، وقال الثالث يعني
 التنوخي: أخبرنا به أبو الصير أيوب بن نعمة الله النابلسي الكحال سماعاً عليه
 من قوله باب من «أتى امرأته في حال حيضها»⁽⁵⁴⁾ من كتاب الحيض إلى
 كتاب الوصايا وهو قدر ثلثي الكتاب وأبو العباس أحمد بن أبي طالب الصالحي
 الحجار سماعاً عليه من قوله: «ما يُسْتَحَبُّ من لبس الثياب»⁽⁵⁵⁾ إلى آخر
 الكتاب وإجازة منهما عليّ لسائره قال الحجار: أخبرنا به أبو طالب عبد
 اللطيف بن محمد بن علي بن القبيطي إجازة، قال هو وابن باقا: أخبرنا به أبو
 زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي سماعاً لجميعه إلا ابن باقا فلما عدا من

(52) من رواية سفيان عن الزهري أن سعد بن عبادة استفتى النبي ﷺ في نذر كان على أمه وتوفيت قبل أن
 تقضيه حيث قال أفأتصدق عنها؟ قال نعم. قال: فأَيُّ الصدقة أفضل، قال: «سقي الماء» فذلك سقاية
 سعد بالمدينة. (النسائي، السنن، دار ابن حزم، بيروت، ط. 1، 1999، ص. 537).

(53) وردت الرواية ضمن كتاب البيوع ومفادها أن الرسول ﷺ كان ينهي أصحابه عن بيع الذهب
 بالذهب، والورق بالورق والبرِّ بالبرِّ، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر... ويأمرهم ببيع الذهب
 بالورق، والورق بالذهب والبرِّ بالشعير، والشعير بالبرِّ يدا بيد... (نفس المصدر، ص. 256).

(54) عن النبي ﷺ ضمن كتاب الحيض: «أن الرجل الذي يأتي امرأته وهي حائض يتصدق بدينار أو
 بنصف دينار» ص. 61.

(55) وردت في باب ما يستحب من لبس الثياب وما يكره منها - ضمن كتاب الزينة - بعض أنواع
 الثياب التي ذكر فيها النهي أو الإباحة، وأهم ما يستنبط من هذا الباب هو أن رسول الله ﷺ رأى
 مسلماً سيء الهيئة فقال له: «هل لك من شيء» قال: نعم من كل المال قد أتاني الله. فقال: «إذا
 كان لك مال فليز عليك» ص. 749.

الجزء الثالث إلى قوله في الخامس البدء بفاتحة الكتاب، وسوى الجزء العشرين والذي يليه، فإجازة وقال الكحال⁽⁵⁶⁾.

المذكور قبله صحيح قاله وكتبه رضوان بن عبد الله أصلح الله قلبه حامدا لله ومصليا ومسلما على رسوله ﷺ تسليما.

الأربعون حديثا للإمام محيي الدين النووي

أخبرني بها رضي الله عنه ونفع به قراءة عليه من أولها إلى آخر الحديث الخامس ومناولة (كذا) لجميعها قال: أخبرني بها الشيخ العلامة الأوحد شيخنا أبو محمد عبد الرحمان الشهير بسقين قراءة عليه إلى آخرها قراءة بحث وتفهم بقدر الاستطاعة. قال رضي الله عنه: أخبرني بها وبجميع تأليف النووي جماعة من الشيوخ أعلاهم شيخ الإسلام وعلم علماء الأنام رحلة الوقت أبو الفتح إبراهيم ابن علي القلقشندي برد الله ثراه، وجعل الجنة منزله ومثواه قراءة مني عليه بباب منزله من حارة بهاء الدين قراقوش من القاهرة المعزية، قال: أخبرني بها عاليا الزين المقدسي القباني، والشهاب الواسطي، وفاطمة وعائشة الكنانيان إجازة بالأربعين وبسائر كتب النووي عن ابن الخباز عن النووي.

[61] *المذكور قبله من القراءة والإجازة صحيح قاله وكتبه رضوان بن عبد الله أصلح الله قلبه حامدا ومصليا ومسلما على رسوله ﷺ.

(56) أشار الشيخ في طرة إلى نهاية ما نقله من خط شيخه الجنوي: «هنا انتهى ما وجدت بخط شيخنا أبي النعيم رضوان بن عبد الله»، لأننا نجد بعد كلمة الكحال وسط الصفحة 60 بياض يعادل أكثر من سطرين. وقد عدنا إلى فهرس محمد ابن سليمان الروداني فوجدنا ما يفيد بقية هذا السند بقوله: «أخذ الكسار عن أبي عمرو عثمان خطيب القرافة عن أبي طاهر السلفي، عن عبد الرحمان بن أحمد الدوني، عن أبي نصر أحمد ابن الحسين الكسار، عن أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق بن السني، عن أبي عبد الرحمان أحمد بن شعيب النسائي». صلة الخلف بموصول السلف، دار الغرب الإسلامي، 1988، ص. 64.

جزء للإمام القدوة إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلمي رضي الله عنه

أخبرني به رضي الله عنه قراءة عليه من أوله إلى آخر حديث "ويل للأعقاب وبطون الأقدام من النار" (57) وإجازة لباقيه. قال: أخبرني به شيخنا القدوة الشهير بسقين قراءة عليه لجميعه بياب مترله من الجامع الأعظم من مدينة فاس سنة تسع وثلاثين وتسعمائة (939/32-1533).

المذكور قبله صحيح إن شاء الله قاله وكتبه رضوان بن عبد الله أصلح الله قلبه حامدا ومصليا ومسلما على رسوله ﷺ.

رسالة الإمام العالم أبي محمد بن أبي زيد رحمه الله

أخبرني بها رضي الله عنه قراءة عليه من أولها إلى باب ما تنطق به الألسنة وإجازة ومناولة لجميعها. قال أخبرني بها الشيخ الحافظ شيخنا أبو محمد عبد الرحمان الشهير بسقين قراءة عليه لجميعها. قال: أخبرني بها شيخنا ومفيدنا الشيخ الإمام الرحلة العالم العلم المتفنن المحقق المدقق المؤلف الناظم النائر الخطيب المقرئ جامع أشتات الفضائل أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي خطيب جامع القرويين رحمه الله تعالى ورضي عنه. وحدثني بها عن الشيخ الإمام العالم العلم المقرئ خطيب جامع الأندلس أبو عبد الله محمد بن الحسن النيجي المعروف بالصغير رحمهما الله ورضي عنهما ونفع بهما آمين عن أبي الحسن الوهري عن أبي وكيل ميمون عن مولاه أبي عبد الله الفخار عن أستاذ مدينة فاس أبي العباس الزواوي عن الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل القيسي، عن الشيخ الفقيه أبي علي سالم، عن الشيخ الحافظ المدرس أبي محمد صالح، عن الشيخ الفقيه أبي محمد ابن بشكوال، عن الشيخ العالم العلامة

(57) أعاد الرسول ﷺ هذه القولة مرتين أو ثلاثا بأعلى صوته عندما رأى أصحابه يكتفون بالمسح على أرجلهم. وقد وردت الإشارة في باب "من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه" من كتاب العلم وكذا في باب "غسل الأعقاب". صحيح البخاري، ج 1، ص. 79. والجزء المذكور للمحدث إسماعيل بن نجيد بن أحمد السلمي النيسابوري (ت. 366/799 بمكة) وهو من الكتب المدروسة في هذه المرحلة وقد عد صاحبه من أهل الثقة والضبط. خ. الزركلي، الأعلام.

الراوية أبي محمد بن عتاب، عن الشيخ أبي محمد مكي عن مؤلفها أبي زيد رضي الله عنه. وأخبرني بها أيضا شيخنا سقين المذكور رضي الله عنه عن الشيخ الأجل أبي المحاسن يوسف بن (كذا) ابن مروان التتائي بجامع الأزهر من القاهرة المعزية سنة اثني عشر⁽⁵⁸⁾ قال: أخبرني بها الحب أبو عبد الرحمان وأخوه الزين أبو محمد عبد الرحمان ابنا الناصر محمد بن الحسن الباقدي مشافهة، والزين عبد الرحيم ابن الجمال إبراهيم الأسيوطي في كتابه إليه من مكة قالوا: أخبرنا بها الفقيه أبو عبد الله محمد بن عرفة إذنا، قال: أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي، وأبو عبد الله محمد بن عبد السلام إذنا عن أبي محمد بن هارون، عن القاسم بن الطيلسان، عن عبد الحق، عن محمد مولى ابن الطلاع، عن مكي ابن أبي طالب بن محمد بن مختار* عن أبي محمد بن أبي زيد رحمه الله.

المذكور قبله صحيح إن شاء الله قاله وكتبه رضوان بن عبد الله أصلح الله قلبه حامدا ومصليا على رسوله ﷺ والحمد لله رب العالمين.

الشفاء للقاضي أبي الفضل عياض رحمه الله ورضي عنه بيمينه

قرأت عليه رضي الله عنه من أولها إلى قوله ولم لتتبع (كذا)⁽⁵⁹⁾ وقع من هذه الكتب من مشكل اسم من لم يجر في الكتاب إلا كنيته. وأخبرني بها رضي الله عنه إجازة ومناولة عن الشيخ أبي محمد عبد الرحمان سقين المذكور رحمة الله عليه ورضوانه⁽⁶⁰⁾.

(58) لم يرد تحديد للمائة المقصودة لكن التاريخ المقصود هو سنة 912 / 06-1507 لأنه يوافق نددا من الإجازات التي تحصلت للشيخ سقين في المشرق ومنها تاريخ إجازته للشيخ رضوان الجنوي في الحديث المسلسل بالأولية الوارد في ص 64 من المخطوط.

(59) لم تبيين المقصود من هذه الإشارة فالناسخ كتب كلمة "لتتبع" مرتين في المتن، وفي الطرة ولم نقف على هذا الفصل ضمن أبواب كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى.

(60) وردت إشارة في طرة مفادها أن باقي السند يتم من فهرسة ابن غازي. ونسوق ما جاء في التعليل بخصوص هذا السند كالتالي: «أخبرني به عن أبيه عن جده عن قاضي الجماعة بالأندلس أبي البركات البلقيني، عن القاضي أبي الحسن الغافقي، عن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الأزدي، عن القاضي أبي عبد الله بن غاز عن القاضي عياض»، ص. 109، وهو سند - كما يظهر - مسلسل بالقضاة ويقف قارئ التعليل على رواية أخرى للشفاء، ص. 117 - 118.

المذكور قبله صحيح إن شاء الله قاله وكتبه رضوان بن عبد الله حامدا ومصليا ومسلما على رسوله ﷺ تسليما.

المصافحة

صافحني رضي الله عنه بداره بعدوة الأندلس من مدينة فاس قال: صافحني سيدي ومولاي العالم العلامة المسند المكثّر المنفرد بعلم الحديث وضبطه وإتقانه ببلاد المغرب شيخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمان بن علي بن أحمد ابن محمد السفياي العاصمي القصري الفاسي الشهير بسقين قال: صافحني شيخ الإسلام أفضى قضاء الأنام أبو زكرياء يحيى قال: صافحني الحافظ المفيد الزين رضوان المستملي رحمه الله قال: صافحني الشرف أبو الطاهر الربيعي، قال: صافحني أبو إسحاق القطيعي وأنا في الربرة⁽⁶¹⁾، قال: صافحني النجيب أبو عبد الله الخولي، قال: صافحني أبو المجد القزويني قال: صافحني الطائي أبو بكر المقرئ⁽⁶²⁾، قال: صافحني القاضي أبو الحسن علي ابن محمد بن إسماعيل بن أبي زرة قال: صافحني أبو منصور عبد الرحمان بن عبد الله البزاري قال: صافحني أبو محمد عبد الملك بن محمد بن نجيد بن عبد الكريم البغوي قال: صافحني أبو القاسم عبدان بن حميد بن عبدان المنيحي بحلب قال: صافحني عمر بن سعيد بن سنان المنيحي قال: صافحني أحمد بن دهقان، قال: صافحني خلف بن تميم، قال: دخلنا على أبي هرمرز نعوّده فصافحنّا، قال: دخلنا على أنس بن مالك رضي الله عنه نعوّده فصافحنّا،

(61) تدل الربرة على مواضع جغرافية منها ما ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان «الربرة: من حصون ذمار باليمن». المجلد 4، ص. 224 وقد وردت مثل هذه النسبة في المتن مرتين أثناء رواية صحيح مسلم (ص. 55 - 57 من المخطوط). ومرة ثالثة أثناء رواية السنن الصغرى للنسائي (ص. 60 من المخطوط) وهو ما رجحناه باعتبارها نسبة إلى بلد معين في حين وردت في هذا السياق من المتن «الربرة» بالألف وزاد الناسخ ذلك تأكيدا بقوله في طرة «من سني عمره» وهو ما لا يتوافق مع سياق رواية المصافحة، وقد اعتمدنا أيضا المقارنة مع ما جاء في فهرس أحمد المنجور في سياق نفس الرواية «صافحني الشريف أبو الطاهر الربيعي وقال: صافحني أبو إسحاق القطي وأنا في الربرة وقال...». ص. 26.

(62) صحفت الكلمة في هذا الموضع «المغري».

قال: صافحت بكفي هذه كف النبي ﷺ فما مسست خزا ولا حريرا ألين من كفه ﷺ وهذا السند ليس بعمدة، نعم المتن صحيح قال الإمام أحمد: حدثنا ابن (كذا) عن حميد قال: قال أنس بن مالك رضي الله عنه: ما مسست شيئا قط خزا ولا حريرا ألين من كف رسول الله ﷺ انتهى.

المذكور قبله صحيح إن شاء الله قاله وكتبه رضوان بن عبد الله أصلح الله قلبه حامدا ومصليا على رسوله ﷺ تسليما.

[63] المصافحة* [الأخرى المروية من طريق الخضر عليه السلام]

صافحني شيخنا أبو النعيم رضي الله عنه قال: صافحني الشيخ الإمام علم الأعلام شيخنا سيدي عبد الرحمان سقين قال: صافحني الشيخ القدوة سيدي محمد بن غازي قال: صافحني الشيخ الثبت الواعية أبو عبد الله محمد ابن الشيخ الأصلح الحافظ أبي عبد الله محمد بن جابر الغساني بالمسجد الأعظم من مكناسة الزيتون، وقال: صافحني والدي الأستاذ أبو عبد الله محمد بن يحيى ابن محمد بن محمد بن يحيى بن جابر وقال: صافحني الشيخ الفقيه العالم الصالح الزاهد الأكمل أبو عبد الله محمد بن علي المراكشي المعروف بابن عليوات بيده المباركة وأمرني أن أشد على يده وقال لي: إن معنى ذلك الاشتداد في الدين فشددت، وذلك بالجامع الأعظم من مدينة مكناسة حرسها الله تعالى في أوائل عام اثنين وثمان مائة (802 / 1399)، وأخبرني أنه صافحه كذلك أبو عبد الإله الصدي، وصافح أبا عبد الإله الصدي أبو العباس بن البناء، وصافح أبا العباس ابن البناء ولي الله تعالى أبو عبد الله الهزميري أخو أبي زيد الهرميري وشيخه، وصافح أبا عبد الله الهزميري أبو العباس الخضر، وصافح أبا العباس الخضر سيدنا ونبينا ومولانا محمد ﷺ وشرف و(كذا) وعظم قال العلامة سيدي محمد ابن غازي: وكذلك صافحني الشيخ العدل المبارك أبو خالد يحيى ابن خالد بن أبي بكر بن يحيى بن خالد قال: صافحني والدي المذكور والشيخ

لفقيه المفتي أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسى بن المعطي العبدوسي قال:
صافحنا الأستاذ أبو عبد الله بن جابر المذكور بمثل السند المذكور انتهى.

الحمد لله ما ذكره قبله من الإجازة صحيح قال هذا وكتبه رضوان
ابن عبد الله حامدا ومصليا ومسلما على رسوله ﷺ.

يقول مقيد هذه العجالة عبد الواحد بن أحمد بن محمد الشريف نفعه الله
بالعلم وأهله وأخلص (كذا) لوجهه الكريم في كل ما يرويه من أعمال البر بمنه
وفضله هذا آخر ما قدر أخذه من مصنفات العلم على وجه التعيين والخصوص عن
شيخنا أبي النعيم رضي الله عنه وما عدا ذلك مما اشتملت عليه فهارس الأئمة
الأعلام كابن حجر شيخ الإسلام، والشيخ سيدي محمد بن غازي فقد شملته إجازته
العامة لنا رضي الله عنه ونفع به. وقد رأيت أن أثبت في هذا الثبت ما وقفت عليه
وناولنيه رضي الله عنه من إجازات الشيخ العلم أبي زيد عبد الرحمان سقين رحمه الله
له مما يصرح فيه بالعموم أو يقيده بالخصوص. نقلت ذلك كله من خط الشيخ
سقين المذكور رضي الله عنه ونفع به بمنه.

فمن ذلك إجازته له في الحديث المسلسل بالأولية وفي كل ما صح عنه
أو سمعه منه ومن خطه نقلت:

[إجازة الشيخ سقين للشيخ رضوان الجنوي في الحديث المسلسل بالأولية]

الحمد لله رب العالمين* والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد
الأولين والآخرين وعلى آله وصحابه أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم
الدين وبعد: فيقول عبيد الله وأفقر عبیده إليه عبد الرحمان بن علي بن أحمد
ابن محمد العاصمي عرف بسقين أجزت للطالب الأنجب المجتهد المحصل الخير
الدين الناسك أبي النعيم رضوان بن الفقير إلى الله عبد الله وفقه الله وسدده
جميع ما يجوز لي وعني روايته من مقروء ومسموع ومجاز كل ذلك بشرطه
عند أهله وأذنت له أن يحدث عني بذلك من شاء وكيف شاء على ما يجوز
من ذلك فيما صح له عني أو سمعه مني. وقد حدثته بالحديث المسلسل بالأولية

[64]

عن جمع من الشيوخ كثيرين أعلاهم شيخ الإسلام حسنة الليالي والأيام أقضى
القضاة ونخبة المحصلين الأثبات أبو الفتح إبراهيم بن شيخ الإسلام العالم العلم
رحلة أهل زمانه وفريد وقته وأوانه أبي الحسن علي. القلقشندي الشافعي؛
أخذت عنه الحديث الشريف بداره بجارة بهاء الدين قراقوش من القاهرة المعزية
وذلك سنة اثني عشر وتسعمائة (912/ 06-1507) وشيخ الإسلام القاضي
الأفضل الأكمل الأعدل قاضي المدينة المشرفة على مشرفها أفضل الصلاة
والسلام شمس الدين محمد بن القاضي الكبير الشهير الخطير واسطة عقد
المعالي، حسنة الأيام والليالي، أبي عبد الله محمد بن أحمد السخاوي قاضي
مدينة النبي ﷺ أخذت عنه الحديث والتفسير بالمسجد الحرام مسجد رسول
الله ﷺ، وبالروضة الكريمة منه، وشيخ الإسلام رحلة أهل زمانه ونخبة وقته
وأوانه أبو فارس عبد العزيز بن فهد المكي. أخذت عنه رضي الله عنه الحديث
وغير شيء بالمسجد الحرام وبتدار الندوة منه، وشيخ الإسلام أقضى قضاة
الأنام، حسنة الليالي والأيام، العالم المحقق المكثر، المؤلف في جميع فنون العلم
القاضي الشهير أبو يحيى زكرياء. أخذت عنه الحديث والنحو وغير شيء
وأجاز لي جميع ما يحمله عن أشياخه وما ألفه وكل ما صح عندي من روايته.
أخذت عنه بمصر بالقاهرة المعزية، وبتداره ومسجده من مدرسته التي لا أذكر
اسمها الآن، وكان رجلاً صالحاً شيخاً فاضلاً رضي الله عنهم أجمعين؛ كلهم
عن شيخ الإسلام ابن حجر وغيره بأسانيدهم المعروفة الموجودة عندي الآن
وستأتي إن شاء الله. أما الشيخ أبو يحيى زكرياء الأنصاري الشافعي فأخبرني به
وهو أول حديث سمعته منه وأملاه علي من لفظه وحفظه عن المشايخ الأئمة؛
شيخ الإسلام أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني ومستملية الحافظ المفيد أبي
التعيم رضوان العقبى رحمهما الله من لفظهما وحفظهما مفترقين، والصلاح
محمد ابن محمد الحكري الصوفي* الخازن من لفظه وقراءته على الخطيب [65]
الشمس أبي عبد الله محمد بن عبد الله الرشيد وهو أول حديث سمعته من
غير الأخير وقرأته على الأخير. قالوا إلا الأخير: حدثنا حافظ الوقت الزين أبو

الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي من لفظه وحفظه وهو أول حديث سمعناه منه. وقال الأخير: حدثنا القاضي المجيد أبو إسماعيل بن إبراهيم الحنفي وهو أول حديث سمعته منه. قالوا⁽⁶³⁾: حدثنا الصدر أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميديمي وهو أول حديث سمعناه منه. قال: حدثنا النجيب أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وهو أول حديث سمعته منه قال: سمعته من لفظ أبي الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا والدي أبو صالح المؤذن وهو أول حديث سمعته منه، قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن محمد ابن محمش الزياتي وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزار وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا عبد الرحمان بن بشر بن الحكم النيسابوري، وهو أول حديث سمعته منه قال: حدثنا سفيان بن عينية، وهو أول حديث سمعته من سفيان عن عمرو بن دينار، عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء.

هذا حديث حسن أخرجه الإمام أحمد وكذا الحميدي في مسنديهما، عن سفيان بن عينية، والبخاري في بعض تصانيفه عن عبد الرحمان بن بشر، وأبو داود في سننه عن مسدد، وأبي بكر بن أبي شيبة، والترمذي في جامعه عن محمد ابن أبي عمر المدني⁽⁶⁴⁾ ثلاثهم عن ابن عينية فوقع لنا موافقة الثلاثة الأولين وبدلاً للآخرين بعلو على الجميع. وقال الترمذي: إنه حسن، صحيح وكذا صححه الحاكم، وهو كذلك باعتبار ما له من المتابعات والشواهد انتهى.

(63) وردت في المتن بصيغة المثني.

(64) أثبتنا النسبة الواردة في كثير من الفهارس والمؤلفات الخاصة برواية المسلسلات وهي "المدني" بدل "العدي" كما جاءت في المتن ومن بين المصادر التي اعتمدناها في ذلك "فهرس أحمد المنجور، ص. 25؛ وع. الفاسي، الآيات البينات، ص. 16.

[إجازة الشيخ سقین للشيخ رضوان الجنوي في الرسالة]

ومن ذلك إجازته له رضي الله عنهما في كتاب الرسالة لأبي محمد ابن أبي زيد المالكي القيرواني رضي الله عنه ومن خطه نقلت على ظهر الكتاب المذكور.

الحمد لله قرأ علي جميع هذا الكتاب المبارك وهو كتاب رسالة الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني قراءة بحث وتفهم بقدر الاستطاعة الشاب الأنجب أبو النعيم رضوان بن عبد الله كمل الله توفيقه، وأثار له منهج الحق وطريقه، وجعله من أهل العلم ونفعه بتقييده، وحدثه به عن جماعة من أشياخي منهم شيخنا ومفيدنا الشيخ الإمام الرحلة، العالم العلم المتفنن، المحقق المدقق، المؤلف الناظم النائر، الخطيب المقرئ، جامع أشتات الفضائل أبو عبد الله محمد بن أحمد بن غازي* خطيب جامع القرويين رحمه الله تعالى ورضي عنه. [66] وحدثني بها عن الشيخ الإمام العالم العلم المقرئ خطيب جامع الأندلس أبي عبد الله محمد ابن الحسن النيجي المعروف بالصغير رحمهما الله ورضي عنهما ونفع بهما آمين عن أبي الحسن الوهري عن أبي وكيل ميمون عن مولاه أبي عبد الله الفخار، عن أستاذ مدينة فاس أبي العباس الزواوي، عن الشيخ الفقيه أبي عبد الله محمد بن إسماعيل القيسي، عن الشيخ الإمام أبي علي سالم، عن الشيخ الحافظ المدرس أبي محمد صالح، عن الشيخ الفقيه أبي محمد بن بشكوال، عن الشيخ العالم العلامة الراوية أبي محمد بن عتاب، عن الشيخ أبي محمد مكّي، عن مؤلفها أبي محمد رضي الله عنه. وأجزته له وجميع ما أحمله عن شيوخه قدس الله أرواحهم إجازة عامة على الشروط المتعارفة بين أهل العلم، وأذنت له أن يحدث به عني وبكل ما يجوز لي وعني روايته.

وكتب عبد الرحمان بن علي بن أحمد بن محمد سقین العاصمي عفا الله عنه بمنه، وفي سابع وعشرين من جمادى الأخرى عام أربعين وتسعمائة (1534 / 940) عرفنا الله تعالى خيره وبركته.

[السند المشرقي في رواية الشيخ سقين للرسالة]

وحدثته بما أيضا عن الشيخ الأجل أبي المحاسن يوسف بن حسن بن مروان التتائي بجامع الأزهر من القاهرة المعزية سنة اثني عشر وتسعمائة (912/1507-06) عن مشايخه؛ منهم المحب أبو عبد الرحمان، وأخوه الزين أبو محمد عبد الرحمان ابنا الناصر محمد بن الحسن الفاقوسي مشافهة، والزين عبد الرحيم بن الجمال إبراهيم الأسيوطي في كتابه إليه من مكة قالوا أخبرنا بها الفقيه أبو عبد الله محمد بن عرفة إذنا، أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي، وأبو عبد الله محمد بن عبد السلام إذنا، عن أبي محمد ابن هارون، عن أبي القاسم بن الطيلسان عن عبد الحق، عن محمد مولى ابن الطلاع، عن مكى بن أبي طالب بن محمد بن مختار، عن أبي محمد بن أبي زيد رحمه الله.

قال ذلك وكتبه عبيد الله عبد الرحمان بن علي بن أحمد بن محمد بن سقين العاصمي سامحه الله، وفي أوائل رجب المتصل بالتاريخ أعلاه. ومن ذلك إجازته له رضي الله عنهما في الأحاديث الأربعين للإمام محي الدين النووي ومن خطه نقلت على ظهر الأربعين المذكورة.

[إجازة الشيخ سقين للشيخ رضوان الجنوي في الأحاديث]

[الأربعين للإمام النووي]

الحمد لله قرأ علي هذه الأربعين وما اتصل بها من شرح غريبها للشيخ العالم العلم مفتي الأنام، وقدوة الجهابذة الأعلام، المتبرك به حيا وميتا، محي الدين أبي زكرياء يحيى النووي رحمه الله تعالى ورضي عنه الشاب الأنجب أبو النعيم رضوان بن عبد الله كمل الله توفيقه، وأنار لي وله منهج الحق وطريقه،

قراءة بحث وتفهم بقدر الاستطاعة جعل الله لوجهه ذلك خالصا ولا كتبه علينا خائضا⁽⁶⁵⁾ بمنه وطوله.

وحدثته به عن جماعة من الشيوخ وبجميع تواليف النووي أعلاهم شيخ الإسلام، وعلم علماء الأنام، رحلة الوقت، أبو الفتح إبراهيم بن علي القلقشندي برد الله ثراه، وجعل* اللجنة منزله ومثواه، قراءة مني عليه بباب منزله من حارة بهاء الدين قراقوش من القاهرة المعزية. قال: أخبرني بها عاليا الزين المقدسي القباني، والشهاب الواسطي، وفاطمة وعائشة الكنائيتان، إجازة بالأربعين وبسائر كتب النووي، عن ابن الخباز، عن النووي. وأذنت لأبي النعيم المذكور أن يروي عني الأربعين المذكورة، وسائر كتب النووي، وكلما يجوز لي وعني روايته بشرطه.

قاله عبيد الله فقير رحمة الله وعفوه عبد الرحمان بن علي بن أحمد بن محمد السفياي العاصمي المعروف بابن سقين تاب الله عليه حامدا ومصليا. وفي يوم الخميس تاسع عشر شعبان المبارك عام أربعين وتسعمائة (940/ 1534) ولي هنا أسانيد غير هذا، واقتصرت عليه لعلوه ولشهرة رجاله والحمد لله على كل حال انتهى.

ومن ذلك إجازته له رضي الله عنهما ونفع بهما في جزء الإمام ابن نجيد رضي الله عنه ونفع به مسطرة آخر الجزء المذكور من نسخة شيخنا أبي النعيم.

[إجازة الشيخ سقين للشيخ رضوان الجنوي بجزء الإمام ابن نجيد]

الحمد لله يقول رضوان بن عبد الله أصلح الله قلبه بمحمد وآله. قرأت جميع هذا الجزء وهو المعروف بجزء ابن نجيد على سيدي وأستاذي عبد الرحمان بن علي بن أحمد بن محمد بن سقين العاصمي القصري المنشأ الفاسي المرزا بباب منزله من الجامع الأعظم من مدينة فاس سنة تسع

(65) الخائض: هو ما قل أو كان يسيرا.

وثلاثين وتسعمائة (939/ 32-1533) - عرف الله خيره - رضي الله عنه وأرضاه وجعل غرفات الفردوس الأعلى منزله ومثواه مع محمد وآله، والحمد لله رب العالمين وتقيد عقب هذا بخط الشيخ سيدي الإمام مفيدي عبد الرحمان سقين رحمه الله ما نصه:

ما ذكره أعلاه صحيح وأجزت له أن يرويه عني وكل ما يجوز لي وعني روايته بشرطه. قال عبيد الله وأحوجهم إليه عبد الرحمان بن علي بن أحمد بن محمد بن سقين تاب الله عليه، ولطف به في الدارين، في سابع القعدة الحرام تسعة وثلاثين وتسعمائة (939/ 1533) عرف الله خيره وبركته. انتهى ما وجد⁽⁶⁶⁾ بخطه رحمه الله غير أن الذي بخطه كتب تاريخ هذه الإجازة الأخيرة بالحروف المصطلح عليها وضع الحساب الرومي.

هذا آخر ما وقفت عليه وناولنيه شيخنا الولي الصالح أبو النعيم رضي الله عنه من إجازات الشيخ العلامة سقين له رضي الله عنهما بمئه. وتوفي الشيخ سقين رحمه الله ليلة الأحد الخامسة والعشرين من محرم عام ستة وخمسين وتسعمائة (956/ 22 فبراير 1549) ومولده رحمه الله عام 873/ 68-1469⁽⁶⁷⁾.

ورأيت والله الموفق أن أتبع هذا بإجازة الشيخ جمال الدين الحافظ السخاوي للشيخ العلامة سقين، وبإجازة الشيخ العالم العلم المؤلف المحقق سيدي محمد بن غازي له أيضا وقد تأدت إلي الإجازتان معا بواسطة والذي رحمه الله عن الشيخ سقين لأن والذي رحمه الله كان لقيه أول عام ستة وخمسين وتسعمائة (956/ 49-1550) وأخذ عنه ما* يأتي ذكره إن شاء الله [68] ونص إجازة جمال الدين السخاوي رحمه الله ورضي عنه.

(66) كلمة "وجد" لا يبدو من حروفها أكثر من الحرف الأخير بسبب الخروم. وقد أثبتناها لانسجامها مع السياق.

(67) عملنا على تحويل هذا التاريخ الذي كتب بالقلم الفاسي في المتن وهو يوافق ما جاء عند أحمد المنجور في تقدير تاريخ ميلاد الشيخ سقين كما زعم البعض وإن كان يرجح أن ميلاده قبل هذا التاريخ بنحو ثلاثة أعوام، فهرس، ص. 23.

[إجازة جمال الدين السخاوي لسقين]

الحمد لله ذي الفضل والإنعام وصلواته وسلامه على سيدنا محمد المجيز على الصراط يوم تزل الأقدام، وعلى آله وصحبه المستحقين لمزايا التقاسم والاهتمام، الذين أوضحوا ما شرعه من الحلال والحرام. وبعد فإن الفقيه العالم العلامة كثر النبلا، نخبه الفضلا، الشيخ زين الدين عبد الرحمان بن الشيخ الصالح نور الدين أبي الحسن علي بن الشيخ أبي العباس أحمد القصري ثم الفاسي المشهور بابن سقين المغربي المالكي لما من الله عليه بزيارة النبي عليه أفضل الصلاة والسلام وملازمة مسجده الشريف للصلاة والتلاوة والقيام في شهر الصيام، وحضور مجالس الحديث الشريف بالمسجد المنيف، وبالروضة الشريفة بين قبره ومنبره عليه أفضل الصلاة والسلام. وقد سمع مني الحديث المسلسل بالأولية، وسمع بقراءة غيره من تفسير القراءآن العظيم لابن الخازن مجالس كثيرة، وكذا من موطأ الإمام الأعظم الحجة المجتهد أبي عبد الله مالك بن أنس إمام دار الهجرة النبوية على مشرفها أفضل الصلاة والسلام أمير المؤمنين في الحديث الشريف تغمده الله برحمته، ومن صحيح البخاري، ومسلم، وابن ماجه، والشافا، ومن رياض الصالحين، والأذكار، كلاهما للنووي، ومن كتاب الوفا للإمام ابن الجوزي، ولازمي مدة إقامته بالمدينة الشريفة في مجالس الحديث الشريف وكان كلما بحث أجاد، وربما أفاد أكثر مما استفاد، فنحمد الله تعالى، قد ركب من المعالي ذروة السنام، وصار بمنزلة في الأدب والمعاني بمنزلة بدر التمام، واستغنى بما حاز من الفضائل عن أن يجاز أو يعرف بأنه فاضل، لكنه من إحسانه جبر الخاطر⁽⁶⁸⁾ وسألني في ذلك الإجازة فلم يسعني إلا أن أبادر فأقول وبالله التوفيق، طالبا من الله الهداية إلى أحسن طريق، قد استخرت الله تعالى وأجزته بجميع ما سمع مني وعلي وأذنت له أن يروي عني جميع ما يجوز لي وعني روايته لمن شاء متى شاء وكيف شاء، أين حل من بلاد الله ركونا إلى ديانته وضبطه وأهليته لذلك، وكذلك

(68) أثبتنا كلمة "جبر" التي توافقت المعنى وهو ما سجله الناسخ أيضا في طرة بينما في المتن "خير".

لأولاده الكرام سيدي محمد الأكبر، وسيدي محمد الصغير، وسيدي أحمد، ولمن يتجدد له من الأولاد، وسيدي العلامة سيدي أحمد أبو العباس ابن الرقاق وسيدي العلامة محمد بن محمد المضغري، وسيدي العلامة الفهامة مفتي المسلمين محمد الخطيب بن شيخ الإسلام حسنة الليالي والأيام، مبرم القضايا والأحكام سيدي محمد اليفريني الشهير بالمكناسي⁽⁶⁹⁾ أعاد الله علي وعلى المسلمين من بركاتهم، وبركات علومهم في الدنيا والآخرة. وأخبرته أني أخذت الحديث الشريف، والعلم المنيف، عن مشايخ كثيرة يطول ذكرهم ويعسر حصرهم وأعظمهم سيدنا [69] ومولانا قاضي القضاة شيخ مشايخ* الإسلام أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الشافعي (كذا) العسقلاني المصري والشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن يفتح الله السكندري خطيب الجامع (كذا)⁽⁷⁰⁾ بها والشيخ زين الدين الأبو تيجي والشيخ أمير الدين الاقصاري، والشيخ بدر الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن أيوب الحسيني المصري النسابة والقُدوة الجليل أبو الحسن علي بن الفخر عمر بن محمد البانرباري المصري والمعلم الصالح شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الحرري، والشيخ العلامة المعمر محمد بن عبد المحسن المالكي السكندري الشهير بابن محيسن، والشيخ زين الدين عبد الرحمان بن الوارث البكري المالكي يروي عن الشيخ بهرام، عن الشيخ خليل. والشيخ شهاب الدين أحمد بن أسد يروي عن العلامة ابن الجوزي. والشيخ العلامة أبو عمران المقدسي يروي عن الجوزي أيضا.

وأجزت من ذكر فيه جميع ما أرويه في جميع الفنون من نظم أو نثر وما لوالدي رحمه الله من النظم والنثر في جميع العلوم. قال ذلك متلفظا به محمد أبو الخير بن محمد بن أحمد السخاوي المالكي خادم الشرع الشريف والعلم المنيف والسنة المطهرة بطيبة المشرفة. ومولدي عام واحد وأربعين وثمانمائة (841 / 1437-38) انتهت الإجازة السخاوية.

(69) صحفت النسبة في المتن "المكناسي" وقد تكرر هذا التصحيف.

(70) يوحى القسم الأول من الكلمة على أن المقصود هو الجامع الغربي.

[إجازة محمد ابن غازي⁽⁷¹⁾ لسقين]

وأما إجازة الشيخ العلامة سيدي محمد ابن غازي فقد قيدها رحمه الله بخطه تحت ما كتبه الشيخ سقين على ظهر نسخته من فهرسة سيدي محمد بن غازي شيخه رضي الله عنهما ورحمهما بمنه. ونص ما كتبه شيخ شيوخنا سقين بعد الحمدلة:

سمعت هذا الجزء المبارك على مؤلفه شيخنا الفقيه الإمام العالم العلم الشهير الكبير الأكمل الأحفل، المحقق المدقق، الخطيب البليغ وحيد دهره وفريد عصره، أبي عبد الله محمد بن الشيخ المبرور المرحوم أبي العباس أحمد بن غازي العثماني نسبا المكناسي الدار نزيل فاس بقراءة ولده الأَرْضِي الأهدى، الأزكى الأسعد الأصعد الطالب الأنجب أبي عبد [الله]⁽⁷²⁾ محمد وأجاز لي رضي الله عنه ولولدي محمد وأحمد هداهما الله سبحانه بمنه، روايته عنه وجميع ما يرويه ويحمله عن الشيوخ وجميع ما له من نظم ونثر في أي فن كان ذلك إجازة تامة عامة، على الشرط المعتبر عند أهل العلم رضي الله تعالى عنهم، كما سمعت عليه رضي الله تعالى عنه جميع صحيح البخاري نحو من خمس مرات، والموطأ مرة واحدة، وجامع الجوامع لابن الأثير إلا يسيرا منه وجل الترغيب والترهيب لعبد العظيم المنذري، والبرهانية للسلاجي، ورسالة ابن أبي زيد. كل ذلك بقراءة ولده صاحبنا الفقيه الأجل الأفضّل الأكمل أبي العباس أحمد وأجاز لي رضي الله عنه ولولدي المذكورين جميع ذلك على الشرط المذكور وفي أواخر صفر من عام ستة وتسعمائة (906/ أواخر شتنبر 1501) قال ذلك كله وكتبه في التاريخ أعلاه عبد الرحمان بن علي بن أحمد بن

(71) أنظر الهامش 6 و26 والإشارة إلى إجازاته تحيل على انكبايه على التدريس والتأليف منذ الايام الأولى لانتقاله على فاس، وعلى تأثيره الواضح على الجيلين الأول والثاني من القرن 16/10 وشهد له معاصروه وتلامذته بتطوير الحياة التعليمية وبلورة الحركة الفكرية التي عاشت قبله مرحلة من الفتن والانقطاع. (محمد حجي، الحركة الفكرية، مطبعة فضالة، المحمدية، 1978، ج 2، ص. 346؛ معلمة المغرب، المجلد 18).

(72) أثبتنا إسم الجلالة الذي نرجح أنه سقط من النسخ مهوا.

محمد العاصمي نسبا* القصري الدار المعروف بابن سقين نزيل فاس المعروف فيها بالقصري.

وتقيد عقب هذا بخط المجيز سيدي محمد بن غازي رحمه الله ما نصه: صحيح ذلك وكتب متلفظا بالإجازة الموصوفة فوقه عبيد الله سبحانه محمد ابن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي سمح الله تعالى له في التاريخ أعلاه والله تعالى يوفقنا وإياه لما يحبه ويرضاه بجاه سيدنا محمد ﷺ وشرف وكرم وعظم. انتهى من خطه رحمه الله بـمـنـه.

وقد تقدم أن إجازة السخاوي وابن غازي للشيخ العلامة سقين إنما تأدتا إلي بواسطة والدي رحمه الله بـمـنـه، لأنه سقى الله ضريحه صوب الغمام وجعل الجنة محل نزوله والمأم⁽⁷³⁾ كان لقي الشيخ العلامة سقين في محرم عام ستة وخمسين وتسعمائة (956 / 1549) وأخذ عنه وأجازته بجميع ما اشتملت عليه فهرسة العلامة شيخ الإسلام ابن حجر، وبجميع فهرسة العالم الأوحد سيدي محمد بن غازي وما اشتملت عليه، وروى عنه الحديث المسلسل بالأولية بسنده، وقرأ عليه بلفظه من أول البخاري إلى كتاب الوضوء وأجازته فيه وفي الأربعين للإمام أبي الحسن علي بن المفضل المقدسي المالكي، وسمع بقراءة غيره عليه الأربعين حديثا للنووي رحمه الله. وصافحه المصافحة بسندها المعروف، وأجازته رحمه الله الإجازة العامة في جميع ما يرويه ويحمله، وفي جميع ما له من نظم ونثر واستجازه لي والدي رحمه الله، وأدرجني معه في هذه الإجازة أثابه الله على ذلك بما يرضيه في الآخرة، وألبسه من رضاه الحلل الفاخرة ولم تحضرنني الآن إجازته له فأثبتها في هذا الذيل. وقد أوقفني عليها والدي رحمه الله ورأيتها فقد كانت له في تعليمي وحمل العلم عن أهله نية صالحة، وقد حصل الانتفاع والحمد لله بصالح نيته، وكرم طويته وأرجو من الله تمام ذلك بحسن الخاتمة وأن يجمعنا معه تحت لواء رسول الله ﷺ.

وفي وجهته رحمه الله هذه لفاس التي لقي بها الشيخ العلامة سقين لقي أيضا الشيخ العلامة الفهامة سيدي أبا عبد الله محمد بن أبي الفضل التونسي

(73) هكذا جاءت الكلمة في المتن ونقدر أن تكون كلمة "المقام".

الشهير بخروف التونسي الدار الفاسي القرار⁽⁷⁴⁾ وقرأ عليه بلفظه جميع الأربعين حديثاً للحافظ زين الدين المقدسي المتقدم الذكر واستجازه رحمه الله لنفسه ولي معه وإخواني فأجازه رحمه الله بمنه. ونص إجازته له ومن خطه نقلت.

[إجازة الشيخ ابن خروف التونسي لوالد المؤلف]

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

أما بعد: فإن العلوم لا سيما الشرعية من أسنى المقاصد وأكرم المواهب وأن اقتفاء السلف⁽⁷⁵⁾ الصالح خصوصاً في حمل الأحاديث النبوية من أعظم الفوائد وأعلى المطالب وكان في اتصال السند برسول الله ﷺ قرب منه والقرب من رسول الله ﷺ قرب من الله تعالى. (كذا) الله تعالى طائفة* من العلماء الحافظين في القيام بهذه الوظيفة العظيمة و(كذا) والحديث، وضبط أبوابه وفصوله جزاهم الله تعالى عن الإسلام خير الجزاء.

هذا وقد ورد علينا بحضرة فاس حماها الله تعالى من كل بأس في محرم الحرام مفتح عام ستة وخمسين وتسعمائة (956/ 1549) الطالب المكرم الأفضل، الأتقى الأرقى، الأسنى الأسمى، الأجد الأنجد، من لاحت عليه مخايل السيادة، وظهرت في حركاته وسكناته إمارات السعادة، السيد الحسيب النسيب أبو العباس أحمد بن السيد الأفضل الأكرم أبي عبد الله محمد بن السيد الورع الزاهد الحسن الشريف الحسيني الشهير بجده رضي الله عنه وعن سلفه الصالح ساداتنا أهل بيت المصطفى ﷺ. فطلب مني بلغه الله مراده وذلك بعد أن تجاذبنا أطراف الحديث في علم الحديث، والكلام في بعض العاديات كل

(74) الشيخ ابن خروف التونسي (ت. 966/ 58-1559) من أبرز علماء العصر السعدي في المنطق والعلوم العقلية. اشتهرت دروسه بجامع القرويين حيث درس نحو ثمان عشرة سنة. وكان استقراره في فاس في حدود سنة 947-1540 بعد أن افتداه الأمير أحمد الوطاسي بإلحاح من الشيخ محمد اليستي الذي سبق أن تعرف على مكانته العلمية وذلك بعد أن طال أسره على إثر استيلاء جيوش الإسبان على القطر التونسي. م. حجي، الحوكة، ج 2، ص. 356 حيث مصادر ترجمته.

(75) سجل الناسخ الإشارة الدالة إلى استدراك كلمة في الطرة، وقد تعذرت قراءتها بوضوح لكننا قدرناها باعتماد السياق الخاص بالرواية وأثبتنا كلمة "السلف".

ذلك بالجامع الأعظم القرويين عمره الله تعالى أن أجيزه بكتب الحديث الشريف، وكتب العلم معقولا ومنقولا مما تحملته وأخذته عن مشايخي علماء الأعلام، وهداة الإسلام شرقا وغربا قراءة وتحصيلا، أو سماعا، أو مناولة، أو إجازة، أو كتابة، أو غير ذلك من طرق الإجازة ظنا منه أنني ممن يشار إليه ويعول في هذه الفنون عليه أثابه الله على ظنه خيرا ونفعه بعقيدته. هذا وقد قرأ علي بلفظه الأربعين حديثا للحافظ زين الدين أبي الفضل المقدسي رحمه الله تعالى قراءة فهم وعمل من لبس الخاتم والخف، والتشبيك، والمصافحة، ووضع اليد على الكتف. ومن التبسم وغير ذلك مما اشتمل عليه الكتاب وأنا أقابل معه بأصل السيد الفقيه الورع الزاهد الم رابط المحدث ولي الله تعالى سيدي رضوان نفع الله تعالى به. وفيه بعض بياض وتصحيح في السند. وأما المتن فصحيح وكذلك في نسخة الأصل الذي بيد شيخنا حافظ العصر، وحامل لواء الحديث بالأقطار المغربية زين الدين عبد الرحمان سقين المتوفى قرب دخول الحجاز مدينة فاس بعد أن أخذ عنه ما أخذ وأجازته، وأذن لمن كتب له الإجازة لضعف حاله، أو عدم قدرته على الكتابة. فاستخرت الله تعالى وأجزته بالكتب الستة؛ الموطأ، والبخاري، ومسلم، والترمذي والسنن لأبي داود، والنسائي، وغيرها من كتب الحديث كالأربعين حديثا التي قرأها علي وغيرها. وكذلك أجزته بفهرسة شيخ شيخنا العلامة فقيه عصره المشارك المتفنن المفيد خطيب جامع القرويين أبي عبد الله محمد بن غازي. وكل ما اشتملت عليه من كتب المعقول والمنقول، وغرائب، وعجائب، ولطائف، وفوائد من منظوم ومثور حسبما أجازني بها شيخنا زين الدين عبد الرحمان المذكور عن مؤلفها قدس الله روحه. وكتب لي بخطه المبارك بعد أن قرأت عليه بلفظي* جميع كتاب الموطأ لإمام دار الهجرة النبوية [72] على ساكنها أفضل الصلاة والسلام. وكتاب الجامع الكبير لأبي عيسى الترمذي، ونصف كتاب السنن لأبي داود، وقرأت عليه من السير لابن إسحاق، والبخاري، ومسلم، وكثيرا من كتب المعقول والمنقول، وسمعت

عليه كثيرا بقراءة غيري مما لا يعد من متون الحديث والفوائد نثرا ونظما رحمه الله ما أصبره على مجالسه وعلى (كذا) في رواية الحديث.

وقد أذنت للطالب المذكور سيدي الشريف أن يحدث عني وأن يجيز لمن طلب منه ذلك بما صح عنده أنه من مروياتي، وثبت لديه أنه من مجازاتي، وذلك كل ما⁽⁷⁶⁾ للإمام الكبير العلامة حافظ الدين وراويّة الدنيا شهاب الدين ابن حجر العسقلاني شيخ الإسلام وقاضي القضاة بالديار المصرية فإني أروي عنه بواسطتين وهما؛ شيخنا زين الدين ابن علي بن عاصم العاصمي الشهير بسقين المذكور، وشيخه شيخ الإسلام القلقشندي عن شيخه ابن حجر. هذا بالمغرب، وأما بالمشرق فإني قرأت على جمع عظيم من المشايخ الفضلاء علما، وعملا ممن حمل بوقته راية المعقول والمنقول كشيخنا العلامة شهاب الدين النشيلي القاضي بمكة، أخذت علم الحديث وسمعت منه كثيرا بقراءة غيري. كل ذلك بالمسجد الحرام قرب باب السلام، والشيخ الإمام العلامة المحدث شمس الدين الخطّاب الطرابلسي، وولده العلامة ولي الله تعالى المشارك المتفنن شمس الدين محمد بن محمد الخطّاب. أخذت عنه وعن ابنه من علوم المعقول والمنقول بالمسجد الحرام أو بمقره بباب الشبيكة من مكة المشرفة وكتب لي خطه بجميع (كذا)⁽⁷⁷⁾ قرأته عليه وأمكنني من فهرسته فكتبتها فوجدتها محشوة بالفوائد؛ اشتملت غالب كتب الفنون حتى كتب المتأخرين كالعلامة أبي عبد الله محمد السنوسي التلمساني صاحب العقائد، والشيخ العلامة الفهامة العامل الزاهد الورع المؤلف في العلوم، المنقطع إلى الله آخر عمره شهاب الدين أحمد ابن عبد الغفار القاطن بمكة المجاور بها، والشيخ الفقيه السيد الشريف الحسيني ابن قاسم قاضي المالكية بمكة المشرفة، وغيرهم من أهلها ممن يطول بذكرهم⁽⁷⁸⁾، والشيخ الفقيه بقية المحدثين ابن فهد ومولاته الشبيخة المعمرة

(76) يقتضي السياق إضافة كلمة "في" عند الحديث عن إجازات الشيخ ابن حجر التي تحصلت للمجيز بواسطتين «وذلك في كل ما للإمام الكبير...».

(77) تعذرت علينا قراءة الإستدراك في الطرة.

(78) أثبتنا ما يوافق سياق الرواية بينما في الأصل "ذكرها" بصيغة الإفراد.

المباركة بقية المحدثين عالية السند أجازتني بالكتب الستة، وكانت عمياء فأذنت لابن سيدها أن يكتب لي، والشيخ الفقيه العلامة المشارك المتفنن نور الدين علي بن الشيخ القطب الغوث شمس الدين محمد بن عراق القاطن بالمدينة المشرفة، والشيخ الولي الصالح العالم العامل الزاهد المشارك المتفنن سيدي طاهر بن زيان القسنطيني القاطن بالمدينة، أخذت عنه كثيرا من العلوم، وجالسته، والتمست بركته، والشيخ الإمام العلامة المفتي* شمس الدين اللقاني المصري، [73] وأخوه الشيخ الفقيه العلامة (كذا) المحصل ناصر الدين اللقاني، وقاضي القضاة بالديار المصرية كمال الدين الطويل، وقاضي قضاة الحنابلة الشيخ المعمر شهاب الدين النجار، وقاضي القضاة الحنابلة نور الدين الأطرابلسي، وقاضي قضاة المالكية سيدي أبو زكرياء يحيى الدميري، والشيخ الإمام العلامة الجامع بين أشتات المعقول والمنقول الولي الصالح الصوفي سيدي وشيخي ومفيدي نفعي الله ببركاته أبو الحسن البكري قدس الله تربته، وكل هذه المشايخ أجازوني وكتبوا لي خطوطهم بالإجازة، وغيرهم ممن اجتمعت به بثغر الإسكندرية، وثغر رشيد وكذلك فوه، وكذلك بلاد الصعيد، صعيد مصر لأني جلست هنالك سنتين أفيد وأستفيد، فأخذت علم الحديث عن خلق كثير يطول ذكرهم، قد ذكرناهم في فهرستنا المسماة بالعجالة التي كتبناها من حفظي بمحرسة فاس أتانس بها. وأما الفهرسة الكبرى فضاعت في جملة الكتب حين أخذت تونس فكلما وجده سيدنا الطالب المجاز من مرويات ابن حجر المذكور من كتب الحديث أو غيرها فليروه عني عن شيخنا عبد الرحمان المذكور عن شيخه القلقشندي، عن شيخه ابن حجر فإن شيخنا عبد الرحمان أمكنني من فهرسة ابن حجر وناولنيها وأجازني بجميع ما فيها، وقد احتوت على كتب كثيرة من كتب الحديث ما لا يحصى عده وما لا يسمع به من غرائب المصنفات، فكتبت ما اشتهر، وما بلغني معرفته بسنده هنالك، هذا ولم أستثن على المجاز حفظه الله تعالى فصلا من فصول الإجازة، ولا معنى من معانيها إلا وأسندته إليه، وأذنت له في الإجازة به ثقة

مني بصيانتته وأمانته وديانته وكرامة لجدّه المصطفى سيدنا ومولانا محمد ﷺ.
هذا ويمثل الإجازة المذكورة بفصولها المذكورة أجزت أولاده ساداتنا الطلبة
النحباء؛ أبو عبد الله محمد الأكبر، وأخوه عبد الواحد وأخوهما عبد الله
وأخوهم عبد الرحمان، ومن يتزايد لهم من الأولاد، وأولاد الأولاد أبقى الله
بركتهم، ونفع بهم.

ويمثل الإجازة المذكورة أجزت الشيخ الفقيه الإمام العالم المشارك
المتفّن المثابر على فضل الطاعات سيدي محمد بن مهدي الجارري نفعنا الله
بعلومه هذا والحامل لي على إجازة هؤلاء السادة الكرام إن لم أكن ممن
يصلح لذلك لتقصيري وكثرة ذنوبي هي دعوة صالحة يدعى لي بها نرجو من
الله قبولها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

قال ذلك وكتبه متفوها بالإجازة للطالب المذكور ومؤذنا له أن يبلغ
عني من أجزتهم في هذا الثبت المبارك الفقير إلى الله تعالى كثير الذنب
والخطايا محمد ابن أبي الفضل بن محمد الشهير بخروف التونسي الدار الفاسي
[74] القرار، المالكي مذهبا، السني* عقيدة تاب الله تعالى عليه وأحسن في الدارين
إليه حامدا ومهلها ومحسبلا ومحوقلا ومصليا على رسول الله ﷺ بتاريخ
سابع عشر شهر صفر الخير من عام ستة وخمسين وتسعمائة (956/1549)
وكانت بدايته لقراءة الأربعين حديثا المذكورة من الحديث الرابع إلى أن
ختمها يوم الاثنين عاشر شهر صفر الخير الشهر المذكور من السنة المذكورة
في ثلاثة أيام ثم بدأ علي أيضا من أولها فقرأ الأحاديث الثلاثة الأولى كل
ذلك عند باب الخزانة العنانية المعدة بالكتب العلمية بشرقي جامع القرويين
عمره الله تعالى بذكره بحرمة محمد وأهل بيته ﷺ. وأوصيه حفظه الله تعالى
وإيائي أكثر بتقوى الله العظيم سرا وجهرا والأخذ بأيدي المساكين والذب
عنه انتهى ما قيدته من خطه رحمه الله ورضي عنه ونفع بعلومه.

وهذه الإجازات التي حصلت لي من شيخنا أبي النعيم رضوان المثبته في
صدر هذا الثبت وهذه العجالة والتي أجازني بها سيدي محمد خروف التونسي

تبعاً لوالدي رحمه الله في الإجازة فوقه والتي تحصلت لي أيضاً على سبيل التبع له رحمه الله من الشيخ الإمام شيخ الكل سيدي سقين حسبما تقدم هي غاية ما تحصل لي بهذا القطر المغربي هذا وقد أخذت فيه عن مشايخ على وجه الدراية، وأما الرواية في هذا القطر المغربي. فقد اندرس رسمها واحمى فيما بينهم اسمها، ولا رفعت لها فيما بينهم راية ولا وقع بها اهتمام ولا عناية، وهل هي إلا حادثة جل مصابها، واستحلى فيما بينهم علقمها وصابها.

وقد تحصلت لي بحمد الله إجازات من أئمة أعيان والمشار إليهم في ذلك الأوان من العلماء بالديار المصرية فمن ذلك الإمام العلامة الأوحى المحقق (كذا) الصالح أبو عمران موسى النشائي الشافعي استجازه لنا ولنفسه الفقيه الماجد (كذا) الأفضل الأزكى سيدي أبو عبد الله محمد بن علي الدادسي⁽⁷⁹⁾ شكر الله سعيه وأدام رعيه في وجهته إلى الحجاز، وكتب رضي الله عنه الإجازة بخطه للمستجيز المذكور وأدرجنا معه فيها وهذا نص الإجازة ومن خطه نقلت:

[إجازة موسى النشائي الشافعي للمؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل، الحمد لله تعالى الذي جعل العلماء مصاييح الدين ووقفهم (كذا)⁽⁸⁰⁾ لكلام رب العالمين وأبرز لهم ضمير سر كلام سيد المرسلين، وحفظهم من أن ينحو فيه نحو المعاندين وجعلهم تبصرة وذكرى للذاكرين، وأظهر لهم الحقائق، وكشف لهم عن جوهر كلامه وما فيه من الدقائق، وألهمهم محبة رسول الله ﷺ وفهم كلامه الرائق، فحققوا ودققوا وشدوا ميازرهم ولم يعقهم عائق، ففازوا

(79) الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي الدادسي ت 1591 / 999 رفيق عبد الواحد السجلماسي في الدراسة، وقد اشركه معه كما أشرك إخوانه ورفاقه في استدعاء الإجازة بعدما تميز عنهم برحلته الحجازية سنة 1560 / 967 حيث لقي علماء القاهرة فأجازوه وأجازوا من معه بالتبعية ونحو القارئ هنا على الحركة الفكرية لأستاذنا محمد حجي الذي عرف بعدد من المشار إليهم بالتبعية في هذه الإجازات المشرقية وفاء للنهج الذي اتبعناه.

(80) هنا إشارة إلى استدراك كلمة في الطرة.

[75] بكشف نقاب الخدر⁽⁸¹⁾ من كلام رب المغارب والمشارق، *وخاضوا بحار الجواهر، فاستخرجوا منها الدر والياقوت والزبرجد والفصوص والعقائق، وجدوا فوجدوا، وغاصوا فظهر لهم ما هنالك من الرقائق، وأبطلوا مذاهب المعطلة والقدرية والملحدة والمرجئة وشبهها فلم يبقوا منها قائداً ولا سابق، سبحان من ألهمهم الحق وصدقهم فما فاقهم فائق، أحمدته حمداً جزيلاً يني عن عظيم نعمه، وكثرة فضله السابق، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة لا شك فيها ولا عوائق، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً ﷺ نبي أمي قرشي أبطحي ليس بعده ولا قبله نبي سابق، أيد بالمعجزات الباهرات، والآيات الظاهرات، حتى فاح منها جميع الزهر والشقائق، ﷺ وزاده فضلاً وشرفاً لديه، ولم يجعل أحداً من أصحابه مشائق، وبعد: فأول من فتق رموز الشريعة سيد المرسلين الإمام الأعظم، والخير المكرم الإمام أبو حنيفة النعمان ابن زوط⁽⁸²⁾ رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة متقبلة ومثواه، شهد بفضله الآثار والأخبار والإجماع. ثم خلفه الإمام السالك والخير الفاتك والهمام الناسك الإمام مالك بن أنس، كان عالماً ورعاً نزهاً زاهداً مدوناً للسنة الشريفة، ومبيناً الأحاديث الحسنة والصحيحة والضعيفة. من أعظم كتبه في هذا الفن الكتاب المشهور بالموطأ وغيره من الكتب الإسلامية، والأحاديث النبوية، والأصول الدينية والفوائد العلمية. ومن بعض مناقبه أن امرأة توفيت فجاءت غاسلة فأخذت في غسلها فبينما هي توضيها التصقت يدها على فرجها فعجزوا عن خلاصها فاستفتوا فيها أهل المدينة؛ فمنهم من أفتى بقطع الفرج، ومنهم من أفتى بقطع يد الغاسلة حتى أتوا الإمام مالكا إمام المجتهدين فسألوه عنها فقال أرى أنها قذفتها فاضربوها الحد فضربوا الغاسلة الحد فتخلصت يدها. فقل للغاسلة بماذا قذفتها، قالت: قلت طال ما عصى هذا

(81) الخدر؛ ج خُدور وأخْدَار: كل ما يتوارى به.

(82) هكذا ضبط الناسخ الاسم بينما نجده في كتب التراجم النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه، فجده زوطي من أهل كابل وقيل بابل أو الأنبار وهو الذي مسه الرق فأعتق، وولد ثابت على الإسلام. دائرة المعارف الإسلامية.

الفرج ربه. فإذا نادى مناد بالسكينة أن لا يفتى ومالك بالمدينة. ويكفيك من فضله ما شهد به سيد المرسلين تضربون أكباد الإبل فلا تجدون عالماً أعلم من عالم المدينة. قال سفيان نرى هذا العالم الإمام مالك بن أنس، ثم بعده الإمام الشافعي رحمه الله تلميذه، وهو عالم قریش المشار إليه في الحديث قدموا قریشاً ولا تقدموها إلى غير ذلك من الأحاديث الشاهدة بعظم قدره، ويكفيك فيه شرفاً اجتماعه مع النبي ﷺ في عبد مناف، ثم بعده الإمام الأفضل الأجل والتلميذي الأعدل، الإمام أحمد بن حنبل إمام السنة وحافظها ومهذبها وناصرها من أوزي في الله فصير واحتسب. كان لا يضاهاى في الحديث ولم ينح أحد* نحوه في التحديث، وناهيك به من إمام له من العفة أعلى مقام، وغالب مذهبه من أحاديث سيد الأنام رضي الله عنهم وأرضاهم وجعل الجنة متقبلهم ومثواهم ونفعنا ببركات علومهم في الدنيا والآخرة إنه جواد كريم لا يرد من دعاه.

وأما الحفاظ للسنّة النبوية فكثيرون أجلهم أصحاب الكتب الستة؛ البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجّة والنسائي. وأحفظهم وأتقنهم للسند والمتن النبوي الإمام الأعظم، والخير المكرم، صاحب الثلاثيات والمسندات والتاريخ وغير ذلك أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن بردزبة البخاري الجعفي لم يصل إليه أحد في تحرير الصحيح له إذا لم يكن فيه مدرجاً إلا بعض أحوال اختلف فيها. فمن العلماء من يقول مدرجة، ومنهم من يمنع الإدراج والمدرج⁽⁸³⁾ مثل حديث لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور

(83) المدرج في الحديث أقسام؛ منها ما أدرج في حديث رسول الله ﷺ من كلام بعض رواته بأن يذكر الصحابي أو من بعده عقب ما يرويه من الحديث كلاماً من عنده فيرويه من بعده موصولاً بالحديث غير فاصل بينهما بذكر قائله فيلتبس الأمر فيه على من لا يعلم حقيقة الحال ويتوهم أن الجميع عن رسول الله ﷺ.

ومن أقسام المدرج أن يكون طرفاً من إسناد الحديث، أو أن يدرج بعض من حديث مع حديث آخر مخالف للأول في الإسناد، أو أن يروي الراوي حديثاً عن جماعة بينهم اختلاف في الإسناد فتدرج روايتهم على الاتفاق. ع. ابن الحسين العراقي، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، حققه عبد الرحمن عثمان، نشر محمد عبد المحسن الكتبي، المدينة المنورة، 1969، ص. 127 - 130.

أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا، فقلوه يحذر ما صنعوا قيل من كلام الراوي، وهو منع⁽⁸⁴⁾ الإدراج. ومن غزارة علمه أنه لما صنف كتابه هذا حسده بعض العلماء فأرادوا له جمع مجلس لينظروا كتابه وما فيه فجلس بمحفل عظيم من العلماء، وقلبوا له سند حديث «إنما الأعمال بالنيات»، وجعلوا له سنداً غير سنده المشهور ليغلطوه وأمروا فقرأ السند للحديث المذكور فلما سمعه قال: هذا الحديث صحيح ولكن ليس هذا سنده إنما سنده حدثنا الحميدي إلى آخره. فعند ذلك علموا غزارة علمه وإتقانه فلم يصنف في كتب الحديث مثله صحة وإسناداً وإتقاناً. ثم بعده في ذلك الإمام مسلم رحمه الله. والإمام البخاري إمام جليل والله يوتي فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وبعد: فقد قرأ عليّ الإمام الشيخ العالم العلامة الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ أحمد المشهور بالنداسي المالكي ثم الفيلاي الدار بالمغرب قطعة من صحيح البخاري قراءة محررة الألفاظ صحيحة المباني، معربة المعاني. فاستدلت بها على فهمه، وعدم وهمه وقوة همته وكثرة دأبه وعدم خطئه فأجزته هو وأقاربه الآتي ذكرهم إجازة لفظية مطلقة، وهم؛ شقيقه الشيخ شهاب الدين أحمد وولده محمد المذكور أعلاه المسمى باسم أبيه، وما سيوجد لهما من الأولاد الذكور، والفقيه السيد الحسيب النسيب عبد الواحد بن أحمد وأخويه محمداً وعبد الله والفقيه محمد بن يحيى، والفقيه عبد الرحمان بن محمد ابن حسين، والفقيه الشريف محمد بن محمد بن أبي القاسم، وشيخ جميع من تقدم ذكره سيدي محمد بن مهدي بجميع مروياتي من الكتب الستة، والترغيب والترهيب للمنذري، والتذكرة للقرطبي المالكي، والأذكار للنووي، والتفسير للخازن، وتنبيه الغافلين للسمرقندي، والأحاديث الطائية للطائي والشفاء للقاضي عياض، وجميع كتب الجلال السيوطي في الحديث وهي قريب المائتين، *ومجمع الأحباب للشريف الحسني، وصحيح الإمام مسلم المذكور،

[77]

(84) وردت كلمة "معنى" في الطرة وربما كان الناسخ يرغب في تعيين مدلولها أما الحديث المقصود فقد أخرجه مسلم، والبخاري في باب "ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور"، ج، ص. 395.

ورياض الصالحين للنووي، والحريفيش⁽⁸⁵⁾ المشهور وغيرها من كتب الحديث المشهورة وجميع ما يجوز لي وعني روايته بشرطه عند أهله، بشرط تقوى الله، وأن لا ينساني من صالح دعواته، وأن يقره ويرويه قراءة، وفهماً، وتدقيقاً أينما حل وسار.

وصاحب هذه الإجازة يدعى الفقير موسى النشائي الشافعي تلميذ الشريف يوسف. فيروي موسى المذكور هذه الكتب المذكورة عن شيخه الشريف يوسف المذكور والشريف المذكور يوسف يروي البخاري عن شيخه الجلال السيوطي، عن الجلال القمصي والمحجب بن الواحي. قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن محمد بن أبي المجد الدمشقي. قال ابن الواحي، والعلامة برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم التتوخي قال: أخبرنا به الحجار، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر الزبيدي عن أبي الحسن علي ابن رزوبة القلانسي، عن أبي الحسن محمد القطيعي عن أبي الوقت عبد الأول السجزي عن أبي الحسن عبد الرحمان بن المظفر الداودي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الحموي. قال: أخبرنا الفربري، قال: أخبرنا البخاري وكتبه الفقير موسى النشائي الشافعي الأزهري حامداً ومستغفراً ومسلماً ومصلياً ومحسباً ومحوقلاً و(كذا) و(كذا) في ثامن عشر من ربيع الأول سنة سبعة وستين وتسعمائة (967/1559) والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده. وأنشد يقول:

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ بَاشِرِ الْوَرَعَا وَاهْجُرِ النَّوْمَ وَأَقْلِلِ الشُّبْعَا
وَدُمَّ عَلَى الدَّرْسِ لَا تُفَارِقْهُ فَالْعِلْمُ بِالدَّرْسِ قَامَ واجْتَمَعَا⁽⁸⁶⁾

انتهى ما تقييد بخطه رضي الله عنه ونفع به.

(85) الحريفيش نسبة إلى مؤلفه شعيب الحريفيش وهو كتاب في المواعظ الدينية والصوفية وعنوانه الكامل هو: "الروض الفائق في المواعظ والرفائق"، دار الفكر للطباعة والنشر، ب، ت.

(86) البيتان من بحر المنسرح.

ومن ذلك العالم العلامة الإمام القدوة المتبرك به وبعلومه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المقدسي، استجازه لنا ولنفسه أيضاً السيد المذكور فكتب بخطه رضي الله عنه ونفع به ما هذا نصه ومن خطه نقلت:

[إجازة محمد بن إبراهيم الصوفي المقدسي للمؤلف]

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي تفضل علينا بالكتاب والسنة الحمديّة، وجعل الإسناد من خصوصيات هذه الأمة الأحمدية، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة توصلنا إذا انقطعت الأسباب وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أفضل من أوتي الحكمة، وفصل الخطاب ﷺ، وعلى آله وأصحابه وعترته وأهل بيته وأحبابه ما حدث محدث بحديثه الصحيح والحسن، وسهرت عيونه في تحصيله وذهب عنها الوسن، وشرف وعظم، وأنعم وتكرم وبند: فقد قرأ عليّ الشيخ الفاضل الصالح الحاج محمد بن علي بن أحمد الدادسي الفيلاي المغربي من أول صحيح الإمام البخاري إلى قوله في حديث حراء فرجع* بها رسول الله ﷺ يَرْجُفُ فَوَادُهُ⁽⁸⁷⁾. وأخبرته أنني أروي صحيح البخاري [78] عن جماعة من أعيان العلماء منهم شيخي شيخ الإسلام أبو زكرياء يحيى الأنصاري عن شيخه شيخ الإسلام الحافظ الشهاب ابن حجر. قال ابن حجر: أخبرنا شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد البعلبكي التنوخي، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم الصالحي الشهير بالحجار، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن المبارك الزبيدي، قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي، قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمان الداودي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حموية السرخسي، قال: أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري، قال: أخبرنا الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. وطلب مني الإجازة لنفسه بما قرأه عليّ وهو ما ذكره فيما تقدم،

(87) أخرج البخاري هذا الحديث في كتاب بدء الوحي. وصيغته هي: «فرجع بها رسول الله ﷺ يَرْجُفُ فَوَادُهُ فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال: زملوني زملوني، فزملوه حتى ذهب عنه الروع...»، ج 1، ص 22.

وهو قليل لكونه على جناح السفر، ثم طلب مني الإجازة لشيخه الشيخ الصالح سيدي محمد⁽⁸⁸⁾ المهدي ثم طلب مني ذلك أيضاً لولده محمد وأخيه أحمد، ثم لابن خاله الشريف عبد الواحد وأخويه محمد وعبد الله، ثم لابن خالته محمد بن يحيى وأولاده ثم لابن خالته أيضاً عبد الرحمان بن محمد بن الحسين ثم لأولاده محمد وعبد الرحمان وعبد الله، ومحمد وأبي القاسم الدادسيين، ثم للشريف محمد بن أبي القاسم. فاستخرت الله تعالى وأجزته بما قرأه عليّ، وبجميع البخاري، وكذلك أجزته بجميع ما يجوز لي وعني روايته بشرطه المعتبر عند أهل الأثر، وكذلك أجزت جميع من سمي في هذه الإجازة بجميع مروياتي وما لي من منشور ومنظوم وتأليف ومجموع قاصداً بذلك اتصال سلسلتهم بي وبأشياخي راجياً بذلك فضل الله العظيم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وأوصي جميعهم بتقوى الله العظيم فإنها أعظم زاد، وبأنهم لا ينسون من دعائهم الصالح ليكون ذخيرة لي يوم المعاد. وكان ذلك بالقاهرة المحروسة في العشر الأول من شهر ربيع الثاني من سنة سبع وستين وتسعمائة (1560 / 967) بالجامع الحاكمي بباب النصر أحد أبواب المدينة المذكورة. قال ذلك وكتبه الفقير المعترف بالعجز والتقصير الراجي عفو الله الكريم التقدير محمد بن إبراهيم الصوفي المقدسي سائلاً من الله حسن الخاتمة والتوفيق للأعمال الصالحة والفوز من الله باللطف في القضاء، والتفضل بالعفو والرضى فإنه مجيب لمن دعاه وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد سيد السادات، وعلى آله وأصحابه أنجم الهدايات وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وهو حسبي ونعم الوكيل انتهى من خطه رضي الله عنه ونفع به بمحمد وآله وكافة صحبته.

[80] *ومن ذلك الإمام علم الأعلام حسنة الليالي والأيام الراوية المحدث المتفنن أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان ابن علي بن أبي بكر العلقي الشافعي رضي الله عنه ونفع بعلومه استجازه لنا سيدنا الفقيه الصوفي الدين الفاضل سلالة الصالحين وبقية سلف الماضين سيدي محمد بن سيدي محمد بن سيدي علي نفع الله به وبسلفه في وجهته الحجازية أثابه الله على حسن صنعه وجعل في مرضاته منتهى طاقته ومبلغ وسعه بمنه وكرمه ونص إجازته ومن خطه نقلت:

(88) المقصود هو الشيخ محمد ابن مهدي الجراري الذي نعرف على إجازاته المشرقية.

[إجازة محمد بن عبد الرحمان العلقمي الشافعي للمؤلف] (89)

الحمد لله رب العالمين: فقد ذاكرني الشيخ الإمام العالم العلامة أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الم رابط الدرعي دارا الجزولي نسباً، المغربي أعاد الله علينا من بركته في كتاب **الجامع الصغير من حديث البشير النذير** تأليف شيخنا خاتمة الحفاظ والمجاهدين عبد الرحمان بن جلال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله وأعاد علينا من بركته، وقد أذنت له أن يفيد من شاء في أي مكان شاء، في أي زمن شاء، لعلمي بأهليته لذلك وأن يروي عني الكتاب المذكور وجميع مؤلفات شيخنا المشار إليه، وأجزت له أن يروي عني جميع ما يجوز لي وعني روايته وأعلى من رويت عنه الشيخ برهان الدين القلقشندي، وشيخنا شيخ الإسلام ابن (90) زكرياء، وشيخنا المشار إليه، والشيخ تقي الدين ابن عجلون في آخرين. ومولدي تقريبا في سنة سبع وتسعين وثمانمائة (897/ 91-1492) والحمد لله وحده وصلى الله على مولانا محمد وآله، وأجزته بالكتب الستة وبجميع الأجزاء الحديثية، وجميع ما يجوز لي روايته وقد أجزت لسيدنا الشيخ العلامة محمد بن مهدي، وعبد الرحمان بن عبد الله بن عمر وإخوته، وعبد الله بن محمد بن (كذا)، والسيد الشريف عبد الواحد بن أحمد الحسني، وابني عمته أحمد ومحمد الدادسيين، وأجزت للشيخ عبد الله وعلي وهما أخوا المشار إليه، وإبراهيم ولد صاحب الإجازة، وعبد الرحمان بن أبي القاسم ابن عمته، وإخوته محمد وعبد الله وعلي وعبد العزيز، وأولاد سيدنا الشيخ محمد بن مهدي المقدم ذكره، ومحمد بن مهدي وأخيه عبد الله وأولاده، وعبد الله بن محمد بن الحسين البومحمدي وأخيه أبي القاسم،

(89) الشيخ محمد بن عبد الرحمان بن علي العلقمي - شمس الدين - (ت. 969/ 1561) من الآخذين عن جلال الدين السيوطي، درس بالأزهر واختص في الحديث والفقه الشافعي وله في ذلك بعض المؤلفات. خ. الزركلي، الأعلام.

(90) في المتن ابن زكرياء، بينما المعروف من رواية الحديث هو الشيخ زكرياء الأنصاري الشافعي. انظر هامش 15.

وأولاد الفقيه محمد بن محمد بن أبي القاسم المعتصمي، وأبو عبد الله محمد وأبو العباس أحمد وأبو الحسن علي وأولادهم، وأبو عبد الله محمد بن أبي القاسم البيهقي وأخيه عبد الله، وأولاد الشيخ محمد الدفالي؛ محمد وأحمد وعبد الله، والفقيه أحمد بن عبد الرحمان الحنوقي، والولي الصالح حمزة بن الحسين وأولاده عبد الله وعلي، وأولاد الولي الصالح الحاج ناصر التومتحي محمد وإبراهيم وأولادهم، والحسين بن علي الجزولي وأولاده، ومحمد بن عبد الله بن أحمد الجزولي، ومحمد بن علي بن الناصر، وأحمد بن محمد بن مسعود أن يرووا عني جميع ما يجوز لي وعني روايته بشرطه المعتبر عند أهل* الأثر. وكتب بالقاهرة المحروسة بمثل كاتبه في خامس جمادى الأولى [81] (953/ 4 يوليو 1546)⁽⁹¹⁾ وكتب محمد بن عبد الرحمان العلقمي الشافعي لطف الله به حامدا مصليا مسلما محسبلا محوقلا مستغفرا انتهى من خطه رضي الله عنه. ومن ذلك الشيخ العلامة الأوحى محمد بن محمد محب الدين بن أحمد الفيشي المالكي استجازه لنا السيد المذكور حفظه الله بمعه ولنفسه ونص إجازته ومن خطه:

[إجازة محمد بن محمد الفيشي المالكي للمؤلف]⁽⁹²⁾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خص حملة السنة المحمدية بأجمل تاج وأشرف حلة وجلابهم غياهب حنادس⁽⁹³⁾ الجهل عن أهل هذه الملة. أحمدته لأنه جعلني من خدمة من تأهل للجلوس على تلك الأرائك من السادات الجلة، وأشكره على ما أنعم به تفصيلا وجملة، وأشهد أن لا إله إلا

(91) أنبتنا السنة الموافقة للتاريخ الوارد برسم القلم الفاسي مع سياق تاريخ الإجازة.

(92) الشيخ محمد بن محمد بن أحمد الفيشي (ت. 1565/ 972) نسبته إلى قرية "فيشة" من قرى مصر من أشهر فقهاء المالكية وله في فروع مؤلفات تشهد على عنايته وتمكنه. 1. بابا التبيكي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، تحقيق محمد مطيع، منشورات وزارة الأوقاف، 2000، في جزعين، ج 2، رقم 643، ص. 235-236؛ خ. الزركلي، الأعلام.

(93) تطلق الحنادس على ثلاث ليال مظلمة من آخر كل شهر. والهندس: الليل الشديد الظلمة.

الله وحده لا شريك له شهادة معترف بالتقصير والزلة، مغترف من فيض بحر جوده خيره وفضله، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المختص بأن الكعبة له قبله، اللهم فصل وسلم وبارك عليه وعلى أزواجه وأصحابه سيما أهله صلاة وسلاما دائمين لا يعرفهما نقص ولا خلة.

وبعد: فقد شرفني بحجالسته الأخ في الله أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد الم رابط الدرعي دارا الجزولي نسبا المغربي أعاد الله علينا من بركته ونسأله من فضله أن لا ينساني من صالح دعواته، وطلب مني الإجازة فقرأت عليه أوائل ما يذكر وهو موطأ الإمام الأعظم إمام دار الهجرة مالك بن أنس، ومختصر العلامة الشيخ خليل ابن إسحاق المالكي في الفقه، ومختصر ابن الحاجب الفرعي فيه أيضا. وتفريع ابن الجلاب فيه أيضا. والمدخل لأبي عبد الله بن الحاج، وصحيح مسلم وطلب مني الإجازة لباقي الكتب المذكورة وغيرها⁽⁹⁴⁾ مما لي من مقروء ومسموع، ومجاز به، فأجبتة لذلك وإن لم أكن متأهلا لأن أشرف بسلوك تلك المسالك رجاء للمثوبة من رب الملائك؛ فأما الموطأ فحق روايتي له عن الشيخ الإمام العلامة خاتمة فقهاء المالكية ولي الله تعالى الشمس اللقاني المالكي بقراءتي عليه لجميعه، والشيخ الإمام العلامة القدوة المسند المعمر أبي عبد الله محمد بن الشيخ الصالح محمد ابن الشيخ الصالح شهاب الدين عمر بن الشيخ الصالح مربي المريدين خليل الكردي النشيلي الشافعي بحق قراءتي عليه لبعضه وإجازة لباقيه مع سائر مروياته، والشيخ الصالح العالم العلامة المسند المعمر الرحلة أبي حفص عمر العباوي الشافعي نزيل برقوقية صحراء القاهرة وشيخها بحق قراءتي عليه لجميع صحيح البخاري وإجازة لباقي مروياته. قال الشمس اللقاني: أخبرني بكتاب [82] الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي شيخي شيخ الإسلام* برهان الدين إبراهيم ابن محمد بن عمر اللقاني المالكي بقراءتي له عليه كاملا غير ما مرة بالجامع الأزهر، وأجازني بذلك وبغيره من مروياته عن شيخه شيخ الإسلام شهاب

(94) وردت في المتن بصيغة المثني "غيرهما".

الدين أحمد ابن محمد ابن حجر العسقلاني الشافعي قال: أخبرني به الفقيه نجم الدين محمد ابن نور الدين علي بن الإمام نجم الدين محمد بن عقيل البالسي سماعا عليه قال: أخبرنا به المشايخ زين الدين عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان التلبتي، ومحمد بن علي بن محمد بن عبد المجيد الملفي، وأبو الحسن علي ابن محمد بن علي بن عبد القادر الهمداني من لفظه. قال الأول: أخبرنا به أبو الحسن محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيقي الربيعي، وعبد المهيم بن موسى بن (كذا) البكري سماعا على الأول سوى من أوله إلى قوله الترغيب في الصلاة في رمضان، وسوى من قوله بيع المكاتب إلى آخر الموطأ وسماعا على الثاني لهذين الفتوتين وقال الملفي: أخبرنا به زين الدين محمد بن محمد بن أبي الفتوح الدلاصي، وعبد المحسن ابن عبد الله بن عبد المحسن، في آخره وقال الهمداني: أخبرنا به أبو العباس أحمد بن عيسى ابن أبي القاسم الصقلي وغيره. قالوا كلهم: أخبرنا به أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب ابن إسماعيل بن بكر الزهدي، أخبرنا به الإمام أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي، أخبرنا أبو الوليد الباجي.

ح وقال النشيلي: أخبرنا به الشيخان؛ شيخ الإسلام ضابط مصر والشام قاضي القضاة قطب الدين أبو الخير محمد ابن الفقير إلى الله تعالى أبي عبد الله محمد الخيضري الشافعي، والشيخ المسند الرحلة أبو العباس أحمد بن الشيخ محي الدين عبد القادر بن محمد طريف الشاذلي الحنفي سماعا عليهما لجميع الكتاب المذكور خلا فوت في أوائل المجلس الثالث نحو ورقة، وأول المجلس الثالث المذكور ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى، وآخر كتاب الاعتكاف. قال القطب الخيضري: أخبرنا به الشيخان؛ الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن ناصر الدين الدمشقي والسيد الشريف العلامة أفضى القضاة زين الدين عبد الرحمان ابن علي بن زمام الحسيني الحنفي سماعا من لفظ الأول لجميعه، وقراءة على الثاني لجميعه خلا الجامع فإجازة قالوا: أخبرنا به العلامة المسند شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي بن هلال الربيعي المالكي سماعا. زاد الحافظ ابن ناصر الدين فقال: أخبرنا به قاضي القضاة ولي

الدين أبو زيد عبد الرحمان بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي المالكي قراءة عليه وأنا أسمع من أوله إلى العمل في الموضوع، ومناولة لباقيه مع الإجازة. ح وقال الشاذلي: أخبرني به العلامة مسند الديار المصرية شيخ القراء أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشاذلي مشافهة إن لم يكن سماعا. قال هو وابن هلال وابن خلدون* أخبرنا به الشيخ الإمام أبو عبد الله بن جابر بن محمد الوادي آشي سماعا.

ح⁽⁹⁵⁾. وقال السراج العبادي: أخبرني به الشيخ الجليل المسند أبو الخير محمد بن محمد بن أحمد بن يوسف العقبي قال: أخبرني به العلام برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد (كذا) سماعا عليه في سنة (...)⁽⁹⁶⁾ وتسعين وسبع مائة قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي قال: أخبرنا به أبو العباس، زاد النشيلي قاضي الجماعة أحمد بن محمد، زاد النشيلي بن حسن ابن الغماز الخزرجي والفقيه أبو محمد عبد الله بن محمد ابن هارون الطائي. وقال العبادي القرطبي: قراءة على الأول لأكثره، وسماعا لباقيه، وقراءة على الثاني لجميعه. قال الأول أخبرنا به أبو الربيع، زاد النشيلي الحافظ سليمان ابن موسى ابن سالم الكلاعي، قال: أخبرنا به الفقيه أبو عبد الله ولفظ العبادي قرأت على أبي عبد الله محمد ابن أبي الطيب بن زرقون، زاد النشيلي سعيد بن أحمد قال: أخبرنا به أبو عبد الله أحمد بن محمد الخولاني، زاد النشيلي⁽⁹⁷⁾ بن عبد الله بن عبد الرحمان زاد العبادي قال: أخبرنا أبو عمر عثمان بن أحمد اللخمي.

ح وقال الثاني: زاد النشيلي هو والطائي أخبرنا به قاضي الجماعة أبو قاسم أحمد بن يزيد بن بقي سماعا وقراءة. قال اللقاني والنشيلي والعبادي قال: أخبرنا به الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عبد الحق الخزرجي.

(95) جاء حرف "ح" رمز تحويل السند قبل كلمة "سماعا" في المتن.

(96) هنا ترك يياض لتعيين الأحاد المقصودة لكن الناسخ لم يستدركها.

(97) صحفت في المتن "النيلي" ويبدو من إشارة الناسخ إلى كلمة في الطرة أن هناك تصويبا.

قال: أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع قال: زاد النشيلي هو والخولاني أخبرنا به القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث الصفار زاد النشيلي البهوي سمعا زاد الخولاني وأخبرنا به أبو عمرو عثمان بن أحمد بن محمد بن يوسف اللخمي المعافري عرف بالقسطيلي قال ولفظ النشيلي. قالوا: أخبرنا به أبو عيسى يحيى بن عبد الله ابن يحيى زاد العبادي ابن يحيى ثلثه الليثي قال: أخبرنا عم أبي أبو مروان عبيد الله ولفظ اللقاني عبد الله بن يحيى بن يحيى قال: أخبرنا به أبي يحيى ابن يحيى. قال: أخبرنا به مالك بن أنس رحمه الله تعالى خلا الأبواب الثلاثة من الاعتكاف وهو خروج المعتكف إلى العيد، وفضائل الاعتكاف، والنكاح في الاعتكاف فشكك في سماعها. فأرويه عن زياد بن عبد الرحمان شبطون لأني سمعت الكتاب كله منه قبل الرحلة إلى مالك عنه.

وأما المختصر فأرويه بقراءتي لجميعه مرارا على قدوتنا وسيدنا وقدوتنا إلى الله تعالى الشيخ زين الدين عبد الرحمان الأجهوري وسماعي له مرارا على الشرف الطخيشي، وسماعي لبعضه على الشيخ زين الدين خضر البحيري، والشيخ شمس الدين الدميري. وخاتمة المحققين الشيخ ناصر الدين اللقاني، وسماعي لكثير منه على الشيخ فتح الدين الوفائي، وشيخ الإسلام التتائي وقراءتي لغالبه على شيخنا خاتمة الفقهاء المالكية بالديار المصرية الشمس اللقاني المتقدم ذكره، وإجازة لباقيه بحق* روايته له عن الشيخ نور الدين السنهوري والشيخ برهان الدين اللقاني الراويين له عن الشيخ عبادة الأنصاري الراوي له عن الشيخ جمال الدين الأفقهي، الراوي له عن مؤلفه. [84]

وأما ابن الحاجب فبقراءتي لأكثره على الشيخ عبد الرحمان الأجهوري المتقدم، وحضوره لبقية⁽⁹⁸⁾. وما عدا ذلك فبطريق الإجازة إلا صحيح البخاري فبقراءتي لجميعه على السراج العبادي، ولبعضه على الشيخ

(98) تتجلى طقوس القراءة في شكلين فالتلميذ يقرأ على الشيخ من كتاب وشيخه منصت يقارن ما يسمع منه بما في نسخته أو بما وعته حافظته، أو يسمع بقراءة غيره. وكانت الأمانة العلمية - كما يظهر من النص - تدفع المجاز إلى التحديد والدقة.

يوسف السالمي الشهير بالجميل بقية السادة المحاورين برواق الريافة من الجامع الأزهر⁽⁹⁹⁾، وللكتير منه على شيخ الإسلام التنوخي الحنبلي، وسماعا للمجلس الأول منه على الشمس الأبودري المالكي. وقد أجزت لأبي عبد الله محمد المذكور أن يروي عني ما ذكر وما يجوز لي روايته بشرطه أي وقت شاء، في أي مكان شاء مراعيًا في ذلك تقوى الله عز وجل، ومولدي تقريبًا في رجب الفرد سنة سبعة عشر وتسعمائة (1511 / 917) والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وقد أجزت سيدنا الشيخ العلامة محمد ابن مهدي وعبد الرحمان بن عبد الله بن عمر، وأخويه، وعبد الله بن محمد ابن مسعود، والسيد الشريف عبد الواحد بن أحمد الحسيني وابن عمته محمد وأحمد الدادسيين، وأجزت للشيخ عبد الله وعلي وهما أخوا المشار إليه، وإبراهيم ولد صاحب الإجازة، وعبد الرحمان بن أبي القاسم ابن عمته وإخوته محمد وعبد الله وعلي وعبد العزيز، وأولاد سيدنا الشيخ محمد ابن مهدي المقدم ذكره، محمد بن مهدي وأخيه عبد الله وأولاده، وعبد الله بن محمد بن الحسين البومحمدي، وأخيه أبي القاسم ولأولاد الفقيه محمد بن محمد بن أبي القاسم المعتصمي، أبو عبد الله محمد، وأبو العباس أحمد، وأبو الحسن علي، وأولادهم، وأبو عبد الله محمد بن أبي القاسم البيامي وأخيه من أبيه، وأولاد الشيخ محمد الدفالي؛ محمد وأحمد وعبد الله، والفقيه أحمد بن عبد الرحمان الحنلقي، والولي الصالح حمزة بن الحسين وأولاده عبد الله وعلي، وأولاد الولي الصالح الحاج الناصر التومتجي محمد وإبراهيم وأولادهما، والحسين بن علي الجزولي وأولاده، ومحمد بن عبد الله بن أحمد الجزولي ومحمد بن علي بن الناصر، وأحمد بن محمد بن مسعود، أن يرووا عني جميع ما يجوز لي وعني روليته بشرطه المعتبر عند أهل الأثر. والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(99) رواق الريافة هو احد أروقة جامع الأزهر العشرين وهي تحمل غالبًا أسماء المناطق الجغرافية المطلوبة القاطنين فيها وقد كان لكل رواق مكتبة، وأماكن للتعبد تسمى خلوات. أنظر الأزهر الشريف تاريخه وتطوره منشورات اللجنة العليا للاحتفال بالعيد الألفي، القاهرة 1403 / 1983 ص 250.

قال ذلك وكتبه أقل عبيد الله وأحوجهم إلى مغفرته ورضوانه محمد ابن محمد بن محب الدين بن أحمد الفيشي المالكي في سابع جمادى الأولى سنة (953/6 يوليوز 1546). بمثله بترية السلطان قايتباي بصحراء القاهرة بجوار ضريح الشيخ خليل، وشيخه الشيخ عبد الله المنوفي المالكي أمدنا الله من مددهما⁽¹⁰⁰⁾ محمد وآله. انتهت من خطه* رضي الله عنه ونفع به وبعلمه بمنه وكرمه. [85]

قال مقيده وفقه الله وتاب عليه هذا آخر ما تحصل لي من إجازات المشايخ في الوقت والله سبحانه أسأل في العمل بالعلم والتخلق به وبأخلاق حملته ومنه سبحانه نرجو تيسير رحلة إلى حج بيت الله الحرام وزيارة في رسوله ﷺ، ولقاء الأئمة الأعلام والأخذ عنهم، والاهتداء بهديهم فإن ييده جل جلاله تيسير المطالب، وتسهيل الصعب.

[الشيخ محمد ابن مهدي الجراري]⁽¹⁰¹⁾

ومن أخذت عنه على سبيل الدراية لا على طريق الرواية، وانتفعت بعلمه والمثول بين يديه الشيخ الإمام العالم العلامة وحيد وقته وفريد عصره الولي الصالح المعمل في طاعة الله سائر الجوارح سيدي ومولاي وقدوتي إلى الله في آخرتي وأولاي سيدي أبو عبد الله محمد بن مهدي الدرعي دارا وقرارا، الجراري نسباً، وجرار على وزن فعال بفتح الجيم بعدها راء مفتوحة مشددة، ثم ألف ثم راء، نسبة لقبيلة من العرب بنواحي السوس الأقصى يقال لهم أولاد

(100) حرفت في المتن "مددها" وقد سجلنا ما يوافق السياق.

(101) بداية القسم الثاني الذي خصصه المؤلف للتعريف بأربعة من شيوخه. الشيخ محمد ابن مهدي (ت. 1571/979) أبرز شخصية علمية في بلاد درعة، وشيخ الجماعة بها خلال العهد السعودي الأول. أقام زاويته على أساس صوفي - علمي وجمع بين الزهد والإعراض عن مباحج الدنيا، وبين المواظبة على التعليم والنفع العام. كانت للشيخ ابن مهدي طريقة مبسطة خالية من التعقيد وقد تخرج من زاويته عدد وافر من الطلبة من سوس وتافيلالت والصحراء والسودان واتصلت بهم حلقات مدرسته لعدة أجيال، ويعد الشيخ السجلماسي من أوائل الطلبة الذين خلدوا ذكر هذه المدرسة ووصفوا نشاطها. لم تكن للشيخ ابن مهدي رحلة مشرقية لكنه حظي بالإجازات هو وولديه محمد وعبد الله بالتبعية بعد أن استجاز له تلامذته من علماء الحرمين الشريفين، والشام، ومصر. م. حجي، الحركة، ج 2، ص. 533-534 ومادته في معلمة المغرب، ج 9، ص. 2958.

جرار. أخبرني رضي الله عنه أن ولادته ءآخر يوم من ذي الحجة الحرام سنة اثنين وتسعمائة (902/ 29 غشت 1497) وتوفي رحمه الله ليلة الخميس الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وتسعمائة (979/ 10 أكتوبر 1571). كان هذا الشيخ رحمه الله آية من آيات الله في حسن الطوية وسلامة الصدر، وحسن الخلق والانقباض عن الدنيا وبنيتها، والزهد في كل ما فيها، لم تستمله قط بزخرفها الدنيا، ولا جنح لنيل رتبة عند أبنائها دنيا أو عليا. ولقد استدعاه الملوك لدنياهم والمفاوضة في خططهم فلم يقع منه لذلك التفات، ولا اهتم بشيء من ذلك في ماضي عمره وحاله والآت، ولقد وفدت عليه صلات الملوك فلم يشن لذلك عنانا، ولا أعمل في ذكره لسانا مع ما هو عليه من الضرورة الفادحة، والخصاصة الواضحة، وكساه الله من المهابة عندهم وعند عمالهم الذين يبلده ما هو معروف فلا ترى أذل من عمالهم في مجلسه لا يلقي إليهم بالا، ولا يرون منه اعتناء بهم ولا اهتبالا. أفنى عمره رضي الله عنه في تعلم العلم وتعليمه وكانت له نية صالحة في إيصاله إلى متعلميه. صبورا على أخلاق الطلبة، غاضا الطرف عن هناهم⁽¹⁰²⁾، ملتصبا لهم أحسن المخارج فيما يصدر منهم. فنفذ الله به كل من قرأ عليه لصلاح نيته وسلامة طويته. فلا يضجر من تعليم مبتدئ ولا متوسط ولا منتهى، ويخاطب كلا بقدر حاله ويعامله بمقتضى طبعه. وكانت سيرته في الإقراء الاقتصار على تصحيح المتن، وحل المشكل، وإيضاح المقفل. وسمعتة يقول: حقيقة الإقراء تصحيح المتن وحل المشكل وإيضاح المقفل وزيادة أخرى غير ذلك ضررها بالمتعلم* أكثر من نفعها. وفي غالب ظني أنه كان يحكي لنا هذا عن ابن عرفة أو غيره من الأئمة والله أعلم. وبالجملته فهذا الشيخ أكبر من أن يحيط بأوصافه لساني، أو يترجم عن بعض البعض من ذلك بياني أو تدعي حصره كتابة أناملي وبناني ما شئت من عريكة سهلة المقاد، وأحوال سلسلة الانقياد، وذهن ثاقب وقاد، وتواضع صاد به الشرف على أتم وجوه الاصطيداد، ودين لم تدنسه المطامع،

(102) هنات: تدل على خصال الشر ولا تقال في فعل الخير.

وحسن خلق ما وقر مثله في سمع سامع، وأوقات بأنواع العبادة ووظائف للأوراد معمورة، وأخلاق على ما يرضى الله مجبولة ومفطورة. نشأت والحمد لله وأنا ابن سنة ونصف تحت مطارح نظره، وأغنائي خبره عن خبره فواليت وأنا في خدر الصبا في خلق درسه الغدو بالرواح، وواصلت فيه الاغتياق بالاصطباح فضرب لي رحمه الله وأنا في زمن الشبيبة بقسط من اعتناؤه وأتحفني⁽¹⁰³⁾ على الدوام بصالح دعائه، رضي الله عنه في آخر الأمر من خلصائه، وأدرجني في ديوان أصفياه. ولولا الإطالة لأثبتت في هذه العجالة ما يكون على ما ذكرت عنوانا ودليلا على صحته وبرهانا.

فقرأت عليه رحمه الله ونفع به بلفظي وسماعا بقراءة غيري من الكتب العلمية في الفقه والتصوف، وعلم العقائد، والفرائض والحساب والحديث والنحو والتصريف والعروض ما أرجو من الله عموم النفع به في الحال والمآل، وسببا موصلا من مرضاة الله نيل الآمال. فمما أذكر الآن مما قرأت عليه بلفظي؛ **صحيح البخاري** مرتين وثلاثة إلى كتاب المناقب تبركا بسرده، وبحثا فيما أمكن من غريبه ومعناه، وأربعين الإمام النووي إما كلها أو جلها سماعا بقراءة غيري. وقرأت عليه بلفظي أيضا **تهذيب البرادعي** إلى كتاب العتق الثاني وأرجوزة الشيخ أبي إسحاق التلمساني في الفرائض وأرجوزة الشيخ ابن عطية اللوانشريسي في الفرائض أيضا و**قصيدة** ضياء الدين الخزرجي في علم العروض، وسمعت بقراءة غيري التفسير أزيد من ختمتين بعض ذلك لابن عطية، وبعضه لغيره. وقرأت عليه بلفظي بعض **مغني** الشيخ جلال الدين ابن هشام، وبعض **قوانين** ابن أبي الربيع كلاهما في النحو، وبعض **تنقيح** شهاب الدين القرافي في أصول الفقه وبعض شرحه له وكتاب **التشوف** للإمام التادلي، وشرح **السنوسي** لصغراه ووسطاه على شك مني في هذا الأخير، وكتاب **كثر الأسرار ولواقح الأفكار للزموري**، وسمعت بقراءة غيري بعض

(103) وردت في المتن بصيغة المضارع "يتحفني" وقد وحدنا هذه الصيغة مع الأفعال الماضية الواردة في هذا السياق.

الحكم لابن عطاء الله وشرحها لابن عباد. ومما قرأت عليه بلفظي على شك داخلني الآن كتاب المدخل لأبي عبد الله بن الحاج العبدري. وأما مسموعاتي [8] بقراءة غيري في مختصر ابن الحاجب* وخليل وألفية ابن مالك ولاميته، ورسالة ابن أبي زيد فلا أحصيتها عدداً لأن هذه الكتب كان إقراؤه فيها مستمراً على الدوام في المساء والإصباح فختمنها عليه مراراً وتفقهنا فيها مع الأصحاب بين يديه ليلاً ونهاراً، وجرت فيها في كل ختمة مع رعييل الأصحاب محاورات ومراجعات ودارت بيننا فيها أبحاث جعل الله ذلك خالصاً لوجهه وذخيرة نافعة يوم الحاجة إليه. ولو تتبعنا مآثر هذا الشيخ، وتعرضنا لحصر إفاداته وإنشاداته لضاق بنا عن ذلك نطاق التعبير، ولم نستوف من ذلك إلا اليسير فقد رأينا له رضى الله عنه من صالح الحالات، وإجابة الدعوات، وعموم البركات ما هو المعروف للصالحين أمثاله. ولما طعن رحمه الله في السن وأشرف على معترك المنايا كاد يطوي بساط التدريس، وصرف عنان الاعتناء إلى ادخار كل صالح من جواهر الأعمال نفيس، فامتطى الليل جملاً وبلغ في طاعة مولاه أملاً ما شئت من لسان رطب بذكر الله، وقلب منيب أوامره، وزهد في الدنيا وتزهيد، ومعاناة لمشاق الأعمال على وجه شديد حتى حوت الأقدار صحيفة أجله، واختار الله له ما لديه فقضى نحبّه سعيداً، وانتقل إلى ربه حميداً فأظلم الجو لفقده، وخلت الديار من أمثاله في قطره من بعده.

فشقت عليه المكرمات جُيُوبَهَا وألقت رؤوس المجد عنها بيتيجان
وإن حياقي اليوم بعد وفاته ذليل (على) بأن القدر في كل إنسان (104)

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته، ودفن في زاويته الشهيرة به، والمنسوبة إليه بواد درعة.

وَلَوْ أَنَّ حَيًّا صَارَ قَبْرًا بِمَيِّتٍ لَصِيرَتْ أَحْشَائِي لِأَعْظَمِهِ قَبْرًا⁽¹⁰⁵⁾

[الشيخ سعيد بن علي السوسي الهوزالي]⁽¹⁰⁶⁾

ومن أخذت عنه وانتفعت به الشيخ الفقيه العلامة شيخنا وسيدنا ومعيدنا سيدي سعيد بن علي السوسي الأوزالي وهو الآن في قيد الحياة، أحد تلامذة شيخنا المقدم الذكر يليه سيدي أبي عبد الله محمد بن مهدي رضي الله عنهما ونفع بهما بمنه. جمعنا معه حوزة الشيخ أبي عبد الله رحمه الله فضمني والذي رحمه الله ضمّاً خاصاً إلى قُمر⁽¹⁰⁷⁾ تأديبه، ورمى بي في ثقاف تدريبه وجعل يده على تأديبي مبسوطاً، وأوقاتنا عنده في تحصيل العلم مضبوطة وهذا الشيخ أمتع الله ببقائه صالح النية، طاهر السريرة نقي الطوية، وله في سلامة الصدر، والبعد عن أخلاق أبناء الزمان وذويه حالة يعرفها منه من مارسه، بجبول على عدم التصنع في كل أحواله* مطبوع على عدم المبالاة في واجب الحق على ما لم ينطبع عليه سواه من أبناء عصره ونظرائه. ولي خطة القضاء بحاضرة السوس الأقصى فحمدت سيرته، وغلت وبحمد الله قيمته، وارتفع على منار العدل صيته، فلا تسأل عن تحري واجب الحق في الأحكام، والوقوف مع القسطاس القويم في الحل والإبرام، وبعد الساحة من جميع القوادح⁽¹⁰⁸⁾ وطهارة الجنباب عند القريب والنازح، فالألجنة في مضمار الشهادة بعدله متفقه، والقلوب من المدعي والمدعى عليه على الرضى بفضل قضائه متفقه فمن تأمل حاله، وما

(105) بحر الطويل.

(106) قضى الشيخ سعيد بن عليّ الهوزالي (ت. 1592-1001) فترة طويلة من حياته بزاوية ابن مهدي التي حل بها من أجل التعلم، ثم أقام مدرساً للمبتدئين من الطلبة إلى حدود سنة 1548/955 حيث رجع إلى سوس واشتغل بالتدريس، وولي قضاء الجماعة بالمحمدية. وقد أشرنا إلى طريقته التعليمية ودوره في تكوين المؤلف. تُنطلب مصادر ترجمته عند: م. حجي، الحركة، ج 2، ص. 407 و535 حيث مصادر ترجمته.

(107) تحرينا المعنى اللغوي فلم نجد ما يوفي بالقصد.

(108) القوادح: العيوب.

طبع عليه ذكره بسلفنا الصالح رضي الله عنهم، وله نية صالحة في التعليم فلو أمكنه أن يلقي للمتعلم منه كل ما عنده في لحظة لفعل فهو كما قيل:

فَفِي شُرْبَةٍ لَوْ كَانَ عِلْمِي سَقَيْتُكُمْ وَلَمْ أُخَفِ عَنْكُمْ ذَلِكَ الْعِلْمَ بِالْمُدْخَرِ (109)

وكان رضي الله عنه أيام القراءة عليه ينهي إلينا العلم على الطوع مرة، وعلى الإكراه أخرى. وكانت معه في أوقات التعليم حدة في خلقه نتيجة أنتجتها مقدمات نيته الصالحة، وحالة أثمرتها مساعيه الراجحة. فلا تسأل عن تغير حاله واستشاشة طبعه عندما تتمنع علينا بعض المسائل العلمية ويتعسر علينا فهمها حتى يؤديه ذلك في بعض أوقاته رضي الله عنه وشكر صنعه إلى هجر المأكول فتراه كأنه قريب عهد بمصيبة، وما زال شكر الله سعيه يحدو بي، ويأخذ بزمامي وأنا في سن الشببية ويغريني على العلم وتحصيله حتى بلغت أوان التكليف وأنا أتردد بين حلقة وحلق الشيخ سيدي أبي عبد الله فأجني ثمار روضيهما، وأرتوي من زلال حوضيهما. فقرأت عليه رضي الله عنه ونفع به القرآن ثلاث ختمات بحرف ورش، عن نافع، وأخذ بي خلال ذلك وأثناءه في قراءة العربية نحواً وتصريفاً، والفقه والحساب. فقرأت عليه شكر الله صنعه بلفظي ألفية ابن مالك ولاميته مراراً لا أذكرها، وسمعتة بقراءة غيري منه كذلك فنفع الله به غاية وفوق الغاية. وقرأت عليه رسالة ابن أبي زيد، وبعض مختصر خليل، وابن الحاجب الفرعي، وسماعاً بقراءة غيري، وتلخيص ابن البنا. وأخذت عنه أبقاه الله قواعد جمّة من علم التصريف فنفع الله به النفع الذي لا ننكر فضل الله علينا فيه. وكان رحمه الله (110) إذ ذاك ذا عناية وافرّة بمطالعة توضيح الشيخ أبو المودة خليل على ابن الحاجب، وشرح المرادي

(109) من بحر الطويل.

(110) لا ندرى لماذا وردت عبارة "رحمه الله" في سياق زمن الكتابة فهي لا توافق تاريخ وفاة الشيخ الهوزالي بالمقابلة مع زمن التأليف. كما أن الكاتب استعمل عبارة "أبقاه الله" أكثر من مرة في نفس السياق، ولذلك نقدر أنه سهو من الناسخ.

[89] لألفية ابن مالك مستحضراً لهما ولنكتهما منكباً على المطالعة لا يفتر ليلاً ولا نهاراً حتى بعد عن أنظاره شأوه وارتفع مكانه فكان عليه المدار في* النوازل والمسائل ممتازاً بالوقوف على نصوص الأواخر والأوائل متحريراً الصواب فيما ينقل ويقول مثبتاً في إملائه حاضر الذهن في مراجعته وما زالت فوائده أبقاه الله تنثال عليّ وعقائله⁽¹¹¹⁾ تساق إليّ حتى (كذا)⁽¹¹²⁾ من جرياتها وتملأت من زلالها. فأنا غرس يده والمقوم بثقاف أدبه، لا يشكر الله من لا يشكر الناس، وله أبقاه الله القدم الراسخة في محبة أهل البيت النبوي. ولقد شاهدت منه من التعظيم لذلك الجنب ما دل على خلوص إيمانه، وصفاء عرفانه لا أذكر أني سمعت منه قط خاطبني بما ينافي ما يجب لأهل البيت. هذا وأنا في قمر أدبه تقبل الله منه ذلك، وشكر سعيه فيما هنالك. ولم تزل حالتي معه على ما وصفت حتى فرقت بنا يد النوى، وذبل بعد طول النضارة غصن الوصل وذوى، فرحل عنا متوجهاً لمسقط رأسه ومحل اسمه السوس الأقصى أواخر جمادى الأخيرة عام خمسة وخمسين وتسعمائة (955/ 5 غشت 1548) فتجرت من نواه كأساً مرة المذاق ولعبت بنا إليه وإلى فوائده لواعج الأشواق.

صارت مشرقاً وصرت مغرباً، شتان ما بين مشرق ومغرب.

فاستقر بها وولي قضاء حضرتهما، وربما حسده بعض معاصريه ممن لا يبلغ العلم شأوه ولا يعدو عدوه سنة الله في عباده.

وإذا أَتَيْتَكَ مَذْمُوتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ⁽¹¹³⁾

ختم الله لجميعنا بفضله إنه وليّ ذلك والقادر عليه بمنه وكرمه آمين.

(111) تدل العقائل على الكرم والمكارم.

(112) لم ندرج الكلمة الواردة التي يظهر أنها صحفت ولم نجد لها مقابلاً لغوياً.

(113) البيت من بحر الكامل، والقافية من المتدارك وهو من قصيدة لأبي الطيب المتني في مدح القاضي أبي الفضل أحمد الأنطاكي. ديوان أبي الطيب المتني، شرح ابن البقاء العكبري المسمى بالتيان في شرح الديوان، دار المعرفة، بيروت، 1978، ج 3، ص. 260.

الحمد لله قرأ علينا السيد المذكور أمامه ما لوح له على قدر الاستطاعة، وأجزناه وأجزنا الكرام أولاده أصلحهم الله تعالى في كل ما بيده وقيده بيده الفانية للحاجة لذلك أصلح الله تعالى أحوال الجميع في الأولى والآخرة بسيدنا ومولانا محمد جده المصطفى نعم المقتفى صلى الله عليه وآله وسلم سعيد بن علي الأوزالي لطف الله تعالى بالجميع ونفعه بما علمه آمين آمين آمين والسلام⁽¹¹⁴⁾.

[الشيخ أحمد بن علي المنجور]⁽¹¹⁵⁾

وممن أخذت عنه وانتفعت بالقراءة عليه شيخنا الفقيه العالم العلامة سيدي أحمد بن علي عرف بالمنجور أبقاه الله بمه. قرأت عليه أمتع الله به بلفظي تلخيص المفتاح للقزويني أزيد من مرة واحدة وسمعت عليه بقراءة غيري كذلك قراءة بحث وتحقيق وتدقيق وينقل عليه مختصر سعد الدين التفتازاني وما يحتاج إليه من مطوله. ففتح الله على يديه فيه بصائرنا، وحصل النفع العام فيه لنا* ولغيرنا، وسمعت عليه بقراءة غيري كبرى الإمام القدوة الولي الصالح سيدي محمد بن يوسف السنوسي في علم الكلام، وينقل عليها شرح المواق لها نقلا وافيا بلفظه ومعناه، فلا تسأل عن تحققه وقوة إدراكه واستحضاره لكلام أهل الفن وحله لمشكلاته، وفتح له ما أبهم منه. وسمعت عليه أيضا مقدمة السنوسي وصغراه في الفن المذكور على نحو القراءة المذكورة، وبعض الإرشاد للإمام أبي المعالي رحمه الله بنقل كلام المقترح نقلا يوضح به لفظ المشروح والشارح، ويقرب بحسن إملائه إلى الأفهام النائي من ذلك والنازح فهو حامل لواء علم الكلام في قطره، والمنفرد به في عصره

(114). جاء في طرة بالهامش: «كتبه الشيخ سيدي سعيد في (...)».

(115) يعكس وصف السجلماسي المسار العلمي المشرق للشيخ أحمد بن علي المنجور المكناسي (ت. 995/1587) ويضيف شهادة على كفاءته ومشاركته الحققة فقد كان متقدما ميرزا في العلوم النقلية تفسيرا، وحديثا وفقها، والعقلية، فلسفة، ومنطقا وحسابا إلى جانب فصاحته وقدراته اللغوية التي تظهر في غزارة مؤلفاته وفي صياغة فهرسة الذي كتبه باسم السلطان أحمد المنصور الذهبي، وفيقيدنا السجلماسي في تعيين أسباب تفوق أحمد المنجور ومن ذلك عنايته بالمطالعة ومداومة الإقراء بدون ملل أو ضجر. فقد قضى زهاء عشرين سنة في التدريس بدون انقطاع ولم يحظ بأي وظيف رسمي. م. حجي، الحركة، ج 2، ص. 360 حيث مصادر ترجمته.

ومصره وسمعت عليه بعض مختصر ابن الحاجب الأصلي بنقل كلام العضد عليه، وكلام سعد الدين في الحاشية، وجل جمع الجوامع لابن السبكي بنقل كلام المحلى عليه فما تسمع أحسن من تقريره وإيضاحه لمسائلهما الأصولية وإيرادتهما الجدلية. وقرأت عليه أبقاه الله بلفظي تلخيص ابن البنا في الحساب وسمعت بقرأة غيري قرأة بحث وتحقيق لمسائله الحسابية، وأشكلاه الغبارية، فقدمه في ذلك راسخة، ودرجته فيه شامخة. وقرأت عليه بلفظي وسمعت بقرأة غيري مقدمة إيساغوجي في علم المنطق قرأة تزيل عن معانيها جلايب الألباس، وترفعها على منصة الظهور لكل الناس، وسمعت عليه بقرأة غيري طائفة صالحة من مختصر أبي المودة خليل يقرره تقريراً بديعاً ونرتع في رياض إملائه، وحسن إلقائه مرتعاً مريعاً مستحضراً في ذلك لكلام صاحب التوضيح وأبحاثه، وسمعت عليه بقرأة غيري بعض مختصر ابن الحاجب والرسالة، وسمعت منه من غرر الفوائد ودرر الفرائد ما لو تعرضت لكتبه لخرجت إلى حد الإكثار، وتجاوزت ما التزمته من الاختصار. وهو حفظه الله نهاية في تحقيق ما ينقل ويقول، مشارك في فنون العلم له في كل منها الحظ الوافر، والنصيب الأكبر إلى مزيد تحقيق وتدقيق في كل ما يتعاطاه من ذلك ليس لغيره وله عناية عظيمة بالمطالعة والإقراء لا يكاد يمل ولا يضجر. منصف في المراجعة، جنوح إلى الصواب مهما تعين وعن من تعين، صدوق في النقل مثبت في الإملاء، قوي الإدراك، ثاقب الذهن صافي الجهم، وهو إن كانت معه أبقاه الله في بعض الأوقات حده تمنع المتعلم من مراجعته والإكثار من مباحثته فذلك مغتفر في جنب محاسنه التي وصفنا بعضها، ونحسنا طولها وعرضها. فلقد أفادنا أبقاه الله فوائد جمّة، وفتح بصائرنا وسمعنا منه علماً غزيراً في التاريخ، والأدب، والعروض، وغير ذلك. وطالت* ملازمتنا له بمدينة فاس، ومدينة مراكش، وقرأت عليه بعض مقدمة المستصفي للغزالي، وبعض صحيح مسلم تتركاً بسرده. وكمل له من التأليف لهذا العهد مراقي المجد في آيات السعد، وشرح مطول ومختصر على قصيدة العالم الحجة النظار سيدي

أحمد بن زكري التلمساني في علم الكلام، وشرح ظريف لقواعد الزقاق المنظومة في الفقه، وحاشية لطيفة على شروح الإمام السنوسي لكبراه في علم أصول الدين ولقد حصل لنا على يديه من النفع ما نرجو من الله أن يثيبه عليه في معاده ويلهمنا الشكر عليه.

[الشيخ محمد بن مجبر المساري]⁽¹¹⁶⁾

وممن أخذت عنه وتبركت بلقائه الشيخ الأوحى، والعالم المبارك الفاضل سيدي محمد بن مجبر وهو في قيد الحياة متناه في كبر السن. وهذا الشيخ أمتع الله به ونفع بعلومه غاية في صلاح النية والتجاني للأخلاق الردية وإضمار الخير لجميع البرية، مقبل على ما يعنيه، متجنباً الخوض فيما لا ينبغي له، ارتدى من المسكنة والعفة رداء، وأخذ في يده من التزاهة والقناعة لواء، تحلى بحلية تامة من السكون والوقار وأخلاق دمثة لا تستفزها العقار، وعليه المدار بقطره في تحقيق القراءات السبع، ومعرفة أحكامها والوقوف على كلام أهلها، وحل مشكلاتها. فلأهل هذا الفن على حلقة ازدحام والتحام، ونزول بساحته على الدوام وإمام. وأما النحو فهو حامل لواء والمنفرد من بين أهل عصره بتحقيق معناه، أخذت عنه أبقاه الله ألفية ابن مالك وجلها سماعاً بقراءة غيري ينقل عليها كلام المرادي وغيره من شراحها مستحضراً لأبحاثها ذاكرة لأشكالها يضرب أولها بآخرها، ويستخرج الأحكام من مفاهيمها وإشارتها فلا تسأل عن حسن تقريره لذلك وبيانها، ترتفع في مجلسه للأبحاث النحوية سوق نافقة، وتنثال عليه آراء نجباء الطلبة وأسئلتها المختلفة والمتوافقة ما شئت من

(116) قدم لنا السلجلماسي صورة حية عن حركة أقلام الطلبة وشدة إقبالهم على دورس الشيخ محمد بن مجبر المساري (ت. 1577-76/983) فقد نال مرتبة عالية بين حفاظ كتاب الله وإتقان القراءات السبع وكان له كرسي بالقرويين وآخر بمدرسة العطارين اختص فيه بالنحو وكان يستحضر نصوص ألفية ابن مالك ويضرب أولها بآخرها. ساهم ابن مجبر في إضفاء نوع من التبسيط على طريقة حك المسائل التي سادت خلال هذا العهد والتي كان فيها الاهتمام منصبا على النقول، وتقليب وجهات النظر، والبحث في الإبرادات أكثر من السعي في استخدام ملكات الطلبة والنفاذ إلى عمق العلوم المدروسة. م. حجى، الحركة، ج 1، ص. 96 وج 2، ص. 354 حيث مصادر ترجمته.

إيراد تفتي النفوس الآدمية لسماعه وأشكال تحار الأفكار في حسنه وإبداعه. وهو أمتع الله ببقائه يحسن الإصغاء إلى تلك الإرادات والإنصات، ويعطي كلا حقه من الالتفات ثم يكر على ذلك بزوال جلايب الخفا والالباس، ويوفي كل سائل واجبه من الرعاية والإيناس ويتحف المتعلمين بتقاييده وفوائده، ويمدهم بغرائب وفرائده فترى الأقلام في أيدي الطلبة في مجلس درسه، راحة في المحابر وساجدة، وبصماته على الكاتبين بها عائدة. وسمعت عليه أمتع الله به **قصيدة ضياء الدين* الخزرجي** في العروض بقراءة غيري أزيد من مرة والله أعلم، وأرجوزة الشيخ التلمساني في الفرائض إلى الوصايا. كل ذلك بقراءة غيري فاستفدنا منه ما أسأل الله الانتفاع به في مواقف الآخرة. بمنه وكرمه، وأن يشبهه على ذلك ويشكر صنعه. بمنه وكرمه.

[92]

وأخذت بل لقيت غير ما ذكرت من الشيوخ بمدينة فاس حرسها الله، وحضرت مجالسهم، وانتفعت بمشاهدتهم، ولم يقض لي بالأخذ عنهم رضي الله عن الجميع. بمنه وبمنه. وهذا آخر ما وقف بي على تقييده رائد الاختيار والله سبحانه يجعلنا من حملة العلم العاملين به، وأن يصلح فيما نرومه أقوالنا وأعمالنا وينقذنا من المهالك في الدنيا والآخرة، ويلبسنا من رضاه والإقبال على ما يرضيه الحلل الفاخرة وبه تم هذا الذيل لواسطة ذي القعدة الحرام عام اثنين وثمانين وتسعمائة (982/ آخر فبراير 1575). بمدينة مراکش حرسها الله. وكتبه بيده الفانية ملفقه عبد الواحد بن أحمد بن محمد الشريف وفقه الله وتاب عليه ورده ردا جميلا إليه وحسبي الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين ونقله من نسخته التي كتب بيده الكريمة عبيد الله وأصغر عبيده وأحوجهم إلى رحمته عبد الرحمان بن محمد بن إبراهيم بن عبد الجليل اليزيدي تاب الله عليه ونفعه بجميع من ذكر وبعلمهم ولوالديه آمين بأواسط شوال عام ثمانية وتسعين وتسعمائة (998/ منتصف غشت 1590).

وصلى الله على مولانا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى (117).

[الإجازات التي ذيل بها المؤلف]

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين والرضى عن آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد: فإني لما فرغت من هذه العجالة في التاريخ المذكور أعلاه وردت علي إجازة الفقيه العلامة الإمام بقية السلف وزين الخلف الشيخ البركة أبي زيد عبد الرحمان ابن عبد القادر بن عبد العزيز بن النجم عمر بن الحافظ تقي الدين بن محمد ابن فهد الهاشمي العلوي الشافعي استجازه لنا الفقيه العلامة الفاضل المبارك ذو الخلائق المرضية والشمائل المستحسنة العالم سيدي عبد الرحمان بن عبد الله التواتي سقى الله ثراه شآبيب غفرانه وأسكنه فسيح جناته بمنه. وكان هذا [93] السيد ممن استحكمت بيننا وبينه المودة والأخوة الإيمانيتان بمدينة مراكش* فتاقت نفسه إلى الحجاز وأداء فريضة الحج على قلة ذات يده فسافر لذلك ودخل مصر، والشام، والحجاز، فأفاد واستفاد وتزود بالتقوى لميعاده خير الزاد ووردت علينا منه مكاتبات آخرها مكتوبه الذي (كذا) (118) هذه الإجازة في التاريخ الذي تقف عليه ثم جاءني نعيه واتصل في حينه ففقدنا به خلا كريما، وصديقا حميما يوأه الله أعالي الفردوس بمنه وهذا نص الاستدعاء ومن خطه رحمه الله نقلت:

الحمد لله الذي يجيب المضطر إذا دعاه وينعم كل سائل بحصول مناه وصلّى الله على سيدي محمد أفضل نبي اصطفاه، وعلى آله وأصحابه ومن في شرويعته وسنته اقتفاه، وبعد فالمسؤول من مولانا علم الأعلام وبقية حملة السنة الكرام أن يتم النعمة ويجزل المنة بالإجازة المطلقة العامة بكل ما يجوز له وعنه

(117) نهاية نص الفهرس الأصلي، وما يليه هو الذيل حيث الإضافات الخاصة بنصوص الإجازات.

(118) اختفت حروف الكلمة ولكن التقدير "هو".

روايته من مسموع ومقروء، ومروى ومجاز للفقهاء الإمام المفتي الهمام الصالح الناسك المحصل عبد الواحد بن أحمد بن محمد ابن الحسن الحسيني الشريف العلوي المغربي السجلماسي المراكشي أبقاه [الله]⁽¹¹⁹⁾ ولايته الفقيه الرضية صفية بنت عبد الواحد، ولعبد الرحيم بن عبد الله التواقي المراكشي أجزل الله لكم الثواب، وكتب لكم الحسن في الثأب. هذا منتهى الاستدعاء بنصه وتقييد عقبه متصلاً به بخط الإمام علم الأعلام المجيز رضي الله عنه ما هذا نصه.

[إجازة الشيخ عبد الرحمان بن عبد القادر بن فهد الهاشمي للمؤلف]⁽¹²⁰⁾

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الواحد في ذاته وصفاته المنعم على عبده الصالح بشريف أمنيته، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد عروس حضرة جلالته، أشرف مبلغى رسالاته، وأكمل المؤيدين بمعجزات آياته، وعلى آله الطيبين الطاهرين، حلفاء الصدق واليقين، وأصحابه الأئمة الراشدين خلفاء الحق في العالمين، صلاة وسلاماً دائمين إلى يوم الدين.

وبعد: فقد أجزت للمخدوم الأجل الأرفع القدر والمحل سليل المجدد للسيادة خلاصة الأعيان من أولي العلم والإفادة، وارث المناقب والمفاخر، من بدور هالات الدروس والمنابر، المنوه باسمه الشريف، والمعطر بذكره المنيف في الاستدعاء المبارك أدام الله له الرقي في مدارج معارج الكمال في الحال والمآل، وبلغه غاية مراتب الولايات بجاه سيد⁽¹²¹⁾ الأرض والسموات آمين، إجازة خاصة متلفظاً بها بجميع ما يجوز لي وعني روايته بشرطه المعتبر، عند أهل الحديث والأثر⁽¹²²⁾، وهذا خطي شاهد لذلك منظم لمن أجزته في شريف عقد هذه

(119) أضفنا اسم الجلالة الذي يظهر أنه سقط سهواً من الناسخ.

(120) عبد الرحمان بن عبد القادر بن فهد (ت. 995/1587) من أسرة تداول كثير من رجالها فن رواية الحديث وتدرسه بمكة المشرفة وقد لقيه ابن القاضي سنة 987 هـ - وعنه قال مؤلف فهرس الفهارس «ولعله آخر فقهاء ومسندي بني فهد بمكة». ج 2، ص. 734..

(121) في المتن "سيدي".

(122) تعذر علينا تمييز الكلمات التي استدرکها الناسخ في الطرة وهي عموماً تفيد تعيين أنواع التصانيف والعلوم التي يعمها الشيخ لطلبته والواضح منها هو: «بجميع ما... وتصنيف في أنواع العلم...».

المسالك. والحمد لله أولا وآخرا، باطنا وظاهرا، ومولدي سحر ليلة* الثلاثاء السابع والعشرين من ذي القعدة الحرام من عام سبع وعشرين وتسعمائة (27 ذي القعدة 927 / 29 أكتوبر 1521). وقد أجزت أيضا من ذكر مع هذا الأستاذ المعظم والفقيه المكرم، وألحق تلو اسمه الزكي وهما ابنته الدرة المصونة، الفاخرة المكنونة ذات الحجاب المنيع، والستر الرفيع، الفقيهة النقية البهية، السيدة الشريفة صفية صان الله حجابها، وللفقيه الصالح الفاضل عبد الرحيم بن عبد الله التواتي أمتع الله بحياته، وأسبغ عليه جزيل هباته، آمين. فأجزتهما أيضا إجازة خاصة نفعهم الله بما أتاهم، وزكاهم وحرسهم وحماهم، وأنا سائل من كل أن لا ينساني وولدي عبد القادر وعبد المعطي من صالح دعواته في ساعات خلواته، وجلواته، وشريف أوقات إجاباته، كما أنني إن شاء الله تعالى لا أنساهم من الدعاء في هذه المواطن الشريفة. قال ذلك وكتبه الفقير إلى عفو الله تعالى خادم العلم والحديث الشريف بحرم الله المطهر المنيف عبد الرحمان بن عبد القادر بن عبد العزيز ابن النجم عمر ابن الحافظ تقي الدين بن محمد بن فهد الهاشمي العلوي الشافعي عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه والمسلمين آمين بتاريخ يوم الخميس الثامن عشر من شهر شعبان المكرم من عام ثمانين وثمانين وتسعمائة (18 شعبان 988 هـ / 28 شتنبر 1580).

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. انتهى من لفظه، ومن خطه رضي الله عنه نقلت والله الموفق.

[إجازة الشيخ أحمد ابن القاضي للمؤلف في قراءة الفاتحة]

ومن انتفعت بليقاه، وتبركت برآه، السيد الجليل الماجد الأصيل، الفقيه العالم الحبيب التزيه سيدي أبو العباس أحمد بن الفقيه الجليل الفاضل المقدس سيدي محمد المدعو شقرون بن القاضي المكناسي أبقى الله مجده وحفظ رتبته، ورد علينا مدينة مراکش فقرأت عليه الفاتحة، فاتحة الكتاب العزيز بحق

قراءته إياها على الشيخ الإمام، علم الأعلام أبي الحسن علي بن أحمد بن علي الأنصاري القرافي الشافعي بقراءته إياها على الإمام المؤلف المصنف الحافظ قاضي القضاة المالكية بمصر أبي عبد الله محمد التتائي بقراءته إياها على شيخ الإسلام برهان الدين اللقاني المالكي، بقراءته إياها على الشيخ علم الدين سليمان معلم أولاد الجان بقراءته إياها على شمهروش قاضي الجان، بقراءته إياها على رسول الله ﷺ وأجازني حفظه الله بها، وبجميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه المعتبر عند أهل نفعه الله بجميل قصده*. وهذا خطه تحت هذا أبقاه الله (كذا) لما ذكرت، وشاهدا على ما قررت، وفي تاريخ يوم الجمعة ثامن وعشرين شوال عام اثنين وتسعين وتسعمائة (28 شوال 992/ فاتح نونبر 1584).

الحمد لله وحده وصلى الله على محمد عبده، صحيح ما ذكر شيخنا السيد الشريف أعلاه وكتب أقل عبيد الله تعالى أحمد بن محمد بن محمد بن أبي العافية الشهير بابن القاضي لطف الله به بمنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله حامدا ومصليا ومسلما.

[إجازة الشيخ أبي الحسن القرافي للشيخ أحمد بن القاضي]

[في قراءة الفاتحة]

الحمد لله هذه نسخة إجازة الإمام أبي الحسن القرافي الشافعي الإمام لسيدنا ومجيزنا العلامة أبي العباس أحمد صاحب الخط أعلاه في قراءة الفاتحة بالسند المذكور أعلاه. ونصها من خط القرافي الإمام المذكور رضي الله عنه:
الحمد لله العظيم الأجد، والصلاة والسلام على أشرف العالمين والعالمين أحمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وأحزابه على الدوام سرمد وبعد:
فقد قرأ علي المولى الأجل العالم العلامة أبو العباس أحمد ابن مولانا أبي عبد الله محمد بن القاضي المغربي الفاسي نفع الله تعالى به فاتحة الكتاب المبين بقراءتها مني على مولانا قاضي القضاة المالكية بمصر أبي عبد الله محمد التتائي المالكي شارح مختصر مولانا الشيخ خليل وغير ذلك من كل مؤلف

جليل بقراءته إياها على شيخه مولانا شيخ مشايخ الإسلام برهان الدين اللقاني المالكي بقراءته إياها على الشيخ علم الدين سليمان معلم أولاد الجان، بقراءته إياها على شمهروش قاضي الجان، بقراءته إياها على رسول الله ﷺ سيد ولد عدنان. وسمع ذلك علي بقراءته مولانا أحد مشايخ الإسلام الشيخ زين الدين أبي بكر الغمري، وولده النجيب محمد وكذا الشيخ العالم العلامة زين الدين عبد الرحيم بن عبد الله من أعمال فاس. وأجزت كل من ذكر منهم بها، وبجميع ما يجوز لي وعني روايته بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر في صبيحة يوم الجمعة المبارك حادي عشر ذي قعدة الحرام سنة ست وثمانين (11 ذي القعدة 986 / 9 يناير 1579) وكتبه علي بن أحمد بن علي الأنصاري القرافي الشافعي حامدا مصليا مسلما. انتهى بنصه ومن خطه رضي الله عنه.

[illegible][illegible]

ملحق

القصد من هذا الإلحاق هو تقديم نص الإجازة الحديثية التي كتبها الشيخ الإمام الدين بن محمد بن يوسف بن علاء الدين بن قاسم البطائحي الخليلي بمدينة مراكش في 5 محرم فاتح عام 999/ 3 نونبر 1590 استجابة لرغبة الشيخين أحمد ابن القاضي والأديب الرحالة الحسين بن أبي القاسم بن أحمد الدرعي ثم الجوزي الملولي في الرواية عنه وإيصال سندهما بسنده المتصل إلى ابن حجر العسقلاني وذلك بغاية تعميم الإفادة، وإبراز حرص الشيوخ والطلبة المغاربة على دراسة الحديث النبوي الشريف دراية ورواية أيضا.

كما نقف من خلال هذه الإجازة على خبر دخول هذا الشيخ للمرة الثالثة إلى المغرب والإشارة إلى أنه جاء قاصدا حمى السلطان أحمد المنصور الذهبي مع الإشارة إلى فضله عليه وإحسانه إليه.

٧٩
 الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله
 وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين
 صلاة وسلاما وأمين متعاقبين ما استفرصنا وما استفرصنا
 وبعد فيقول الخد الفقيه الراعي فضل ربه القدر الواضع اسمه عقب
 تاريخه أئنه أصلح الله له دنياه وأخرها لها دخلت في المرة الثالثة
 أرض المغرب حياها الله فاصداً حياً مولداً أمير المؤمنين بن الخلق الراشد
 والإمام المهدى البيت الحضور والملك المنصور مودان أبو العباس أحمد النعمان
 وحصل من أحسانه ما أغرنا في عن آسكه وكنت أشغل مجالس العلماء والأدباء
 وأخبرهم بن لقيت من علماء الأسلم بمصر والشام وإن لي سنداً منقطعاً بواسطة
 إلى من جعل العسقلاني وغيره فوجب إلى من له الفضل على تقيدينا وبركتنا
 الإمام الفاضل العلامة الكامل الخيرة الدين الثقيل الرحالة فهدى الخالدين
 ولي أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن أبي العافية الشهير بابن أبي
 والأديب الفاضل العلامة الأواحد المتقن المتقن المفيد الرحالة
 سيد الخسب بن أبي القاسم بن أحمد القرعي ثم الكوزي المملوكي خا الله لها
 ونفعها باعتقادها ما أن أخبرها من أحازي من العلم المشهورين والأئمة
 المهديين وأن أصل سندها هو لآلة الشان الآتي ذكرهم لاسمها وفي كتاب الحديث
 كما جرت بذلك العادة في القديم والحديث فاعتقدت إليها باني لست أقبل
 لذلك فاني لا أنكفي فصرته اقتدع رجلاً وأوخر أخري لأنه لا قبل صاحب البيت
 بالذي فيه أدري ثم توكلت على الملك الرحمن وقلت وبالله المستعان
 لقيت من العلماء المشهورين بمصر سنة اثنين وسبعين وتسعمائة
 الشيخ الإمام محدث زمانه الشيخ نجم الدين الغيطي ثم الشيخ الإمام العلامة
 أبو عبد الله محمد الخطيب الشاذلي ثم الشيخ الإمام العلامة أبو عبد الله
 ابن أحمد الرملي الأندلسي ثم الشيخ الإمام العلامة الشيخ محمد المحمدي
 واشتجرت هؤلاء المذكورين فأجازوني باللفظ مشافهة وكتبوا لي بذلك
 إجازة بقرائي عليهم في مواضع من أجامعهم القويحين فأجازوني بذلك
 وبياقتهما وجميع ما هم من مقروء ومسموع ومجاز واستبحار حق ما هم من ذلك
 عن شيخ الإسلام القاضي زكريا عن ابن حجر العسقلاني والسند منه إلى أبي
 معلوم ثم قرأت على ابن القاضي زكريا نفسه وهو الشيخ الإمام العلامة
 الشيخ جمال الدين بن القاضي زكريا مجالس كثيرة من فنون شتى من العلوم من
 مولفات والذكر المذكور من ثم الحديث وغير ذلك فأجازني بذلك وجميع

ماله من منظوم ومشور ومقرر وسر...
 عن والده القاضي زكريا قال...
 يتسوط في قال الشيخ جلال...
 وانا اذكر ان عمره لم يجد ان تلفظ...
 يارب اني عاجز والعجز باب المغفر...
 ولقيت من العلماء بمصر ايضا الشيخ نور الدين بن علي بن غانم المقدسي...
 والشيخ يحيى الفراهي والشيخ نور الدين الزبادي والشيخ محمد البليسي والشيخ...
 ابراهيم العلي والشيخ عمر بن عبد الحكي السباطي واخوه الشيخ احمد بن...
 احمد بن عبد الله السباطي والشيخ زين الدين الجيزي والشيخ عبد السلام...
 البكري والشيخ محمد السنوسي واما اولاد الثلاثة الاخرى ما لكتبت...
 واجازوني باللفظ وبالكاتب ما عدى الاخير فباللفظ فقط ولقيت...
 الشيخ الامام العلامة محمد بن ناصر الدين الطبري والشيخ الامام العلامة...
 محمد الصفدي الواعظ المفيد والشيخ الامام العلامة ابو عبد الله البهيموي...
 والشيخ محمد بن سراج الدين الحانوي امام الحنفية بن وراق التوركا دخل...
 الجامع الازهر عمره الله والشيخ محمد الخراوي والشيخ محمد الذيب والشيخ...
 علي الطوري وهو من خمسة الاخره حنفيتون واجازوني باللفظ...
 والكتب لي بالاجازة الا البعض منهم فباللفظ فقط والشيخ الامام العلامة...
 صالح بن احمد البلقيني واخوه الشيخ محمد بن احمد والشيخ محمد البهيموي...
 واخيرين مما يطول ذكرهم وقد تركته خوف الملل والي كل فرد منهم...
 جالس ومخاطبات ومجاورات وغير ذلك وكتبوا الجازات اطالوا فيها...
 الا القليل فباللفظ والكل شافيتون الا من نصصت عليه...
 ولقيت الشيخ الامام بركة الانام خاتمة علماء الاسلام التواتر بل القلب...
 بلانواع والاختصاص شحني واشتاذي وبركني الغوث الفرد الجامع الزباني...
 مفتي المسلمين مفيد الطالبين مربي السالكين ابو عبد الله شمس المعارفين...
 محمد بن علي الحسن البكري الصديقي سبط آل الحسن نفخني والمسلمين ببركته...
 واعاد علي وعليهم من سره ومداه فلفظ لا رمته مدة طويلة سكنت بدان...
 المعرفة بباب الشريعة بمصر ثلاثة اعوام وكنت اسبح له شرا...
 الكرام تاليف والده رحمه الله ولنت كثير التردد الى مجالسه بالجامع...

س

٧٨

100

٢

س

٣

اللة

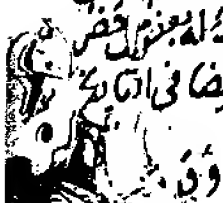
وغير شاهدته في الحوائج الا اني سمعت عن ابي عبد الله عليه السلام في
 اهل الكحل يذبح السنان في حقه ولا يواله قالوا لا بأس وما نعرفنا اشد بالله
 فقلت ما الله مسأله اسهل على امرئ وسالته ان يسجل لي في السؤال عنها فقال
 سل ما شئت فهو مشور لك ومساج فيه فقلت له خيرا الناس في اي معلوما
 الكحل قال لي بما نفعه الحمد لله الحجة في هي بمن الكمال اما علم التفسير فمدا
 امره بقطع لنا به فلا يحتاج ان نقيم لك الدليل عليه واما علم التفسير فقد حضر
 مجلسي فلما في علماء العجم وكنت افسر في ايه كذا فاخذت في الحديث في تفسير
 الى ان قناني ذلك المجلس على غير طائل فقلت له ومن الغد تأتي الى هنا فمعا على غير
 طائل ثم قلت له ومن الغد ايضا فينبغي اني في انشاء الحديث من اليوم اذ حضر من علماء
 راسه وجاء من حارس الراس واقسم لا بد ان مدد رجلك فمدا رقبيل بطن هذا
 مرة والخرى مرة اخرى في ذلك الكلام قال لي الله اعلم من كان يتعب في المطالعة
 فمعا اني ما رجعت ولا طاعت في كتب التفسير واما الفقه فمدا حضرت
 مجلسي اتي فيه قلت نعم في كتاب في باب التبر قال كيف سمعتني اقر الفقه
 قلت سمعتكم تقولون هذا من تفقروا وهذه الكسالة في ولم تنسبني الى ذلك
 فقال لي يكفيك هذا حيث كنت اقول ذلك على راس الاشهاد بحجة العلماء في الجاه
 الا انهم فرأيتهم رضي الله عنه وكان ما الله تقول انا كامل في كل العلوم وهو اكمل
 ثم قلت له حب الله من فيكم خيلهم ان قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد تم لك البصر
 او ترجى بك وسيدى احمد البدوي قال لعمرك انك البصري او ترجى بك فان كان
 ما تكلم به انما من حق لم يدرى اسمعه منك وارويه عنك وان كان من شدة ما تكلموا
 بذلك فمدا من اهل حقيقة انما فقال اسمع اقول لك واخذ يستشهد بامور
 وخرق عوايد وقيم البرهان حتى لا تترك شيئا من الاول والاخر الا طاله ذكر
 شيئا مما قال لي واني اصل قال لي نعم كان ذلك وها انا ذكرت ذلك في قصيدتين
 سردهما على ذكرتي الواحد مقالة النبي صلى الله عليه وسلم له مرجى بك او لك البصر
 وفي الخري مقالة سيدى احمد البدوي مرجى بك او لك البصر فقلت له مال
 ورد على قبلك انما نكلا بذلك او كان ذلك في فخرج الكلام ونصحه بخت لا يشبهه
 قال نعم كان ذلك في فخرج الكلام وصوت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ولذا سيدى
 احمد البدوي رضي الله عنه وحضر معي فيما دون الثمانين ونيجاية
 ريان سيدى احمد البدوي رضي الله عنه وبعد الفضا له من مقامه قال لي
 روى الاشهاد سمعت منه حديث والله ما سمعنا من غير قطرة له بعزمه فمدا
 ما هي قارة في حفظك الله للاسلام وحضر معي ايضا في انما

101
2

يا امام الدين
رحم الله
البهجة

مشاهد

وهو
 واني ما شاهد فراجعه وقع انما عند
 اي نقطة النبي صلى الله عليه وسلم كان
 مرجى بك او لك البصر الذي
 فمدا من اهل حقيقة انما فقال اسمع اقول لك



وقد توجا في زمان خليل الرحمن علي سينا و علي ابي ايبياء الله افضل القلاء
 وبيت المقدس ثم في الله تعالى زيارته كلهم الدنوسى اليه السلام وما هناك من اماكن
 يبركه في الجوار المسير الاقصى وقت شاهدة في احواله ما اذهش عقلي وخير لي
 تسال عن قبائل القنادة اليه تبلغه في ذلك الى اخره وعلما تملت بين يديه واسرا
 اكتبنا على قدميه تقديما وقد امتدحه الشعرا واطنوا في مدحه وارخوا تلك
 الزمان فكان تأريخ رحلة قطب الانام مقبولة ثم لما انفصل عن مقام الخليل
 عليه السلام سالته هل سمعت من الخليل عليه في هذه الزمان ما نرويه عنك قال نعم
 عاهدته الله تعالى لا اصد عن الحفرة الابواب بيمة الخليلية حتى اسمع منه شي
 قال فسمعت الخليل عليه السلام يقول لي انت ومن معك في ضيافتنا اقامت
 ومدينة الخليل عليه السلام هي بلدتي محل انبي وشي طراس وليت امامة الشافعية
 بل في المكان المشرف موافقة لغرض والدي ثم تغرقت عن باختياره واعذت له رحمه
 اقام والدي بها اماما لمزيد بل سبعين عاما وليا والدي محمد استقلا لآخر والدي
 يوسف وكان يوسف جدي نايبا في امور حياته وانه استقل في الشافعية ووالد
 جدي هذا هو الامام العلامة الاوحد المفيد الرحالة الشيخ علوي الديلمي بن قاسم
 الاردي بيلي البخاري الخليل المقرئ مفتي المسلمين توفي في شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين
 وثمانماية وله ضريح مشهور داخل القلعة هناك رحمه الله والامام بذلك
 الميام في الآن بيد اخي شقيق ابو السعادات بن محمد والتاوين بيد ولد احمد
 رحمه الله وكرامات الشيخ الامام البكري اجل من ان تحصر فلو تصدي احيد
 لذكر بعضا وان اطب واشهر واحال ومدا باع وقال في قصص ولو كان خوف الاطالة
 والشائكة والامالة لذكرته في نبذة اخري من مناقبه وفيما ذكرت مقنع في الذي
 يلزم بالمثل الواحد لا يفهم البليد بالغ شاهد توفي رحمه الله ورضي عنه
 بعد التسعين وتسماية ودفن بجوار الامام الشافعي بالقرافة الكبرى بمصر
 ولقيت بمكة شرفا الشيخ الامام احلامه عبد العزيز الزمزم وحضر مجلسه
 والشيخ الامام محمد بن قاسم والشيخ الامام قطب الدين العجمي الموزع الحنفى والشيخ
 جاز الله بن امين الحنفى البها والشيخ عبد القادر الفاكهي والشيخ الامام النعمانية
 مفتي مكة شرفه الله ابو عبد الله الخفاجي وقرات عليه واجازني وكتب لي اجازة بخطه
 عام اربعة وسبعين وتسماية ولقيت بها اخري رضي الله عنهم ولما بالهم
 لقيت بمكة رتبة صف من ارض الشام عام سبعة وسبعين وتسماية
 الامام تميم بن حامد وحضر مجلسه في اخبر واجازني باللفظ من جملة من حضر هناك

102
 2

1

103
2

8

المصادر والمراجع

مصادر ومراجع التحقيق

- ابن إبراهيم، عباس التعارجي المراكشي (ت. 1378-1959)
الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام، المطبعة الملكية،
الرباط، 1974-1983 م، في 10 أجزاء.
- ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمان (ت. 642-1244)
مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت،
1978.
- ابن غازي، محمد بن أحمد المكناسي (ت. 919-1513)
التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد، تحقيق محمد
الزاهي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، 1979.
- ابن القاضي، أحمد بن محمد المكناسي (ت. 1025-1616)
رائد الفلاح بعوالي الأسانيد الصحاح، دراسة وتحقيق المصطفى
البوعناني، كلية الآداب، الرباط، 1989، في جزئين.
- ابن منظور
لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، 1970.
- أحمد بابا، التنبكي التكروري (ت. 1036-1627)
كفاية المحتاج لمعرفة من ليس بالديباج، دراسة وتحقيق محمد مطيع،
منشورات وزارة الأوقاف، 2000، في جزئين.
- الإفراني، محمد السوسي المراكشي (ت. 1140-1728)
نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، تقديم وتحقيق عبد
اللطيف الشاذلي، مطبعة النجاح الجديدة، 1998.

أيمن فؤاد السيد

الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية
في جزئين.

البخاري، محمد بن إسماعيل (ت. 656-1258)

الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه
(الصحيح)، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الخامسة، 1999.

بينين، أحمد شوقي ومصطفى الطوبى

معجم مصطلحات المخطوط العربي، المطبعة والوراقة الوطنية،
الطبعة الثانية، مراكش، 2004.

الترغى (عبد الماربط)، فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني
عشر للهجرة منهجيتها، تطورها، قيمتها العلمية، دكتوراه السلك
الثالث، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، 1982-1983 في
ثلاثة أجزاء.

حاجي، خليفة مصطفى بن عبد الله التركي (ت. 1067-1957)

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية،
بيروت، 1992.

حجي، محمد بن عبد الله السلوي (ت. 1423-2003)

الحركة الفكرية بالمغرب على عهد السعديين، دار المغرب للتأليف
والترجمة والنشر، 1978، في جزئين.

حمزة عبد اللطيف

حكم قراقوش، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1945.

الخطيب، محمد عجاج

أصول الحديث، علومه ومصطلحه، دار الفكر، بيروت، الطبعة
الثانية، 1975.

- الدكالي، محمد بن علي
 كناشة م. خ. ع، عدد 91 ج.
 الروداني، محمد بن سليمان (ت. 1094-1984)
 صلة الخلف بموصول السلف، تحقيق محمد حجي، دار الغرب
 الإسلامي، بيروت، 1988.
 الزركلي، الشيخ خير الدين
 الأعلام (قاموس تراجم)، الطبعة الثالثة، بيروت، 1969.
 الشعрани، عبد الوهاب بن حمد (ت. 973-1565)
 الطبقات الكبرى (لواقح الأنوار في طبقات الأخيار)، مصر،
 ب.ت، في جزئين.
 الصالح، الدكتور صبحي
 علوم الحديث ومصطلحه، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة
 العاشرة، 1978.
 الصالح، محمد بن أحمد الدمشقي
 طبقات علماء الحديث، تحقيق أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق،
 مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، 1996.
 العراقي، عبد الرحيم بن الحسين (ت. 806-1404)
 التقييد والإيضاح في شرح مقدمة ابن الصلاح، تحقيق عبد الرحمان
 عثمان، نشر محمد عبد المحسن الكتبي، المدينة المنورة، 1969.
 العياشي، أبو سالم عبد الله (ت. 1090-1679)
 إقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر، تحقيق ودراسة نفيسة الذهبي،
 منشورات كلية الآداب، الرباط، 1996.
 الغزي، نجم الدين محمد الدمشقي (ت. 1061-1651)
 الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نشر أمين دمج وشركاه،
 بيروت، ب.ت، في 3 أجزاء.

الفاسي، عبد الحفيظ (ت. 1383-1964)
الآيات البينات في شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات، المطبعة
الوطنية، الرباط، ب. ت.

الفاسي، عبد القادر بن علي (ت. 1091-1680)
أرجوزة في القلم الفاسي، م. خ. ع، عدد 308 د.
القادري، محمد بن الطيب الحسني (ت. 1187-1773)
نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، تحقيق محمد حجي،
أحمد التوفيق، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، في 4 أجزاء.

الكتاني، عبد الحلي بن محمد الفاسي (ت. 1382-1962)
فهرس الفهارس والأثبت ومعجم المعاجم والمشيخات
والمسلسلات، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، 1982
باعتناء د. إحسان عباس.

كحالة، عمر رضا الدمشقي
معجم المؤلفين، مطبعة الترقى، دمشق، 1959، في 8 أجزاء.
مالك بن أنس، الأصبحي (ت. 179-794)
موطأ الإمام مالك، رواية محمد بن الحسن الشيباني، دار القلم،
بيروت، ب. ت.

المزي، أبو الحجاج جمال الدين
تهذيب الكمال في أسماء الرجال، حققه وضبطه وعلق عليه د. بشار
عواد معروف، مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى 1418 - 1998 في ثمانية
أجزاء

المزي، يوسف بن عبد الرحمن الدمشقي (ت. 742-1341)
تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، تحقيق عبد الصمد شرف الدين،
نشر المكتب الإسلامي، بمباي، الطبعة الثانية، 1983.

مسلم بن الحجاج، القشيري (ت. 261-875)
الصحيح، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى 1375 - 1956 في
خمسة أجزاء.

معلمة المغرب، نشر مطابع سلا.

المنجور، أحمد بن علي المكناسي (ت. 995-1587)
فهرس، تحقيق محمد حجي، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر،
1976.

المنوني، محمد بن عبد الهادي المكناسي (ت. 1420-1999)
المصادر العربية لتاريخ المغرب، منشورات كلية الآداب، الرباط،
1983، في جزئين.

تاريخ الوراقة المغربية صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة
المعاصرة، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1991.
النسائي، أحمد بن شعيب (ت. 303-915)

سنن النسائي، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، 1999.

ياقوت بن عبد الله، الرومي الحموي (ت. 626-1229)

معجم البلدان، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الأولى، 1906، في 8
أجزاء، ومستدرك من جزئين.

فهارس الكتاب

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس الطوائف والمجموعات البشرية

فهرس الكتب

فهرس القوافي

فهرس المصطلحات الواردة في المتن

فهرس الآيات القرآنية

- ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه﴾ (القيامة، الآية 16): 50
﴿وإلى مدين أخاهم شعيبا...﴾ (هود، الآية 83) : 51

فهرس الأحاديث النبوية

- إنما الأعمال بالنيات: 87
- ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: 57
- فرجع رسول الله ﷺ يرجف قلبه: 89
- ويل للأعقاب وبطون الأقدام: 64
- المسلسل بالأولية: 46 - 48 - 68 - 70 - 75 - 78
- المسلسل بالمصافحة: 66 - 67

فهرس الأعلام

- | | |
|---|------------------------------------|
| - ابن أبي شيبة، أبو بكر: 48 - 70 | - إبراهيم بن موسى أبو اسحاق: |
| - ابن أبي عمر أحمد بن محمد: 56 | 50 - 57 |
| - ابن أبي عمر محمد بن إبراهيم: 56 | - ابن أبي حرمي عبد الرحمان: 51 |
| - ابن أبي القاسم عبد العزيز بن محمد: 97 | - ابن أبي الربيع 100 |
| - ابن أبي القاسم عبد الله بن محمد: | - ابن أبي زرعة، علي بن محمد: 66 |
| 97 | - ابن أبي زيد القيرواني: 64 - 65 - |
| | 71 - 72 - 77 |

- ابن أبي القاسم علي بن محمد: 97
- ابن أبي القاسم محمد (الشريف) : 90 - 97
- ابن أبي الجحد، علي بن محمد الدمشقي: 52-57
- ابن الأثير : 77
- ابن إسحاق : 80
- ابن أسد، شهاب الدين أحمد: 76
- ابن باقا، أبو بكر عبد العزيز بن أحمد البغدادي: 62
- ابن البخاري، علي بن أحمد: 59-60
- ابن بشكوال، أبو محمد: 64-71
- ابن بقي، أحمد بن يزيد: 50-95
- ابن بقي أحمد بن محمد بن مخلد: 50
- ابن البناء، أبو العباس: 67-106
- ابن جابر الغساني، محمد: 67
- ابن جابر الغساني محمد بن يحيى: 67-68
- ابن جابر الوادي آشي أبو عبد الله محمد: 50-65-72-95
- ابن جبير، سعيد: 50
- ابن الجوخعي، أحمد بن محمد: 59
- ابن الجوزي، عبد الرحمان بن علي: 48-76
- ابن حاتم الخطيب: 55
- ابن حجر العسقلاني: 47-51
- 54-68-69-76-78-81-82-89-94
- ابن الحسن عبد الله : 90
- ابن الحسين حمزة : 92
- ابن الحسين عبد الرحمان بن محمد : 87-90
- ابن الحسين عبد الله بن حمزة : 92-97
- ابن الحسين علي بن حمزة : 92-97
- ابن الحصري، عبد العزيز بن علي: 56-57
- ابن حمويه الجلودي النيسابوري: 57
- ابن حنبل، أحمد بن محمد: 48-67-70-86
- ابن الخازن: 75
- ابن الخباز، محمد بن إسماعيل: 55-63-73
- ابن خروف، أحمد بن أبي الفضل التونسي: 78-79-83

- ابن الخطيب المزة، عبد الرحيم
الدمشقي: 59
- ابن دهقان، أحمد: 66
- ابن رزين الحموي أبو محمد عبد
الرحيم: 52
- ابن رزين، عمر بن عبد المحسن أبو
حفص: 58
- ابن رشيق، عثمان: 51
- ابن زرقون، محمد: 95
- ابن الزقاق، أحمد: 76
- ابن زكري التلمساني: 107
- ابن الساري، عبد الرحمان أبو
الفرج: 61
- ابن سفيان الفقيه ابراهيم بن
محمد: 57 - 58
- ابن شاهد الجيش عبد الرحيم: 51
- ابن شبل الحارثي، علي: 56
- ابن شبل الصنهاجي أبو بكر
عبد الله بن عمر: 55 - 56
- ابن الشحنة، أحمد الصالحي
الحجار: 53
- ابن الشمعة، عبد الله: 62
- ابن صدقة الحنبلي، إبراهيم:
51-58
- ابن صدقة المراغي، محمد: 57
- ابن الصلاح: 58
- ابن الصواف، علي بن نصر
الله: 61-62
- ابن طبرزد، عمر البغدادي أبو
حفص: 59-61
- ابن الطيلسان، أبو القاسم: 65-72
- ابن عباس: 50
- ابن عبد الحق أبو عبد الله
محمد: 95
- ابن عبد الدائم، محمد بن ابي
بكر: 56-57
- ابن عبد السلام، محمد: 65-72
- ابن عبد الغفار، أحمد: 81
- ابن عبد المحسن عبد المحسن بن
عبد الله: 94
- ابن عبد الهادي: 56
- ابن عتاب، أبو محمد: 65-71
- ابن عجلون، تقي الدين: 91
- ابن عراق، علي بن محمد: 82
- ابن عرفة، محمد: 65-72
- ابن عزوز، أبو الطاهر بن عبد
القوي: 62
- ابن عساكر، أحمد الدمشقي: 57
- ابن العطار، أحمد: 59
- ابن عليوات، محمد المراكشي: 67

- ابن غازي، محمد المكناسي: 49-
64-67-68-71-74-77-78-80
- ابن غازي محمد بن محمد: 77
- ابن غالي: 59
- ابن الفرات، عبد الرحيم: 58-59
- ابن فرحون، إبراهيم: 50
- ابن فهد، عبد الرحمان بن عبد
القادر الهاشمي: 109-110-111
- ابن فهد، عبد العزيز المكي:
47-69
- ابن قاسم، الشريف الحسيني: 81
- ابن القاضي، أحمد المكناسي:
111-112
- ابن القبيطي، عبد اللطيف: 62
- ابن القماح، محمد بن أحمد:
55-56
- ابن اللتي، عبد الله بن عمر
البغدادى: 53
- ابن ماجة: 86
- ابن مجبر المساري: 107
- ابن محمش، محمد الزيادي: 48-70
- ابن محسن السكندري، محمد: 76
- ابن مسعود أحمد بن محمد: 92-
97
- ابن مسعود عبد الله بن محمد :
91-97
- ابن الملتن، عمر الأنصاري:
55-59
- ابن ناصر الدين، الحافظ: 92-
97
- ابن نجيد، أحمد السلمي: 64-73
- ابن هارون، أبو محمد عبد الله
الطائي: 50-65-72-95
- ابن هلال، محمد: 52
- ابن الواحي، المحب: 88
- أبو إسحاق ابراهيم بن أحمد
برهان الدين: 95
- الأبوتيجي، زين الدين: 76
- أبو حامد بن الشرقي: 58
- أبو حنيفة، النعمان: 85
- أبو داوود، سليمان السجستاني:
48-60-70
- الأبودري، شمس الدين المالكي:
97
- أبو ذر: 52
- أبو صالح المؤذن: 48-70
- أبو عبد الله محمد، فقيه الحرم: 57
- أبو علي سالم: 64-71
- أبو عوانة: 50

- أبو قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص: 48-70
- أبو المحاسن: يوسف الحنفي: 58-65
- أبو محمد صالح، الحافظ: 64-71
- أبو مروان، عبيد الله بن يحيى: 50
- أبو هرمرز: 66
- أبو وكيل، ميمون: 64-71
- الأجهوري، عبد الرحمان: 96
- أحمد بن محمد بن مسعود: 92
- الأربلي، القاسم بن أبي بكر: 56-57
- الأرتاجي، محمد بن أحمد: 52
- الأزدي، محمود بن القاسم: 61
- الإسكندري، عبد الوهاب: 49
- الأسيوطي، عبد الرحيم: 65-72
- الإشيلي، سليمان بن عبد الناصر: 55
- الأطرابلسي، نور الدين: 82
- الأفقهسي، جمال الدين: 96
- الأقصري، أمير الدين: 76
- أنس بن مالك: 66-67
- الأنصاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: 55
- الأنصاري، أبو مسعود: 55
- الباجي، أبو الوليد: 94
- الباقدسي أبو عبد الرحمان: 65
- الباقدسي زين الدين أبو محمد: 65
- الباقدسي، الناصر محمد بن الحسن: 65
- البالسي، محمد بن علي المصري: 54-94
- البانرباري، الحسن بن محمد المصري: 76
- البحيري، زين الدين: 96
- البخاري، محمد بن إسماعيل: 48
- 53-70-77-86-87-88-89
- البرادعي: 100
- البرزالي، أبو القاسم: 55
- البزار، حمد بن محمد: 48-70
- البزاري، عبد الرحمان بن عبد الله: 66
- البطروجي، أحمد بن عبد الرحمان: 50
- البغدادي أبو بكر أحمد بن علي: 60
- البغوي، عبد الملك بن محمد: 66
- البكري، أبو الحسن: 82

- البكري، أبو علي الحسن: 56-57
 - البكري، عبد الرحمان: 76
 - البكري، عبد المهيمن: 94
 - البكري، محمد بن محمد: 59
 - البلقيني، عمر بن رسلان: 51-
 54-55-59
 - بهرام: 76
 - البوصيري، عبد الله بن علي أبو
 القاسم: 52
 - البومحمدي، أبو القاسم: 91-97
 - البومحمدي، عبد الله بن محمد:
 91-97
 - البيامي، محمد بن أبي القاسم: 91-97
 - البيامي، عبد الله بن أبي القاسم: 91
 - البياني، محمد بن إبراهيم
 الحزرجي: 56
 - البيضاءوي، إبراهيم بن علي: 50
 - التادلي: 100
 - التتائي، محمد: 112
 - التتائي، يوسف بن حسن: 65-
 72-96
 - الترمذي، محمد بن عيسى: 48-
 49-60-61-70-86
 - الترياق، عبد العزيز بن عباس:
 - التكريتي، عبد الرحمان بن علي:
 55-56
 - التلبتي، عبد الرحمان: 94
 - التميمي، يحيى بن محمد: 50
 - التنوخية، أم محمد ست الوزراء
 وزيرة: 53
 - التنوخي، إبراهيم أبو إسحاق:
 50-52-53-61-62-88-89
 - التنوخي، الحنبلي: 97
 - التواتي، عبد الرحمان بن عبد
 الله: 109
 - التواتي، عبد الرحيم: 111
 - التومتجي، إبراهيم: 92-97
 - التومتجي، محمد بن الحاج نصر:
 92-97
 - التومتجي الحاج ناصر: 92-97
 - الثقفي، مسعود بن الحسن: 57
 - الجراحي المرزوي، عبد الجبار: 61
 - الجراري، أحمد بن محمد ابن
 مهدي: 90
 - الجراري عبد الله بن محمد ابن
 مهدي: 91-97
 - الجراري، محمد ابن مهدي
 الدرعي: 83-87-90-91-97-98

- الجراري، محمد بن محمد بن مهدي: 90-97
- الجزولي، الحسين بن علي: 92-97
- الجزولي، محمد بن عبد الله: 92-97
- الجنوي، أبو النعيم رضوان: 44-
- 45-49-50-58-60-61-63-64
- 65-67-71-72-73-74-83
- الجوخني أبو العباس أحمد: 59
- الجوزي، عبد الرحمان بن علي: 70
- الحجار، أحمد الصالحي: 53-62
- 88-89
- الحجري، عبد الله بن محمد: 50
- الحرائي، عبد الرحمان بن عبد الحليم: 55
- الحرائي، عبد اللطيف بن عبد المنعم: 48-59-70
- الحريري، محمد بن محمد: 76
- الحسيني الحنفي، عبد الرحمان بن علي: 94
- الحضرمي، ولي الدين عبد الرحمن: 95
- الخطاب الطرابلسي، شمس الدين: 81
- الخطاب، محمد بن محمد: 81
- الحموي، عبد الله بن أحمد: 88
- الحميدي، أبو عبد الله: 48-70-87
- الحندقي، أحمد بن عبد الرحمان: 92-97
- الحنفي، أبو إسماعيل: 48-70
- الحنفي، أبو محمد عبد الرحيم: 60
- الخزرجي أحمد بن محمد أبو العباس: 95
- الخزرجي، محمد بن عبد الرحمان: 50-95
- الخضر: 67
- الخضير، محمد بن محمد: 94
- خلف بن تميم: 66
- خليل (صاحب المختصر): 76-93
- الخولاني، أحمد بن محمد: 95-96
- الخولي، أبو عبد الله: 66
- الدادسي، أبو القاسم: 90
- الدادسي، أحمد بن علي: 87-91
- 97-
- الدادسي، محمد بن علي: 84-
- 87-89-97
- الدادسي، محمد بن علي: 87-
- 90-91

- الداودي، عبد الرحمان بن المظفري: 89-88-53
- الرشيدي، محمد بن عبد الله: 69-48
- الدفالي، أحمد بن محمد: 97-92
- الرشيمي، شمس الدين: 54
- الدفالي، عبد الله بن محمد: 92-97
- الزبيدي، الحسين بن أبي بكر: 89-88-53
- الزركشي، عبد الرحمان بن محمد: 56-54
- الزفتاوي، محمد بن محمد: 52-53
- الدماميني، عبد الله بن أبي بكر: 49
- الدمشقي، أحمد بن علي: 51
- الدمشقي، علي بن محمد: 52-88
- الزقاق (الفقيه): 107
- زكرياء: الأنصاري: 51-47-54
- الزهدي، عبد العزيز بن عبد الوهاب: 94
- الزواوي، أبو العباس: 71-64
- زينب، أم عبد الله: 57
- زيد بن خالد: 55
- السالمي، يوسف الجمل: 97
- السجزي، عبد الأول بن عيسى: 89-88-53
- السجلماسي، أحمد الحسني: 79
- السجلماسي، صفية بنت عبد الواحد: 111-110
- السجلماسي، عبد الرحمان بن أحمد: 83
- الدمشقي، محمد بن أبي بكر: 94
- الدمياطي، محمد بن علي: 59
- الدميري، يحيى: 96-82
- الدهان، عبيد الله بن علي: 61
- الدومي، مفلح بن أحمد: 59
- الربيعي، أحمد بن علي: 95-94
- الربيعي، محمد بن الحسين: 94
- الربيعي القاهري، محمد: 54-66-57
- الربيعي التونسي، محمد ناصر الدين: 62
- الرجوي، محمد بن محمد: 55

- سقين، محمد بن عبد الرحمان: 75
 - سقين محمد بن عبد الرحمان
 (الصغير: 76
 - السكندري، علي: 76
 - السلامي، محمد بن نصر: 57
 - السنمي، علي المكي: 61
 - السنمي، محمد المرسى: 50
 - السلوي، أبو عبد الله: 49
 - سليمان، علم الدين: 113
 - السنهوري، نور الدين: 96
 - السنوسي، محمد التلمساني: 81
 - السويداوي، أحمد بن الحسن:
 55
 - السيوطي، جلال الدين: 87-88
 - السيوطي، عبد الرحمان بن
 جلال الدين: 91
 - الشاذلي، إبراهيم بن عبد
 الواحد: 95
 - الشاذلي الحنفي، أحمد: 94-95
 - الشافعي (الإمام): 86
 - شبطون، زياد بن عبد الرحمان:
 96
 - الشروطي، علي بن عمر
 المقدسي: 56
 - الشمي، أبو شامل: 49

- السجلماسي، عبد الله بن أحمد:
 83-87-90-91-97
 - السجلماسي، عبد الواحد بن
 أحمد: 43-46-68-83-87-90-91-108-110
 - السجلماسي علي بن أحمد: 91-97
 - السجلماسي، محمد بن أحمد
 (الأكبر): 83-87-90
 - السخاوي، جمال الدين محمد:
 74-75-76-78
 - السخاوي، شمس الدين محمد:
 47-69
 - السخاوي، محمد بن عبد الرحمان: 50
 - السرخسي، عبد الله الحموي:
 53-89
 - سعد بن عبادة: 55
 - سعد بن جبير: 50
 - سفيان بن عينية: 48-70
 - السفياني، محمد بن عبد الله: 58
 - سقين، عبد الرحمان العاصمي:
 46-49-50-51-54-58-60-63-64-65-66-67-68-71-72-73-74-75-77-78-80-81-82
 - سقين، أحمد بن عبد الرحمان: 76

- شمهروش: 113
- الصديقي، أبو عبد الإله: 67
- الصفار، يونس أبو الوليد: 50-96
- الصقلي، أحمد بن عيسى: 94
- الصوفي، محمد بن إبراهيم المقدسي: 89-90
- الصوفي الحكري محمد بن محمد: 69
- ضوء الصباح بنت أبي بكر الباقلاوي: 57
- الطائي، أبو بكر: 66
- الطائي، عبد الله بن محمد ابن هارون: 50-87-95
- الطبري، أبو حمد بن إبراهيم: 51
- الطخيني، الشرف: 96
- الطرابلسي، علي بن حميد: 51
- الطرطوشي، محمد بن الوليد: 94
- الطوسي، المؤيد بن محمد: 57
- الطويل: كمال الدين: 82
- عبادة، الأنصاري: 96
- العبادي، السراج القرطبي: 95-96
- العباوي، عمر أبو حفص: 93
- عبد الحق: 65-72
- عبد الرحمان بن أبي القاسم: 91-97
- عبد الرحمان بن بشر: 48-70
- عبد الرحمان بن عبد الله بن عمر: 91-97
- عبد الرحيم بن عبد الله: 113
- عبد الله بن عمر: 70
- عبد الله بن عمرو بن العاص: 48
- عبد الله ابن مسعود: 54
- العبدري (الحاج): 101
- العبدوسي، عبد الله: 68
- العبدوي، عبد الرحمان بن محمد: 58
- العراقي، أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم: 60
- العراقي، عبد الرحيم بن الحسين: 48-59-60-61-70
- العرضي، علي بن أحمد: 59
- العسقلاني، أحمد بن علي: 47-69
- العطار، داوود بن إبراهيم: 55
- العقبي، محمد بن محمد: 95
- العقبي القاهري، رضوان بن محمد: 47-54-69
- العلقمي، محمد بن عبد الرحمان: 90-92
- عمرو بن دينار: 48-70

- عياض بن موسى (القاضي): 65
87 -
- الغمري، أبو بكر: 113
- الغمري، محمد بن أبي بكر: 113
- الفارقي، محمد بن أبي القاسم: 56-55
- الفاقوسي، المحب أبو عبد الرحمان: 72
- الفاقوسي، الناصر محمد: 72
- الفخار، أبو عبد الله: 71 - 64
- الفراء، علي: 52
- الفراوي الصاعدي، منصور: 57
- الفربري، محمد: 89-88-53
- الفيشي، محمد بن محمد: 97-92
- القاياتي، محمد بن علي: 51 -
60-59-58-55-54
- قايتباي (السلطان): 98
- القباني، زين الدين المقدسي: 73-63
- القرافي، علي بن أحمد: 113-112
- القرطبي المالكي: 87
- القزويني، أبو المجد: 66
- القبهطيلي، عثمان المعافري: 96
- القسنطيني، طاهر بن زيان: 82
- القطيعي، أبو إسحاق: 66
- القطيعي، محمد بن أحمد: 88-53
- القلانسي، علي بن أبي بكر: 53 - 55 - 56 - 88
- القلقشندي، أبو الفتح إبراهيم: 46-63-69-73-81-82-91
- القمصي، جلال الدين: 88
- القمني، محمد: 55
- القورجي، أحمد بن عبد الصمد: 61
- القيسي، محمد بن اسماعيل: 64 -
71
- الكحال، أيوب النابلسي: 62 -
63
- الكرخي، إبراهيم بن محمد: 59
- الكروخي، عبد الملك بن أبي سهل: 61
- الكشميهني، محمد: 53 - 52
- الكلاعي، سليمان بن موسى أبو الربيع: 95
- الكنانية، عائشة: 73-63
- الكنانية، فاطمة: 73-63
- اللخمي، عثمان بن أحمد: 95
- اللقاني، برهان الدين إبراهيم: 93-96-96-112
- اللقاني، شمس الدين: 96-93-82
- اللقاني، ناصر الدين: 96-82
- اللؤلئي، محمد بن أحمد: 60

- الليثي، يحيى بن يحيى: 50-93-96
 - الليثي عبيد الله بن يحيى (أبو مروان) : 50 - 96
 - المارانية، سيدة بنت موسى: 56-57
 - مالك بن أنس: 49-75-85-86 - 93 - 96
 - المجبوبي، أبو العباس محمد المروزي: 61
 - محمد بن أحمد أبو الفتح : 55
 - محمد بن عمر بن أبي القاسم : 56
 - محمد بن فرج مولى ابن الطلاع: 50-65-72
 - محمد بن يحيى: 87-90
 - المدني، محمد بن أبي عمر: 48-70
 - الدرعي، إبراهيم بن محمد: 91-97
 - الدرعي عبد العزيز بن محمد : 91
 - الدرعي عبد الله بن محمد: 91
 - الدرعي علي بن محمد : 91
 - الدرعي محمد بن محمد ابن علي : 90 - 91 - 93 - 97
 - المراغي، عمر بن الحسن: 59-60
 - المرسي، محمد بن عبد الله: 56-57
 - المروزية، كريمة بنت أحمد: 52
 - المرداوي، أحمد بن محمد: 56
 - المرداوي، عبد الرحمان: 55
 - المرداوي، محمد: 55
 - المزري، أبو الحجاج يوسف: 55-56
 - المستملي، إبراهيم بن أحمد: 53
 - المستملي، رضوان بن محمد: 61-66
 - مسدد، أبو القاسم بن أحمد البصري: 48-70
 - مسلم بن الحجاج القشيري: 54-58-86-87
 - المصري، الحسن بن محمد بن أيوب الحسني: 76
 - المضغري، محمد بن محمد: 76
 - المطرز، محمد المهدوي: 58
 - المعتصمي أحمد بن محمد : 97
 - المعتصمي أبو الحسن علي : 97
 - المعتصمي، محمد بن محمد: 97
 - المعتصمي محمد بن محمد بن أبي القاسم : 92 - 97
 - المقدسي، أبو زرعة طاهر: 62

- المقدسي، أبو العباس أحمد بن عبد الدائم: 56
- المقدسي، أبو عمران: 76
- المقدسي علي بن الفضل زين الدين : 78 - 79 - 80
- المقدسي، أبو الفضل سليمان: 55-57
- المقدسي، عبد الرحمان بن محمد: 55
- المكناسي، محمد بن محمد: 76
- مكّي بن أبي طالب: 65-71-72
- مكّي بن عبدان: 58
- الملفي، محمد بن علي: 94
- المنجور، أحمد بن علي المكناسي: 105
- المنذري، عبد العظيم: 59-77 - 87
- المنوفي، عبد الله المكّي: 98
- المنّيجي، ابو القاسم عبدان بن حميد: 66
- المنّيجي، عمر بن سعيد: 66
- المواق (الفقيه) : 107
- موسى بن إسماعيل: 50
- موسى بن أم عائشة: 50
- الميّدومي، محمد بن محمد: 48-70-59
- النجار، شهاب الدين: 82
- النسائي، أحمد بن شعيب: 61 - 86
- النسائي، موسى المصري: 84-88
- النشيلي، عمر الكردي: 81-93-94-95-96
- النووي، محي الدين: 63-72-73 - 87
- انّيجي، محمد بن الحسين الصغير: 49-64-71
- النيسابوري، إسماعيل بن أحمد: 48-70
- النيسابوري، عبد الرحمان بن بشر: 48-70
- النيسابوري، عبد الغافر الفارسي: 57
- النيسابوري (المكثّر)، عبد الله بن محمد: 51
- الهاشمي، ابن عمر القاسم: 60
- الهاشمي، الحسن بن علي: 57
- الهروي، عيسى بن أبي ذر: 51
- الهزميري، أبو زيد: 67
- الهزميري، أبو عبد الله: 67
- الحمداني، علي بن محمد: 94
- الهوزالي، سعيد بن علي السوسي: 102

- الواسطي، إبراهيم بن عمر: 56 -
- يحيى بن خالد بن أبي بكر: 67
- 57
- الواسطي، شهاب الدين: 73-63
- اليزيدي، عبد الرحمان بن محمد: 108
- الواني، علي بن عمر: 56-55
- يوسف، الشريف: 88
- الوفائي، فتح الدين: 96
- الوهري، أبو الحسن: 71-64

فهرس الأماكن

- الإسكندرية: 82
- حارة بهاء الدين قراقوش: 47-
- باب الشبيكة من مكة: 81
- 73-69-63
- باب النصر من القاهرة: 90
- الحجاز: 109-84
- بخارى: 54
- الحديبية: 55
- برقوية صحراء القاهرة: 93
- حلب: 66
- تونس 82
- الخزانة العنانية: 83
- ثغر رشيد: 82
- رواق الريافة: 97
- جامع الأزهر: 97-93-72-65
- الروضة الكريمة: 75 - 47
- جامع الأعظم بفاس: 73 - 64
- السوس الأقصى: 104-98
- جامع الأعظم بمكناسة الزيتون:
- الشام: 109 - 94
- 67
- الصعيد: 82
- جامع الأندلس: 71-64
- عدوة الأندلس: 66 - 44
- الجامع الحاكمي بالقاهرة: 90
- فاس: 77-73-71-66-64-44
- جامع القرويين: 83-80-71-64
- 113-108-80-79-78
- فربر: 54

- القاهرة: 47-63-65-69-72-
- 73-90-92-98
- المدينة المشرفة: 69-75-82-85-
- مراکش: 108-109-111-
- المسجد الحرام (مسجد الرسول ﷺ): 47-69-75-
- المسجد الحرام: 81-88-
- مصر: 47-69-94-109-
- المغرب: 66-87-
- مكة: 65-72-81-

فهرس الطوائف والمجموعات البشرية

- أولاد جرار: 98-99-
- بنو هاشم: 58-
- قريش: 86-
- ولد عدنان: 113-

فهرس الكتب وما يناسبها

- الأحاديث الطائية: 87
- الأذكار للنووي: 87-75
- الأربعون حديثا للنووي: 63-
- 100 - 78-72
- الأربعون حديثا للمقدسي: 79-78
- 83 - 80-
- أرجوزة أبي إسحاق التلمساني:
- 108-100
- أرجوزة ابن عطية الونشريسي:
- 100
- الإرشاد لأبي المعالي: 105
- ألفية ابن مالك: 107-103-101
- إيساغوجي: 106
- البرهانية للسلاجي: 80 - 77
- التذكرة للقرطبي: 87
- الترغيب والترهيب للمندري:
- 88-87
- التشوف للتادلي: 100
- تفريع ابن الجلاب: 93
- تفسير القرآن لابن الخازن: 87-75
- تلخيص ابن البناء: 106-103
- تلخيص المفتاح للقزويني: 105
- تنبيه الغافلين للسمرقندي: 87
- تنقيح القرافي: 100
- تهذيب البرادعي: 100
- الجامع للترمذي: 80-70-60
- جامع الجوامع لابن الأثير: 77
- الجامع الصغير للسيوطي: 91
- جزء ابن نجيد: 73-64
- جمع الجوامع للسبكي: 106
- حاشية على شروح السنوسي
- لكبراه لأحمد المنجور: 107
- الحريفيش: 88
- الحكم لابن عطاء الله: 101
- رسالة ابن أبي زيد: 64-71-77-
- 106-103-101
- رياض الصالحين للنووي: 88-75
- سنن ابن ماجة: 75
- سنن أبي داوود: 80-58
- سنن النسائي: 80-61
- سيرة ابن إسحاق: 80
- شرح السنوسي لصغراه: 100
- شرح المرادي للألفية: 103

- لامية ابن مالك: 103-101
- مختصر ابن الحاجب الأصلي: 106
- مختصر ابن الحاجب الفرعي: 106-103-101-96-93
- مختصر سعد الدين التفتازاني: 105
- مختصر الشيخ خليل: 96-93-112-106-103-101
- المدخل لابن الحاج: 101-93
- مراقي المجد لأحمد المنجور: 106
- المستقصى للغزالي: 106
- مسند ابن حنبل: 70
- مسند الحميدي: 70
- مغني ابن هشام: 100
- مقدمة السنوسي: 105
- الموطأ: 94-93-85-80-77-75-49
- الوفا لابن الجوزي: 75

- شرح لقواعد الزقاق لأحمد المنجور: 107
- شرح مطول ومختصر على قصيدة ابن زكري: 107 - 106
- الشفا للقاضي عياض: 87-75-65
- صحيح البخاري: 50-75-77-
- 100-96-93-89-87-80-78
- صحيح مسلم: 54-56-75-80-
- 107-93-
- فهرسة ابن حجر: 78
- فهرسة بن الخطاب: 81
- فهرسة ابن غازي: 80-78-77
- القرآن الكريم: 103
- قصيدة ضياء الدين الخزرجي: 108-100
- قوانين ابن أبي الربيع: 100
- كبرى السنوسي: 105
- كثر الأسرار للزموري: 100

فهرس القوافي

- قافية العين: 88
- قافية النون: 101
- قافية الراء: 102، 103
- قافية اللام: 104

فهرس المصطلحات الواردة في المتن

- الإجازة: عندما يجيز المحدث الطالب بالكتاب الذي حدثه به ويبين سنده فيه بالسماع والعرض أو بدونهما وذلك بغاية تأكيد الثقة بمستوى التحصيل. وقد توسع المتأخرون فأطلقوها على كل أنواع الرواية في سائر العلوم النقلية والعقلية وأهم أنواع الإجازات هي:

• إجازات خاصة: وهم القرآن والحديث أو كتباً مخصوصة، وهي الأكثر عدداً ودقة في العهد السعدي.

• إجازات عامة: يكتبها الشيوخ بعد انتهاء الطالب من الدراسة أو في حالة السفر والمكاتبة وتشمل عدة علوم ومصنفات.

• إجازات جماعية: يعمم فيها المجيز إجازته على جميع من حضر من الطلبة، والفهرس هنا نموذج لهذا الصنف فقد سمع أحمد ابن القاضي "الإمام" وسجل على ظهر الورقة الأخيرة ذلك مع ذكر أسماء بعض المجازين معه.

• إجازات تتم بالمراسلة.

• إجازات نظامية.

- الإسناد العالي: السند لغة ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح، وفي اللغة العربية هو إيقاع نسبة تامة بين الكلمتين. وعند المحدثين تحقيق نسبة القول. فقد اعتمدوا السند كطريق للوصول إلى الحديث النبوي الشريف واعتنوا بثقة الرواة، وطرق اتصال الروايات. وقد اعتد علماء المسلمين بعلو السند أيضاً في دراسة ورواية الكتب الدينية.

- التدبيج: هو أن يروي الحديث قرين عن قرين يساويه سنداً وسناً. وقد توسع المتأخرون فجعلوا كل رواية بين الأقران في أي علم تدبيجاً.

- الجزء: هو تأليف الأحاديث المروية عن رجل واحد من الصحابة أو من بعدهم.

- الجوامع: هي المصنفات الحديثية التي يتم ترتيبها على أبواب ثمانية هي؛ العقائد، والأحكام، والرقائق، وآداب الطعام والشراب، والتفسير والتاريخ والسير، والسفر والقيام والقعود (ويسمى باب الشمائل أيضاً)، والفتن، والمناقب والمثالب وأهمها جامع البخاري والترمذي وقد تعددت اصطلاحات المحدثين في تسمية الكتب صحاحاً، أو سنناً، أو مسانيد باختلاف الأعصار والأمصار.

- الحافظ: يمثل أعلى درجة في الألقاب ويجب أن تتوفر فيه كل الشروط، وأن تكون له معرفة بالطبقات، والحفاظ بهذه الصفات قليلون أو يتعذر أحياناً وجودهم.

- الدراية: تدل على التعلم والدرس والتدقيق في معرفة مختلف العلوم النقلية والعقلية. وهي عند المحدثين التزام القواعد الكفيلة بتمحيص الأحاديث وحفظ النصوص وفق عدد من المقاييس والشروط.

- الرواية: هي النقل الدقيق لكل ما نسب إلى الرسول ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو غير ذلك من الصفات.

- المدرج: هو ما أدرج في حديث رسول الله ﷺ من كلام بعض رواته فيرويه من بعده موصولاً بالحديث غير فاصل بينهما بذكر قائله فيلتبس الأمر فيه على من لا يعلم ذلك، وينقسم المدرج - حسب معايير المحدثين - إلى عدة أقسام.

- المحدث: يأتي في المرتبة الثانية بعد الحافظ، ويجب أن يكون عارفاً بالأسانيد، والعلل، وأسماء الرجال، وحافظاً لجملة من المتون.
- المسلسل: هو الحديث المتصل الذي تتكرر في وصف روايته عبارات وأفعال متماثلة ينقلها كل راوٍ عن فَوْقه في السند حتى ينتهي إلى رسول الله ﷺ.
- المسند: يأتي في المرتبة الثالثة من حيث الألقاب وهو من يروي الحديث بإسناده سواء كان عنده به علم أم يؤدي فقط دوره في نقل الرواية.
- المسند: هو الكتاب الذي تذكر فيه الأحاديث على أسماء الصحابة حسب السوابق الإسلامية، أو تبعاً للأنساب.
- المناولة: وهي أن يعطي الشيخ لتلميذه أصل كتابه أو الكتاب الذي يرويه، أو نسخة مقابلة منه ويقول له "قد أجزتك روايته".
- الموافقة والبدل: تكون الموافقة في التقاء الراوي مع شيخه في حلقة من حلقات الإسناد، وعندما يختلفان في ذلك يكون بدلاً ويهم الأمر تتابع رجال الإسناد وما يحدث أحياناً من تحويل في السند عند حلقة من الحلقات.

77.....	إجازة محمد ابن غازي لسقين.....
79.....	إجازة محمد ابن خروف التونسي لوالد المؤلف.....
84.....	إجازة موسى النشائي الشافعي للمؤلف.....
89.....	إجازة محمد بن ابراهيم الصوفي المقدسي للمؤلف.....
91.....	إجازة محمد بن عبد الرحمان العلقمي الشافعي للمؤلف.....
92.....	إجازة محمد بن محمد الفيشي المالكي للمؤلف.....
98.....	الشيخ محمد ابن مهدي الجراري.....
102.....	الشيخ سعيد بن علي الهوزالي السوسي.....
105.....	الشيخ أحمد المنجور
107.....	الشيخ محمد ابن مجبر المساري.....
110.....	إجازة عبد الرحمان بن عبد القادر بن فهد الهاشمي للمؤلف.....
111.....	إجازة أحمد ابن القاضي للمؤلف في قراءة الفاتحة.....
112.....	إجازة أبي الحسن القرافي لأحمد ابن القاضي.....
116.....	الملحق: الإجازة الحديثية للشيخ إمام الدين البطائحي الخليلي.....
125.....	مصادر ومراجع البحث.....
131.....	فهارس الكتاب.....

فهرس عام

9.....تقديم

11.....تمهيد

15.....مقدمة التحقيق

القسم الأول: التقديم

23.....المؤلف وظرفية التأليف

29.....مضامين الإمام

35.....مميزات كتاب الإمام

39.....وصف المخطوط وطريقتنا في التحقيق

القسم الثاني: النص المحقق

45.....إجازة الشيخ رضوان بن عبد الله الجنوي للمؤلف

إجازة الشيخ عبد الرحمان سقين للشيخ رضوان في الحديث

68.....المسلسل بالأولية

إجازة الشيخ سقين للشيخ رضوان في رسالة ابن أبي زيد القيرواني

71.....بسنديه المغربي والمشرقي

إجازة الشيخ سقين للشيخ رضوان في الأحاديث الأربعين

72.....للإمام النووي

73.....إجازة الشيخ سقين للشيخ رضوان بجزء الإمام ابن نجيد

75.....إجازة جمال الدين السخاوي المصري لسقين

هذا الكتاب

تأتي أهمية «الإمام» من لخصته التاريخية فقد كتب بعدما
يناهز قرناً من الزمن على كتابة فهرس محمد ابن غازي،
وقبل كتابة فهرسي أحمد المنجور، وأحمد ابن القاضي وهو
من هذا المنطلق يعرفنا بعدد من علماء أواسط القرن العاشر
المجري، ويعكس جانباً لا بأس به من تاريخ الحركة الفكرية
المغربية في العهد السعدي الأول.

وينفرد هذا الفهرس بكثير من الإشارات حول النظم
التعليمي السائد، وحول الرجال الذين عاش المؤلف في كنفهم،
وقرأ عليهم عدداً من الكتب، واتصل بأسانيدهم المتسلسلة
إلى مؤلفيها لاسيما كتب السنة وبعض الأحاديث الخاصة،
وضمن هذا السياق يقف القارئ على لصيعة الدروس العادية
والعالية بزواية الشيخ محمد ابن مهدي الجراري وعلى دورها
في تكوين الطلبة من بلاد درعة وقافيلالت وموس.

وقد توهم عبد الواحد السجلماسي ق 1003 هـ / 1595 م
في التعريف بروافده الثقافية، وينشأه شيوخه ونصرائه فذكر
خمس عشرة إجازة نصفها تقريباً إجازات مشرقية كتبت بعد
السماع والعضون أو باسم عدد من المثقفين المغاربة الذين لم
تتم لهم فرصة القيام بالرحلة العجبة، وتحصلت لهم الإجازات
بالمكاتبة، أو بالتبعية رغبة في إيصال سندهم بعلماء الحرمين
الشريفيين، ومصر والشام.